

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -



قسم العلوم الإنسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قضايا المرأة من خلال جريدة البصائر
1935 - 1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إشراف الدكتور:

د. موسى بن موسى.

إعداد الطالبتين :

شيماء فضل

هاجر بوزوايد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. محمد الحاكم بن عون	محاضر - ب -	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. موسى بن موسى	محاضر - أ -	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. أحمد بلعجال	محاضر - ب -	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية / 2019 - 2020هـ 1441 - 1440: م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -



قسم العلوم الإنسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قضايا المرأة من خلال جريدة البصائر
1935 - 1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إشراف الدكتور:

د. موسى بن موسى.

إعداد الطالبتين :

شيماء فضل

هاجر بوزوايد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. محمد الحاكم بن عون	محاضر - ب -	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. موسى بن موسى	محاضر - أ -	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. أحمد بلعجال	محاضر - ب -	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية: 1440 - 1441 هـ / 2019 - 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ

نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ

بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

شكر وعرفان

الشكر والحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، وصلى الله على نبيه ومصطفاه،
ينسب الفضل في إتمام الصالحات، وتحقيق المقاصد والغايات المبنية على
العمل وإتمامه.

وبعد الحمد لله فإننا نتقدم بجزيل الشكر وأطيب التقدير إلى جميع الأساتذة
الأفاضل الذين ساهموا في تكويننا خلال مسيرتنا الأكاديمية، وفي
الأستاذ المشرف الدكتور "موسى بن موسى" على سعيه وحسن توجيهه
ومساعدته لنا خلال فترة إنجاز هذا العمل، وإلى كل الأساتذة أعضاء اللجنة
المشرفة على مناقشته وتقويمه.

وبعدها فالشكر موصول لكل من ساهم في هذا البحث بأي سبيل من
السبل، وكانت له كلمة طيبة فيه.

جزاكم الله عنا كل خير.

شيماء هاجر

إهداء

اهدي ثمرة هذا العمل إلى:

إلى اللذين بهما ترسم ضحكة الحياة "والدي" الفاضلين
حفظهما الله.

إلى أختي العزيزتين "سماح" و"وجدان"، وأخي الكريم "أنس"
محفوظ "حفظهم الله وأعانهم في حياتهم.

إلى عائلتي الكبيرة بكل أفرادها، وخاصة "جدتي" الموقرة
وعمتي خديجة رحمها الله.

إلى جميع أحبائي وأصدقائي.

شيماء

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،
ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعلني من لدنك سلطانا نصيرا. (الاسراء 80)
أهدي ثمرة جهدي إلى منارة فؤادي، وعنفوان روحي،
إلى صبحي ومسائي أُمي الغالية نادية،
إلى ضيائي وقُدوتي وإلهامي في الحياة والذي العزيز عبد الكريم،
إلى نصفي الثاني، منبع أُملي وصبري واجتهادي إخوتي الأعزاء :
صفية، الرابعي، محمد الطاهر، سارة، بثينة، شيماء.
إلى عائلتي الثانية بوزوايد وبالراشد.
إلى رفيقات دربي الأوفياء.

هاجر

مقدمة :

شهدت الجزائر خلال ثلاثينيات القرن 20م، بروز عمل إصلاحي منظم تجسد في جمعية علماء المسلمين الجزائريين كتيار إصلاحي؛ حمل على عاتقه ضرورة معالجة وحل أهم قضايا المجتمع الجزائري، وفي مقدمتها المرأة، التي تمثل ركيزته الأساسية. وبما أن مظهرها في هذا العمل، والنشاط الصحفي كأداة وشكل من أشكال المقاومة والنضال بالرأي، فإنها جعلت من البصائر أحد أهم، وأبرز صحفها تخدم هذا الموضوع بسلسلتيتها وتمنحه الأولوية بالدراسة. وعنوان موضوعنا يتمثل في :

دوافع اختيار الموضوع :

ترجع دوافع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أما الأسباب الذاتية تتمثل في :

- رغبتنا وميولنا لتناول مواضيع مهمة من عمق المجتمع الجزائري، التي لم تحظ بنصيب أوفر من الدراسة، والمتمثلة في المرأة، وما عايشته من ظروف في الفترة الموسومة بالاحتلال الفرنسي.
- الوقوف على دور جريدة البصائر الإصلاحية في معالجة الموضوع، وأهم الأسماء والشخصيات المناضلة فيها باسم الإصلاح.

أما الأسباب الموضوعية فكان منطلقها من:

- إظهار مدى اهتمام الفكر الإصلاحي للجمعية بتناول قضايا المرأة، وكيف كان مسطرا تبنيها ضمن أحد أهم جرائدها ألا وهي جريدة البصائر.
- أهمية هذا الموضوع كبحت يضاف إلى الأعمال السابقة من الدراسات المتناولة لهذه القضية.

إشكالية الموضوع:

ترتكز إشكالية هذا البحث حول دراسة جريدة البصائر لمواضيع واهتمامات المرأة من خلال طرح الآتي:

فيما تمثلت جهود صحيفة البصائر الإصلاحية اتجاه قضايا المرأة؟ وما حجم مساهمتها في محاولة إصلاحها؟

وتفرعت عن تلك الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية يمكن حصرها في :

- كيف نظرت جريدة البصائر لمسألة حجاب المرأة ومنعها من الخروج؟
- كيف عالجت الجريدة موضوع تعليم المرأة بالمجتمع؟ وهل حقق لها مستقبلها؟
- ما هي أهم القضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة التي تناولتها؟

حدود الدراسة :

إن حدود البحث مرتبط بالامتداد الزمني المرتبط بصدور الصحيفة خرب فترتي صدورها : (1935 - 1939م)، ثم (1947 - 1956م). أما الإطار المكاني: في نشاط المرأة في ربوع الجزائر.

الدراسات السابقة للموضوع:

لإثراء هذه الدراسة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نوجزها في مايلي :

- جريدة البصائر كمصدر أولي وأساسي تقوم عليه هذه الدراسة، بانتقاء أهم وأكثر المقالات التي تخص، وتخدم بحثنا. إضافة لذلك كل من جريدتي الشهاب والصراط السوي كمصادر تكتب في نفس الاهتمام.

ومن أهم الكتب التي اعتمدناها نذكر : كتاب " آثار ابن باديس " جمع وتحقيق عمار طالي و " آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي " جمع وتحقيق أحمد الطالب الإبراهيمي. بالإضافة إلى كتاب " مجالس التذكير للإمام ابن باديس "، وكتاب " شروط النهضة " لمالك بن نبي وغيرهم.

كما اعتمدنا أيضا على رسالة الماجستير لزهير بن علي تحت " عنوان قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية"، حيث ساعدتنا على ضبط تسلسل الموضوع وتناسقه.

منهج البحث :

إن طبيعة هذا البحث تتطلب اعتمادنا على المنهج التاريخي ، الذي تتبعنا على اساسه سير الأحداث ورصدها.

خطة البحث

للإجابة عن الإشكالية المطروحة في هذا البحث اتبعنا الخطة التالية، والمقسمة إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة. فخصص الفصل التمهيدي لطرح أوضاع المرأة الجزائرية أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م، على جميع الأصعدة الاجتماعية، الإقتصادية والثقافية.

أما الفصل الأول فكان بعنوان :مسائل المرأة دينيا وثقافيا من منظور جريدة البصائر، حيث تناولنا في المبحث الأول المسائل الدينية، وفي المبحث الثاني تطرقنا فيه للمسائل الثقافية.

وعن الفصل الثاني درسنا فيه مسائل المرأة الاجتماعية من منطلق الجريدة، والمتضمن مبحثين، الأول جاء لمعالجة قيمة المرأة في المجتمع الجزائري، والثاني حول مشكلة الزواج والطلاق بالنسبة للمرأة الجزائرية.

صعوبات البحث :

و ككل بحث علمي لا يخلو من صعوبات قد اعترضتنا نحن أيضا أثناء إنجازها، حيث تتمثل في :

- تداخل مواضيع المرأة وتشعبها في المقالات، مما صعب علينا فرزها وتصنيفها حسب طبيعتها إن كانت (دينية، إجتماعية، ثقافية...).

- عدم تمكننا من الحصول على مجموعة من المراجع المهمة والخادمة للموضوع بسبب قلت تواجدها.

- إضافة إلى الأوضاع العامة والصعبة بالبلاد والمتمثلة في جائحة كوفيد 19، التي رافقت خطوات انجاز هذا البحث بجميع تفاصيله، وكانت عائقا أمام تواصلنا بمختلف المرافق الجامعية والمكتبات العامة والخاصة.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا للإلمام ببعض جوانب هذا البحث المتواضع، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المحترم المشرف الدكتور موسى بن موسى، ولكل من ساعدنا في انجاز البحث من قريب أو بعيد.

شيماء وهاجر

وادي ريغ في : 06 سبتمبر 2020م.

الفصل التمهيدي :

أوضاع المرأة الجزائرية أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م

أولا - الأوضاع الاجتماعية

ثانيا - الأوضاع الاقتصادية

ثالثا - الأوضاع الثقافية

عرف المجتمع الجزائري في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م أوضاعا لا يحسد عليها لأنه يعيش الكبت السياسي من قبل المحتل الفرنسي، الذي لم يتوان في التضييق عن الحريات، إضافة إلى حرمانه من حقوقه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. والمرأة الجزائرية عنصر أساسي من المجتمع، فكان حضنها أسوء بكثير، هذا نتيجة سياسة الاحتلال من جهة، ونظرة المجتمع الجزائري من جهة ثانية، كل ذلك ساهم في إيجاد أوضاع أثرت في حياة المرأة الجزائرية. هذا ما سنقف عليه من خلال الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للجزائر وانعكاساتها على المرأة.

أولا - الأوضاع الاجتماعية :

إن الوضع الاجتماعي المتردي، الذي عايشه الشعب الجزائري في ظل الحكم الفرنسي، ألقى بظلاله على حياة المرأة الجزائرية المسلمة، فأثر عليها مباشرة باعتبارها الحلقة المفصلية في الصراع القائم بين المحتل والجزائري المسلوب الحرية والاستقلال.

1 - مكانة المرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري :

عانت المرأة الجزائرية المسلمة من ظروف صعبة ميزت يومياتها بالحرمان والفقر، بل كان لها المقدار الأكبر من القهر والجوع تحديدا في فترات المجاعة والقحط، حيث ألم بها العديد من الأمراض و المحن¹، فقد فرضت عليها حياة خانقة، بمنعها من الخروج خاصة في المدن ماعدا حضور حفلات الأعراس أو الحمام، ويستثنى في ذلك المرأة الريفية، التي كانت تشارك الرجل أعماله لا سيما أوقات جني الثمار والحصاد².

والأكثر من هذا فقد جعل منزلها بمثابة سجن، لاتغادره من يوم زواجها إلى غاية وفاتها، وقد وصل بهم الأمر إذا تلفظ الرجل بكلمة المرأة أو الزوجة خارج بيته يقول لمخاطبيه : اكرمكم الله أو حاشاكم، فهي تمثل قلة احترام له، نتيجة سيطرة

¹ زهير بن علي : قضايا المرأة ضمن إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1925-1954)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2015م، ص 29.

² عبد الكريم بوصفاف : الفكر، العربي الحديث والمعاصر، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2005م، ص 108.

المجتمع الذكوري بتقاليده وعاداته البالية التي ليس لها علاقة بالدين الإسلامي الحنيف و بعيدة عن الرقي والحضارة¹.

كما خلف بروز الفكر الطرقي المشعوذ، أثره البالغ في توجيه أفراد المجتمع الجزائري عامة والنسوة خاصة، فهن أكثر تأييدا واعتقادا به، بسب جهلهن لأصول الدين الصحيح ولطبيعتهن العاطفية، لأنهن نشأن على ممارسة أساليب الدروشة والخرافات والبدع الباطلة².

وهكذا أصبح النشاط الإجتماعي للمرأة الجزائرية يدور حول زيارة القبور و الأولياء، والسحر و حرق البخور، والمشاركة في حفلات اتسحضر الجن، التي هي عبارة عن وليمة كان يختلط فيها النساء بالرجال أحيانا دون لباس الحجاب³.

2 - أثر السياسة الفرنسية على المرأة الجزائرية:

سعى الإحتلال الفرنسي على توسيع درجة الإنغلاق الإجتماعي، بالنسبة للمرأة الجزائرية المسلمة عن طريق الإعتداء على الحرمات وإنتهاك الأعراف، دون مراعاة لحقوقها. إضافة إلى الممارسات والإجراءات القمعية المضطهدة، التي حولت واقعها المعاش من سيدة البيت الأولى إلى خادمة ذليلة في منازل المستوطنين مقابل أجر قليل من أجل إعالة أسرهما، وتوفير مستلزمات صغارها⁴.

ويتضح هذا من خلال العبارة التي كان يرددها مسؤولو الإدارة الفرنسية بالجزائر: " لنملك النساء...والباقي يتبعها بعد ذلك ". هاته العبارة تؤكد لنا مدى إدراك المحتل أنه لا يمكن تغيير أي مجتمع إلا بتغيير حالة المرأة فيه، فقد اولوا لها الإهتمام وحاولوا إدماجها وترقيتها إجتماعيا بالدخول إلى عقلها ومزاجها وذوقها، ذلك بتكريس

¹ يحي بو عزيز : موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م، ص 24.

² يمينة عجنك : " المرأة في كتابات جمعية العلماء المسلمين "، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، العدد 5، مجلد 4، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2015، ص 41.

³ عبد الكريم بو صفصاف : مرجع سابق، ص 108.

⁴ أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 6، الطبعة 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م، ص 337.

أقصى جهودهم على لباسها ووصف شقائها انطلاقاً من كتابات المؤرخين الفرنسيين بأنها أمة الرجل وخادمتها، والمقهورة، كما وصفوها أيضاً بالمرأة الأهلية التي تحلم بالحرية في ظل نظام أبوي متخلف ودموي يحول دون رغبتها¹.

كما أن النساء الأوروبيات عملن على تكسير الحواجز باتصالهن مباشرة بالمرأة الجزائرية المسلمة، ذلك بفتح ورشات لإستقبال الفتيات الجزائريات، بهدف غرس الثقافة الغربية فيهن ومحاولة طمس شخصيتهن العربية الإسلامية والوطنية².

ثانياً: الأوضاع الاقتصادية :

منذ دخول الإحتلال الفرنسي للجزائر أولى اهتماما كبيرا بالجانب الإقتصادي، الذي أصبح يعرف عليه التردي جراء السياسة الفرنسية المنتهجة فيه، بحيث عملت على تطبيق نظام عصري يدعى "الثنائية الاقتصادية" بدمج العصري والتقليدي معاً³.

ومن ثمة جرت في مصادرة الأراضي الخصبة من أصحابها و تقديمها للمعمرين وتسخير أهاليها لخدمة المشروع الإستيطاني مقابل أجور ضعيفة، كما أثقلت كاهلهم بفرض الضرائب المتنوعة و المحقة⁴. وهو ما انعكس سلباً على الحياة الاقتصادية الجزائرية عامة، والمرأة على وجه الخصوص وجعل من نشاطها في هذا المجال محدوداً جداً، فالمرأة الريفية تعودت أن تستخدم طوال النهار في التدابير المنزلية، فانحصرت مهامها على الطحن و العجن و الطبخ، وما غير ذلك من ترتيب للمنزل، حيث كانت تمارس الصناعة الحرفية البسيطة من نسيج و خياطة ملابس، وصنع قماش الخيام، فالمرأة على هذا المنوال كانت توفر للرجل الغذاء والكساء والسكن، وتعيّنه في عمله

¹ Franz FANON : *Sociologie d'une révolution*, François Maspero, Paris, 1959, p p 44 - 48.

² حنيفي هلايلي : " المرأة الجزائرية بين ثنائية الخطاب الفرنسي الجزائري خلال الفترة الإستعمارية "، أعمال ندوة الفرد والأسرة في المجتمعات المتوسطة، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والإجتماعية، تونس، 5 - 7 جوان 2007م، ص2.

³ شارل روبر اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، الطبعة 1، عويدات، لبنان، 1982م، ص 123.

⁴ أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء 2، الطبعة 1، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 90.

الفلاحي. وحسب رأي بول بوليو (Peaul BEAULIEU) في كتاب شارل ربير أجبرون بعدم المبالغة في دور المرأة الإقتصادي مع اعترافه بمساهمتها في تسيير النظام المتزلي وإقراره بأن العمل المتزلي هو مجال الزوجة الكفأة¹.

أما بخصوص المرأة في المدن فقد استخدمت كيد عاملة بشكل بارز في مطلع القرن العشرين للميلاد، حيث اشتغلت بورشات الخزف بأجور تتراوح بين 10 و 14 فرنك في الأسبوع مقابل عشر ساعات يوميا. فكانت المادة الأولية لهذه الورشات تأتي من عمل نساء أخريات يتكفلن بالتنقيب في المزابل كجمع الورق و الخزف، ثم يقمن ببيعها لهذه المؤسسات أو لوسطاء الأهالي. ومنهن من كن يعملن لدى الخواص أو في التجارة، ولكن كل الإحصائيات المسجلة لا تبرز أهمية للعمل النسوي، ولا تنوع مجالات وظائفها. غير أنها برعت في الصناعة المحلية كالزراي والخزف، التي قامت السلطات الفرنسية بمنافستها من خلال فتح ورشات خاصة أو حكومية بالمدن الكبرى مثل: وهران، الجزائر، قسنطينة².

ثالثا: الأوضاع الثقافية:

مثلت الأوضاع الثقافية بالجزائر الصورة الواقعية لسياسة التجهيل التي انتهجتها الإدارة الفرنسية، للقضاء على الثقافة الإسلامية تمهيدا لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي، معتمدة في ذلك على التعليم الذي اشتمل على نوعين متفرقين، فأولهما تعليم حكومي فرنسي، حيث كانت فرنسا تأمل أن تغزو الجزائر فكريا من خلال المدرسة، والثاني من خلال التعليم العربي الإسلامي.

¹ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 345، 346.

² شارل ريبير أجبرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 - 1919م)، ج2، ترجمة محمد حاج مسعود وأحمد بكلي، دار الرائد،

الجزائر، 2007م، ص 393.

1 - التعليم الحكومي للبنات:

حاولت الحكومة الفرنسية أن تولي اهتماما بالفتاة الجزائرية من خلال إنشاء مدارس، تشتمل على نوع واحد من البرامج رغم اختلاف تسمياتها : مدارس للبنات الأهلي، مدارس تعليم الحرف، مدارس مهنية للبنات¹.

والشيء الملاحظ انطلاقا من هذه التسميات أن هذا التعليم كان في أغلبه تعليم صناعي لا تلقن فيه اللغة العربية ولا العلوم الدينية، إنما اقتصر على الدروس البسيطة لاكتساب خبرة في الصناعة المحلية من تدابير منزلية و أشغال يدوية كالتطريز و صناعة الزرابي و الخياطة².

إن هذا النوع من التعليم لاقى استنكارا شديدا من قبل الأهالي الجزائريين. فقد ظلوا معارضين لإرسال بناتهم لتلك المدارس على عكس الذكور³، فقد ذكر المؤرخ شارل ريبير أجيرون : « من البديهي أن التعليم الذي يقدم لجنس الذكور وحدهم معرض لأن يصاب بالعقم التام، فكيف يمكن الحديث عن إمكانية التحسين، إذا خرج التلميذ من المدرسة ليغطس في وسط عائلي صنعتة أمه أو إذا اضطر أحد المتطورين للزواج بامرأة تضيف الخرافة إلى الجهل...إن رفض المجتمع المسلم الأهلي تعليم بناته لم يكن من شأنه سوى تأجيل تطوره و تحرره⁴»، كما رفض أيضا من قبل الأعيان المقربين من الإدارة الفرنسية الذين كانوا مترددين في إرسال بناتهم لمثل هذه المدارس، وهو ما يتضح من خلال رواية كولد أوليفي (Cold Olivi): « أن رئيس أحد المجالس البلدية المحلية في الجزائر، أدخل ابنته ذات التسع سنوات إلى المدرسة موضحا للمعلمة

¹ عبد القادر حلوش : سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 220.

² أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1350هـ، ص 308.

³ عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص 221.

⁴ شارل ريبير أجيرون: مصدر سابق، ص 585.

أنه فعل ذلك ليعطي المثال للدوار، وإنه سيسحبها بمجرد ما يكون لديهم عشرون بنتا...»، مما يؤكّد على محدودية وانعدام الرغبة من هذا التعليم¹.

2 - التعليم العربي الإسلامي:

إن جهود المدارس الحكومية المنعدمة في مجال التعليم، خاصة العربي الإسلامي. فاقترنت هذه المهمة على الكتاتيب والزوايا " المدارس الحرة "، التي حاولت المحافظة على مستوى من اللغة العربية والثقافة الإسلامية وحمايتها من الضياع²، ما جعل السلطات الفرنسية تتخوف من انتشارها، فباشرت بإخضاعها للقوانين التي في مجملها تقوم بحضرها أو التضييق عليها، حيث تحتم على بعض العائلات المرموقة في المدن الكبرى القيام بجلب بعض الشيوخ من أجل تعليم بناتها بديارهم³.

كل ما تم التطرق إليه سابقا من وصف للحالة الثقافية المساوية للمرأة الجزائرية لا ينفي وجود جهود إصلاحية سعت لمعالجة مسائلها، وإعطائها حقا من التعليم، وهو ما تمثل لدى النخبة المصلحة مع بداية القرن العشرين للميلاد، الذي اعتبره الشيخ البشير الإبراهيمي بداية الفجر الصادق لتعليم المرأة⁴.

فذكر من بينهم الإمام محمد مصطفى ابن الخوجة⁵، حيث ألف في حق المرأة كتاب "الإكتراث في حقوق الإناث"، الذي نادى فيه على ضرورة ترقية المرأة الجزائرية بالاجتماع، ومنندا بتلك العادات والتقاليد البالية التي هضمت حقوقها بعدم تعليمها وتوريثها والإعتراف بها كعضو مهم. بمحيطها العام والخاص⁶. كذلك الشيخ

¹ زهير بن علي : مرجع سابق، ص 112.

² محمد البشير الإبراهيمي : آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الجزء 4، الطبعة 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م، ص 264.

³ أحمد توفيق المدني : مصدر سابق، ص 307.

⁴ محمد البشير الإبراهيمي : مصدر سابق، ص 264-266.

⁵ ولد محمد بن الخوجة سنة 1865م بالجزائر العاصمة. كان يعتبر أكثر الجزائريين تقربا من الشيخ محمد عبده وأشدّهم تأثرا بأفكاره الإصلاحية. اهتم بالحياة الاجتماعية والأخلاقية له عدة كتب مثل كتاب الباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب. - ينظر: عادل

نويهض : معجم أعلام الجزائر، الطبعة 2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1400هـ / 1980م، ص 138.

⁶ مصطفى بن الخوجة : الإكتراث في حقوق الإناث، بونطانة وشريكاه، الجزائر، 1313هـ / 1895م، ص 3.

عبد القادر المجاوي¹ الذي كان متأثرا بالحالة، التي وصلت إليها المرأة من الجهل كما دعا إلى محاربته بالإعتماد على تعليم البنت الجزائرية².

ومن الجدير بالملاحظة، اهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال الصحافة بقضايا المرأة، بحيث عالجتها في صفحات جرائدها الإصلاحية، لما للمرأة من دور هام وفعال في سير الحياة الإنسانية واستمرارها، ومثال ذلك جريدة البصائر، التي خصصت لها حيز ضمن مواضيعها المتناولة في مجالات عديدة ومتنوعة، كتعليمها وتربيتها، وأخلاقها والتزامها كما يوضحه الجدول التالي :

المقالات من السلسلة الأولى بجريدة البصائر (1935 - 1939 م)

الكاتب	عنوان المقال	العدد	السنة	التاريخ	الصفحة
حمزة بوكوشة	قيمة المرأة في المجتمع	8	1	1936/02/11م	66
مصطفى حلوش	حجاب المرأة عادة لا دين	53	2	1937/02/05م	25
حمزة بوكوشة	حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام	57	2	1937/03/12م	56
أبو يعلي الزواوي	حول حجاب المرأة	59	2	1937/03/19م	73
محمد مراده المليي	تعدد الزوجات	100	3	1938/04/15م	89
عيسى أبو خالد	الحجاب والسفور	104	3	1938/03/18م	120
محمد العربي الحركاتي	حول تعدد الزوجات	108	3	1938/04/15م	154
عبد القادر بن سي أحمد	إهمال البنات	111	3	1938/04/29م	177

¹ هو عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي. ولد سنة 1848م، من كبار علماء الجزائر، خطيب ومصلح تقليدي.

من آثاره إرشاد المتعلمين في مبادئ العلوم. - ينظر عادل نويهض : مرجع سابق، ص 282.

² براهيمة بلوزاع : " المجتمع الجزائري في الجرائد التونسية (1947 - 1954 م) من خلال كتابات الجزائريين "، مجلة لعصور، عددان 6 -

7، جامعة وهران، 2005م، ص 138.

230	1938/06/10م	3	117	حول قضية الحجاب والسفور	الصادق المنهجي
299	1938/08/12م	3	126	حديث الحجاب والسفور	أحمد زروق الخنيقي
386	1938/10/28م	3	137	تعدد الزوجات في الإسلام	أبو يعلي الزواوي
400	1938/11/11م	3	139	المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف	زهور ونيسي
20	1938/12/02م	4	142	حول تعدد الزوجات في الإسلام	أحمد بوزيد قصيبة
180	1939/04/21م	4	162	ما مستقبل البنت الجزائرية	الأخضر هوام البحاوي
215	1939/05/26م	4	167	جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة	محمد الصالح رمضان
216	1939/05/26م	4	167	المرأة بالجزائر (1)	محمد بن الهادي عادل
218	1939/05/26م	4	167	كيف السبيل إلى الزواج؟	محمد الطاهر الورتلاوي
240	1939/06/16م	4	170	المرأة بالجزائر (2)	محمد بن الهادي عادل

مقالات السلسلة الثانية بجريدة البصائر (1947 - 1956م)

الكاتب	عنوان المقال	العدد	السنة	التاريخ	الصفحة
محمد الشبو كي	التربية أساس التعليم	2	1	1947/08/01م	16
محمد البشير الإبراهيمي	من مشاكلنا الاجتماعية الشبان والزواج	6	1	1947/09/12م	45
محمد البشير الإبراهيمي	من مشاكلنا الاجتماعية الطلاق	7	1	1947/09/19م	55
فتيحة كاهية	نداء في سبيل نهضة المرأة المسلمة	20	2	1948/01/19م	158
أبو بكر بن الطاهر زنبر	مسألة الحجاب	58	2	1948/11/29م	103
زليخاء عثمان ابراهيم	التعليم وحظ المرأة منه	93	3	1949/10/31م	26
ليلي ابن ذياب	تعليم المرأة	93	3	1949/10/31م	34
محمد البشير الإبراهيمي	حقوق الجيل الناشئ علينا	145	4	1951/03/5م	73
أحمد بن عاشور	النسوة في الشارع	171	4	1951/09/24م	282

335	1952/06/2م	4	177	زواج عصري	أحمد بن عاشور
92	1952/05/26م	5	191	أول مدرسة عربية للمرأة المسلمة	حمزة بوكوشة
99	1952/06/2م	5	192	حفلة افتتاح مدرسة عائشة بتلمسان	زليخاء عثمان ابراهيم
92	1952/06/9م	5	193	نفحات من الشعر الجزائري الحديث "يا أم أنت كريمة موصولة"	الربيع بوشامة
145	1952/09/15م	5	198	زوج متمدن	أحمد بن عاشور
172	1952/09/15م	5	201	حول تأسيس مدرسة عائشة بتلمسان	فتيحة القورصو
191	1952/10/20م	5	204	دمعة منهجرة على فتاة منتحرة	محمد العيد خليفه
273	1953/01/23م	5	214	صفحة الشعر "ابتنائي"	أحمد سحنون
281	1953/01/30م	5	215	صفحة الشعر "دمعة على أخت"	سعد الدين بن موسى الأحمدي
322	1953/03/6م	5	220	مثلت الحياة	حمادى بفریش
342	1953/03/27م	5	223	إصلاح البيت	أحمد سحنون
229	1954/01/15م	6	254	امرأتنا في ميدان الإصلاح	محمد محمود الزبيري
290	1954/03/12م	6	262	المأساة الكبرى	أحمد سحنون
298	1954/03/19م	6	263	من أمجاد المرأة المسلمة	أحمد سحنون
51	1954/06/25م	7	276	رسالة إلى روح فتاة	مليكة بن عامر
172	1954/10/29م	7	291	المرأة الجزائرية والتمدن	زهور ونيسي
183	1954/11/29م	7	293	من مشاكل الأسرة الجديدة	باعزيز بن عمر

199	1954/12/3م	7	295	التقاليد وثقافة المرأة الجزائرية	عبد المجيد الشافعي
206	1954/12/10م	7	296	البدوية والحياة	باية خليفة
207	1954/12/10	7	296	المرأة والعمل خارج البيت	باعزيز بن عمر
222	1954/12/24م	7	298	قيمة المرأة في المجتمع	باية خليفة
231	1954/12/31م	7	299	تقدم المرأة	باعزيز بن عمر
248	1955/01/14م	7	301	حول المرأة الجزائرية	لويذة قلال
255	1955/01/21م	7	302	هل الطلاق آفة إجتماعية؟	باعزيز بن عمر
299	1955/02/25م	7	307	الوردة الذابلة	خديجة بوكثرة
15	1955/05/12م	7	318	من المعلوم؟	زهور ونيسي
23	1955/05/20م	8	319	المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل	مليكة ابن عامر
146	1955/10/14م	8	337	نقاش إجتماعي طريف	باعزيز بن عمر
163	1955/11/11م	8	340	أولادنا يذهبون إلى المدرسة	مجهول
186	1955/12/02م	8	343	وظيفة المرأة في الحياة	العالية لعللي بوعللي
237	1956/01/13م	8	349	نداء للفتيات من فتاة	مليكة ابن عامر
245	1956/01/20م	8	350	ماهو مآل البنت المسلمة؟ وماهو نصيبها من التعليم	محمد أبو نعباس
291	1956/03/02م	8	356	المرأة العربية بين عهدين	العالية لعللي بوعللي
299	1956/03/09م	8	357	ملاحظات	صدقاوي
315	1956/03/23م	8	359	صوت المرأة	زهور ونيسي
319	1956/03/23م	8	359	بين فتاتين	عبد المجيد الشافعي

323	1956/03/30م	8	360	هل المرأة متدينة؟	العالية لعللي بوعلي
333	1956/04/06م	9	361	ضحايا الجهل في بلادنا	عبد المجيد الشافعي

الفصل الأول –

مسائل المرأة دينيا وثقافيا من منظور جريدة البصائر

المبحث الأول: المسائل الدينية

المبحث الثاني: المسائل الثقافية

المرأة عنصر فاعل في المجتمع، غير أن النظر إليها جعل المجتمعات تختلف حول مشاركتها في الحياة العامة، ومن بين القضايا التي اختلف حولها مسألة الحجاب، الذي تناولته الجرائد والصحف الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي، إضافة إلى الكتابات العديدة لشخصيات مختلفة المشارب.

ومن بين هذه الكتابات نجد صحيفة البصائر وكتّابها من الجنسين، هذا للوقوف على طبيعة الحجاب والتحجب من المنظور الديني والثقافي، والآثار المترتبة عليه، وانعكاساته على المرأة والمجتمع بالجزائر، هذا ما سنقف عليه من خلال ما سيأتي.

المبحث الأول - المسائل الدينية:

أولا - حَجْبُ وحجاب المرأة الجزائرية بين الطرح الديني والجدل الاجتماعي:

الحجب، من حجب : الحجاب : الستر . حجب الشيء يحجبه حجابا وحجبه : ستره. ومراة محجوبة قد سترت بستر¹. وفي العرف هو الحَجْبُ منع المرأة عن الخروج من البيت، وعدم مشاركتها للرجل في غالب الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بحسب ما تعارفت عليه المناطق والأقاليم حضر وأرياف، حواضر وأطراف، مدن وقرى.

أما الحجاب : اسم ما احتجب به، وكل ما حال بين شيئين : حجاب، والجمع حجب لا غير². فهو اللباس الذي ترتديه المرأة عند خروجها من البيت لقضاء حوائجها في شتى ميادين الحياة، وفي كل المناطق، وتختلف تسمياته من بلد لآخر كالحايك والملاية والحاف وغيرها من المسميات المختلفة....

فمنذ منفتح القرن العشرين للميلاد شكّل الحجاب إحدى القضايا الكبرى، التي برزت على خارطة الفكر النهضوي الإسلامي عامة وبالجزائر بصفة خاصة، حيث تزامن مع تطور الحياة الاجتماعية للمرأة الجزائرية، فبعد أن كان الجهل والعزلة شعارها. أصبح العلم ومخالطة الأوساط شغلها

¹ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب، مجلد 2، دار المعارف، القاهرة، دون سنة، ص 777.

² ابن منظور : نفس المصدر، ص 777.

الشغل، فافتحمت مجال العمل ملازمة للرجل في وظائفه الإدارية الحكومية وغيرها. بفعل تأثير المدرسة الفرنسية فيها، فخلف هذا التغيير إستغناء بعض النسوة على لباس الحجاب القديم "الملاية والحايك" مواكبة لتلك الفترة¹.

وفي هذا السياق يمكن البوح بأن مجموعة من الملاحظين أكدوا على أن قضية الحجاب زاد تداولها بالجزائر إبان الاحتلال الفرنسي. احتماء من الأجنبي وتماشيا مع فكرة التمايز بين المجتمعين الأهلي المسلم والمحتل المسيحي، مما آثار جدلا بين الكتاب والعلماء المصلحين حول حجاب المرأة، حيث تضمن الحديث آراء مختلفة بين متشدد وميسر، ثم بين موافق ومعارض، لما له من إنعكاسات في مجتمع تحت سيطرة الاحتلال. لقد أضحي حجاب المرأة الجزائرية المسلمة ملمحا رئيسيا للهوية ولمقاومة توغل سياسة التغريب في أوساط الأسر الجزائرية².

كما تم تناول مسألة الحجاب في أكثر من مقال وموقف، فقد عبر الكاتب عبد الحفيظ بن الهاشمي الذي كان مدير جريدة النجاح من سنة 1920م إلى غاية 1956م، عن ضرورة الإنتقال من التفسير الديني المحض للحجاب إلى الطرح الإجتماعي، فحسب رأيه يعود إلى عرف وعادات البلاد³، تماشيا مع ظروف الوضع المعاش فضلا عن الاهداف المرجوة من الحجاب، اقتداء بالإنفتاح الحاصل بالعالم الإسلامي⁴.

¹ أبو بكر بن الطاهر زنبير: "مسألة الحجاب"، البصائر، العدد 58، قسنطينة، الجزائر، 27 محرم 1368هـ الموافق 29 نوفمبر 1948م، ص 103.

² أميرة سنبل وأخريات: النساء العربيات في العشرينات حضورا وهوية، الطبعة 2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010، ص 373، 374.

³ أميرة سنبل وأخريات: نفس المرجع، ص 370.

⁴ نفسه، ص 371.

وأيضاً نجد رائد الإصلاح الأستاذ الأمين العمودي¹، الذي وضع موقفه من هذه المسألة المتمثل في استحسانه للحجاب، لأنه يرمز للعفاف وصيانة المرأة من الوقوع في الفتن، فهو أكبر معين على توزيع الوظائف الاجتماعية.

وعليه فالعمودي يؤكد عن البعد الاجتماعي للحجاب وعلى دوره في تثبيت مقاييس الأنوثة والرجولة. وأن له جذور عميقة لا تقف عند المناقشة حول الحجاب فقط، بل الأجدر محاولة تحسين الوضعية الاجتماعية عموماً والمرأة خصوصاً².

ومن خلال الصحافة دائماً، عاجلت البصائر في سطور مقالاتها قضية حجاب المرأة، الذي امتزج بالبعد الديني والاجتماعي، أي بين وجوبه الشرعي وأثره على المجتمع الجزائري ليجعل منه قضية مركبة الأبعاد والدلالات، التي هي محل دراستنا.

1 - البعد الاجتماعي:

عبر الشيخ مصطفى حلوش³ عن آرائه ضمن أعداد مختلفة بالبصائر عن مسألة الحجاب، وفي هذا الصدد يقول: «حجاب المرأة عادة لا دين». موضحاً غياب النساء في محفل شعبة جمعية العلماء المسلمين. بسبب المبالغة المفرطة بستر المرأة نابع من شدة بعض الرجال على نسائهم، وهو بمثابة عرف أو عادة من العادات الكثيرة المتفشية بالمجتمع الجزائري. كما أنه الحاجز الذي عاق

¹ ولد الأستاذ الأمين العمودي سنة 1890م بمدينة وادي سوف بالجنوب الشرقي للجزائر، كان من بين مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد انتخب أميناً لها عام 1934م. سنة 1957م وجد قتيلاً بعد أن تم اختطافه من قبل عصابة اليد الحمراء. - ينظر: عادل نويهض: مرجع سابق، ص 244.

² أميرة سنبل وأخريات: المرجع السابق، ص 382.

³ هو مصطفى بن حلوش بن بلقاسم العالم، ولد يوم 25 أكتوبر 1907م بمدينة مستغانم تتلمذ على يد العلامة ابن باديس علوم الفقه والحديث والتفسير، من رواد الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري، توفي عام 1980م. - ينظر عمر بالعربي: أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري (دراسة في السير والمواقف)، شهادة الدكتوراه، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1438 - 1439 هـ / 2017 - 2018م، ص ص 180 - 174.

مشاركتها في الأعمال الدينية والاجتماعية وعدم الاعتراف بها كشخص فعال في الواقع المعاش تمتلك حقوق وعليها واجبات اتجها وطنها وأمتها¹.»

متأثرا بأفكار دعاة التحرر في المشرق العربي أهمهم المؤلف المصري قاسم أمين، الذي طرح من خلال كتابه تحرير المرأة هاته القضية، بحيث ذكر فيها: «أن الحجاب أصلا من أصول الأدب، يلزم المتمسك به ولكنه يطالب بأن يكون منطبقا على الشريعة الإسلامية.»، ثم يقول: «إن الشريعة ليس فيها نص يوجب الحجاب على الطريقة المعهودة وإنما في زعمه عادة عرضت لهم من مخالطة بعض الأمم، فاستحسنوها وأخذوا بها، وبالغوا فيها وألبسوها لباس الدين ...²»

مستدلا في ذلك من القرآن الكريم والسنة وبعض أقوال العلماء في الفقه والتفسير والتاريخ مثل: الشيخ رشيد رضا الذي أورد في كتابه "حقوق النساء في الإسلام" موقفه من حجاب المرأة المسلمة يقول: «كل ما استحدثه الناس في المدن والقرى الكثير من المبالغة في حجب النساء من باب سد الذريعة لا من أصول الشريعة، فقد جمع المسلمون على شرعية صلاة النساء في المساجد مكشوفات الوجه والكفين ...³»

مؤكدًا على أن تغطية الوجه والكفين هي من بين العادات التي جبلت عليها المرأة الجزائرية المسلمة، ولا ترتبط بالدين، ولو كانت من الدين كتشريع الصلاة مثلا، لما اختلف العلماء حول استحسانها أو وجوبها.⁴

كما أن النسوة بصدر الإسلام ماكن يلبسن هذا النوع من الحجاب الذي يراعي به ستر كافة أعضاء الجسم، وحبس المرأة بالبيت وحرمانها من القيام بوظائفها، وينسب ذلك إلى آراء بعض المتأخرين في خنق المرأة الجزائرية خشية وقوعها في الانحراف الأخلاقي.

¹ مصطفى بن حلوش: "حجاب المرأة عادة لا دين (1)", البصائر، العدد 53، قسنطينة، الجزائر، 17 ذو القعدة 1355هـ الموافق 29 جانفي 1937م، ص 25.

² قاسم أمين: تحرير المرأة، هنداوي، مصر، 2012م، ص 39.

³ محمد رشيد رضا: حقوق النساء في الإسلام، المكتب الإسلامي، مصر، 1404هـ / 1984م، ص 182.

⁴ مصطفى بن حلوش: "حجاب المرأة عادة لا دين (2)", البصائر، العدد 54، قسنطينة، الجزائر، 24 ذو القعدة 1355هـ الموافق 5 فيفري 1937م، ص 33.

وعليه يطرح تساؤل ما الجدوة من إلزام المرأة بهذا الحجاب مع فقدانها للتربية الدينية الصحيحة؟، فهو يقر بضرورة تعليم الفتاة أولا تعليما إسلاميا صحيحا، ثم نترك الخيار لها بأن تحكم بنفسها في الحجاب المفروض عليها من الناس إن كان خفيفا أم ثقيلا¹.

2 - البعد الديني :

وفي الجهة المقابلة أدرج الأستاذ حمزة بوكوشة² عن موقفه من قضية الحجاب، ردا على أقوال الكاتب مصطفى حلوش بالصحيفة، تحت عنوان : " حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام و قبله³ ".

وقد عبر الأستاذ بصراحة على مشروعية الحجاب، واعتباره أصلا من أصول الدين الإسلامي. انطلاقا من إقراره بجواز ستر المرأة الجزائرية المسلمة، كما أنه الحل الأنسب لمحاربة الآفات الاجتماعية الدخيلة بالوسط الجزائري، الذي أصبح يشهد أفكارا جديدة واردة من الانفتاح على التيار الغربي، الرامي إلى محاولة تنصير وتغريب المجتمع الجزائري من خلال المرأة⁴.

موضحا بأن حجاب المرأة كان شائع في الشرائع الأولى التي دلت عليها العديد من الكتب التاريخ والأديان السابقة، حتى قبل ظهور الإسلام⁵. مستدلا بنص صريح من القرآن الكريم،

¹ مصطفى حلوش: المصدر السابق، ص36.

² ولد عام 1909م بوادي سوف، درس بالزيتونة سنة 1924م تحصل على شهادة التطويع عام 1930م التحق بجمعية العلماء المسلمين وانخرط في جميع نشاطاتها، شغل مدرس بمدارس الجمعية بقسنطينة ودلس، توفي عام 1994م. انظر إلى عمر بالعربي: مرجع سابق، ص 112.

³ حمزة بوكوشة: "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة"، البصائر، العدد 57، قسنطينة، الجزائر، 22 ذو الحجة 1355هـ الموافق 5 مارس 1937م، ص56.

⁴ بوكوشة: نفس المصدر، ص56.

⁵ حمزة بوكوشة: "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وما قبله"، البصائر، العدد 58، قسنطينة، الجزائر، 29 ذو الحجة 1355هـ الموافق 12 مارس 1937م، ص64.

بقوله تعالى: ﴿أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيزِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا¹﴾.

وأيضاً بأقوال الشيخ مصطفى الغلاييني² الذي قسم الحجاب إلى ثلاثة أنواع، وهي كما يلي:

أ - حجاب يراد به أن لا يكون بين المرأة والأجنبي إختلاط إلا مع ذي محرم، يشمل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن، وهذا النوع لم يختلف فيه العلماء المسلمون.

ب - حجاب يعنى به ستر الأنثى جميع بدنها بإستثناء الوجه والكفين، وقد أضاف بعض العلماء القدمين للعاملات اللواتي تجبرهن الحاجة إلى العمل مثلاً في المزارع وغيرها³.

ج - حجاب يلزم به أن تحجب المرأة جميع أعضاء جسمها حتى وجهها وكفيها، خاص بنساء النبي فقط⁴.

مستندا على أن علماء الأمة أرجحوا هذا الشكل من الحجاب، لكنهم لم يجيبوه مطلقاً عندما إلتمسوا إنتشار الفساد الأخلاقي بالمجتمعات الإسلامية، كي لاتقع المرأة في الفتن، كما أنه نهي نساء البوادي والقرى كشف وجوههن وأيديهن وأقدامهن⁵.

وقد وجه لدعاة التحرر أن الحجاب دين لا دخل للعادة فيه ولنا المقدرة بالدفاع عنه بالدين والعلم والعقل وليس بالميل والذوق والطبع. غير ذلك أنه فسر قول مصطفى حلوش عادة

¹ سورة الأحزاب من القرآن الكريم، الآية 28، ص 421.

² هو مصطفى بن محمد سليم بن محيي الدين الغلاييني، ولد سنة 1885م بمدينة بيروت لأسرة تعرف بالعلم والفضل، يعتبر من أبرز المصلحين بالشام. - ينظر إلى فاطمة حافظ: **السفور والحجاب**، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2012م، ص 33.

³ مصطفى الغلاييني: **نظرات في كتاب السفور والحجاب**، تقديم فاطمة حافظ، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2012م، ص ص 184، 185.

⁴ الغلاييني: نفس المصدر، ص 184.

⁵ حمزة بوكوشة: "حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين"، **البصائر**، العدد 62، قسنطينة، الجزائر، 27 محرم 1356هـ الموافق 9 أفريل 1937م، ص 96.

الحجاب ثقيلة انكاراً لمشروعية الحجاب الذي ورد في الإسلام بأنواعه، وأن الإصلاح الذي تعتمده جمعية العلماء المسلمين هو الإصلاح الإسلامي لا الإصلاح المادي الاجتماعي¹.

وينوه الشيخ أبو يعلى الزواوي² عن موقفه من حدة النقاش الحاصل بين الكاتبين ويقول: «إنني أتدخل بهذا الشأن لخبرتي وإحاطتي بمنشأ الخلاف بين هذين الشابين، عدم التسامح في التعبير إذ قال السيد مصطفى حلوش أن عادة الحجاب الثقيلة منعت حضور النساء المسلمات ...، فناقشه السيد حمزة في لفظة الثقيلة...»، محاولته في الفصل بقضية الحجاب التي تمحورت على ثلاثة مذاهب وهي:

- مذهب السلف الذي يحتكم من الكتاب الله عز وجل والسنة النبوية وكذلك عمل الصحابة رضي الله عنهم، كما برهن عليه السيد مصطفى حلوش بنصوص بارزة في كتاباته بالبصائر³.

- مذهب المتأخرين أنصار الحجاب الشديد، الذي دعى إليه السيد حمزة بوكوشة بالتمسك بالغيرة والمحافظة على الشرف الإسلامي، مردودة لا يجب أن ترى المرأة المسلمة، فهي كلها عورة في نظر الشرع، إنطلاقاً من تثبته بالعرف الملائم لبيئته وزمانه.

- مذهب التبرج الإفرنجي الفاضح الذي وقعت فيه بعض بلدان الإسلامية مثل مصر وتركيا وغيرهم، مقصده هو ترك المرأة المسلمة للحجاب⁴.

¹ بوكوشة: نفس المصدر، ص 97.

² هو سعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحيى بن الحاج بن أيت سيدي محمد الحاج بزواوة ومن ثمة نسبته الزواوي، ولد عام 1878م، بقرية تعار وست بزواوة، نشأ واخذ تعليمه بها، والغالب أنه دخل المدارس العربية الفرنسية للتوليه الوظائف رسمية، تبنى مبدأ الإصلاح وانظم للجمعية علماء المسلمين، توفي أوائل يونيو 1952م وترك عديد المؤلفات والمخطوطات والمقالات في الصحف الجزائرية والمصرية والشامية. انظر: أبو يعلى الزواوي: تاريخ الزواوة، مر- مع: سهيل خالدي، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م، ص 1، 11. كذلك: عادل نويهض: مرجع سابق، ص 164.

³ أبو يعلى الزواوي: "حول حجاب المرأة"، البصائر، العدد 59، قسنطينة، الجزائر، 6 محرم 1356هـ الموافق 19 مارس 1937م، ص 73.

⁴ أبو يعلى الزواوي: "إلى حضرة السيد حمزة بوكوشة"، البصائر، العدد 62، قسنطينة، الجزائر، 27 محرم 1356هـ الموافق 9 أفريل 1937م، ص

وعليه وضع الشيخ أبو يعلي الزواوي بكتابه "الإسلام الصحيح" عن شرعية حجاب المرأة المسلمة مع تجنبها مخالطة الأجنبي إلا بتحقيق المباحة بينهما. وأن الحجاب القائم حالياً بمجتمعنا اليوم مجادل فيه بين علماء المسلمين. إما تفريط أو افراط وبين متشدد أم متنتع بحيث أصبح عادة فقط¹.

وفي هذا الشأن اختتم الشيخ الزواوي كلامه بأن السيد حلوش لم يكن يدعو إلى السفور الإفرنجي، وأن السيد حمزة تحكمت فيه الغيرة والحمية على الهوية العربية الإسلامية، وتخوفه من ترك المرأة الجزائرية المسلمة للحجاب تأثراً بنظيرتها في تركيا أو مصر مع وجوب العمل بمنهج السلف وإمعان النظر في الشرع الإسلامي للاحتكام في هذه القضية التي كثر فيها الأخذ والرد².

بالإضافة لما سبق ذكره نجد أنه تم نشر مقال لرئيس جمعية العلماء المسلمين الإمام الفاضل عبد الحميد ابن باديس بمجلة الشهاب، معنونا ذلك "ستر وجه المرأة من الدين"³. مؤكداً على ضرورة التمسك بالحجاب الشرعي، الذي يراه هو ستر المرأة جميع أعضائها عند خروجها بالجلباب دون إظهار زينتها مع إجتنب خلوتها بالأجنبي إلا مع محارمها⁴.

أما بخصوص كشف الحرة لوجهها وكفيها، كان يراه جائز في الأرياف لإعتباره عادة وأمن للفتن هناك، على عكس أهل المدن الذين جبلوا على ستر وجوه النساء تخوفاً من ذبوع الفساد الأخلاقي، وهو بذلك كان يراعي إختلاف المكان والزمان والبيئة وربطها بالواقع الجزائري المعاش آنذاك تحت حكم الاستعمار الفرنسي المتسبب في زرع الفساد وإنتشار الفاحشة⁵.

اعتبر الشيخ الإمام بن باديس أن السفور نوعين وهما :

¹ أبو يعلي الزواوي : الإسلام الصحيح، تقديم: أبو القاسم سعد الله، منشورات الحبر، الجزائر، 2008م، ص ص 54-55.

² أبو يعلي الزواوي: "حول حجاب المرأة"، المصدر السابق، ص 73.

³ حمزة بوكوشة: "حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين"، مصدر سابق، ص 97.

⁴ عبد الحميد ابن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ط1، دار البعث، الجزائر، 1983م، ص 172.

⁵ عبد الحميد ابن باديس: "ستر وجه المرأة من الدين"، الشهاب، مجلد 15، دار الغرب الإسلامي، قسنطينة، الجزائر، 1355هـ الموافق

1936-1937م، ص 14.

أ - سفور إفرنجي: وهو نزع المرأة للحجاب المتمثل في كشف شعرها وعنقها والاطراف مع ابداء زينتها أثناء خروجها.

ب - سفور إسلامي: وهو كشف الأنثى لوجهها وكفيها دون إظهار زينتها¹.

وخلاصة القول فقد أكد الإمام العلامة ابن باديس على أن الإصلاح الحقيقي والأساسي للمرأة الجزائرية المسلمة هو العمل على محاربة جهلها الذي أخرها وحرّمها من أبسط حقوقها لعيش حياة كريمة، وأما عن حجاب الستر ما ضررها بشيء في تحضرها وتقدمها².

ثانيا - عقيدة المرأة الجزائرية المسلمة :

إن المرأة الجزائرية بصفة إجمالية غير متدنية بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، والدين من منظورها إلا خرافة قديمة صارت في طي النسيان، يخص فقط العجوز المسنة التي قرب أجلها، فهي تعمل على تطبيقه والإمتثال به في حياتها اليومية³. يعود ذلك إلى ظهور البدع و الخرافات بالجمع الجزائري. الناجمة عن سلوكيات بعض الطرق الصوفية وأتباعها المنحرفة، التي مست العقائد والشعائر الدينية والعبادات، مخلفتا اضرار اجتماعية كان أهمها تخلف و جهل المرأة الجزائرية⁴.

وقد أوردت الكاتبة العالية لعلّي في إحدى مقالات الجريدة، واصفة الوضع الذي آلت إليه المرأة الجزائرية المسلمة اليوم في ظل الاحتلال الفرنسي. فقالت : « ... فيجب علينا أن نأخذ بيد المرأة الجزائرية التي قضى عليها جهلها وطغيان أفكار التيار الغربي الأوروبي المنحرفة، بالمساهمة في إرساء معالم الدين الإسلامي الخفيف من جديد وغرسه فيها وذلك بالتمسك به⁵. »

¹ عبد الحميد ابن باديس: محالس التذكير من حديث البشير النذير، المصدر السابق، ص 173.

² عبد الحميد ابن باديس: آثار ابن باديس، الجزء 3، الطبعة 1، اعداد وتصنيف عمار طالي، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ / 1968م، ص ص 464، 465.

³ العالية لعلّي بوعلي : "هل المرأة متدنية"، البصائر، العدد 360، قسنطينة، الجزائر، 17 شعبان 1375هـ الموافق 30 مارس 1956م، ص 323.

⁴ كمال عجالي : الفكر الإصلاحى في الجزائر، د. د ، الجزائر، 2004م، ص 50.

⁵ العالية لعلّي بوعلي : المصدر السابق، ص 323.

أيضا لا نهمل دور الرجل الذي يتحمل المسؤولية اتجاه قدرته على التأثير والتغيير في زوجته حتى تكون قدوة لغيرها من النساء. ومضرب المثل دائما هو العبادة الصحيحة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، الذي جعل لها مكانة مرموقة في الحياة الدنياوية والآخرة وأخرجها من الظلمات إلى النور¹، حيث أن أعظم مسؤولية تواجه المرأة المسلمة الجزائرية وهي في طريق التقدم والرفق، هي مسؤولية الدين وكيفية المحافظة عليه من الضياع. أمام تفشي الآفات الاجتماعية والأفكار الجديدة القادمة بفعل الإحتكاك والتأثر بالمستوطنين الأوروبيين المتواجدين بالجزائر². وضغوطات الإدارة الفرنسية التي كانت تسعى إلى محو معالم الدين الإسلامي ومقومات الشخصية الجزائرية تماما، باستخدام كل الوسائل والتقنيات الكفيلة لتحقيق هذا الهدف³.

فقد وفر لها المحتل كل ظروف النجاح والإنتشار إنطلاقا من استغلال تخلف وجهل المرأة لصالحه، بفتح المدارس التغريبية الخاصة بالبنات المسلمات، و جعل همه الأكبر هو إفساد عقائدهن وتحقير العربية والإسلام إليهن. بمحاولة تجريدن من هويتهن العربية الإسلامية. وأن يكن هن مدرسات لجيل المستقبل وبما أن المرأة الجزائرية هي العنصر المحافظ والمدافع عن العقيدة بإعتبارها المحرك الرئيسي للحياة الاجتماعية، كذلك لخطورة دورها ومكانتها في الأسرة، من خلال الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها من البنين والبنات⁴، فنجد أن الشيخ ابن باديس وصف المرأة المسلمة الجزائرية من خلال ثلاث جوانب وهي :

أ - اعتبار المرأة أنها خلقت لضمان استمرارية الأجيال ولتربية النشء الصغير ورعايته، فهي ربة البيت وراعته والمضطرة بمقتضى هذه الرتبة للقيام بها، فعلينا أن نعلمها كل ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها ونربيتها على الأخلاق والصفات النسوية لكي تكون بها امرأة⁵.

¹ أحمد سحنون : " المرأة المسلمة "، البصائر، العدد 261، قسنطينة، الجزائر، 29 جمادى الثانية 1373هـ الموافق 5 مارس 1954م، ص 282.

² العالية لعللي بوعلي: "المرأة العربية بين عهديين"، البصائر، العدد 356، قسنطينة، الجزائر، 19 رجب 1375هـ الموافق 2 مارس 1956م، ص 291.

³ أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001م، ص 147.

⁴ مركز البحوث والدراسات : التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس، البيان، السعودية، 1435هـ، ص 114.

⁵ عبد الحميد ابن باديس: آثار ابن باديس، الجزء 1، الطبعة 1، اعداد وتصنيف عمار طالبي، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ/1968م، ص 469.

36

عليه آخر: "لماذا نمنع من تعليم أولادنا؟!"¹، وكذا "من المسؤول عن المنع من تعليم أولادنا؟"²، هذه الأسئلة كانت كافية لإعطاء صورة واضحة لحال التعليم أنا ذاك وكمل لديهم ضرورة الصقل الجيد للظروف الثقافية، التي ينطلق منها أي إصلاح آخر في باقي المجالات.

وظهور جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تلك الفترة، كان ضرورة للمواصلة طريق جهاد ما سبقها من الجرائد كالمنتقد³، والشهاب...⁴، في سبيل مادة الإصلاح وأصلها والمتمثلة في التعليم، كما بادرت بتضمين هذه القضية كأولى النقاط التي تُولى بالأهمية، وأولت تعليم المرأة عناية بالغة كمدخل لترقية المرأة ومعها باقي الأمة.

1 - أسباب جهل المرأة:

انطلقت الجريدة في عمليتها الإصلاحية من الوعي بالضرر المتمثل في الجهل وأسبابه لتفادي الآثار الناجمة عنه، ولأن النقيضين لا يتعايشان في محيط واحد، فإن بقاءه يغيب العلم⁵، وهو الذي كان في المجتمع الجزائري مضاعفا وعلى المرأة بوجه الخصوص من عديد الاتجاهات، وكان توضيح أمره في قول الشيخ الإمام عبد الحميد: «إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها، فإن حجاب الجهل هو الذي أضرها، وأما حجاب

¹ مجهول: الصراط السوي، العدد 2، قسنطينة، 28 جمادى الأولى 1352هـ الموافق 18 سبتمبر 1933م، ص1.

² مجهول: الصراط السوي، العدد 3، قسنطينة، 05 جمادى الثانية 1352هـ الموافق 25 سبتمبر 1933م، ص1.

³ جريدة أسبوعية تهدف للإصلاح الديني، صدرت يوم 2 جويلية 1925 بقسنطينة، أسست من قبل نخبة من الشبيبة الجزائرية بقيادة عبد الحميد بن باديس ويديرها أحمد بوشمال، من أبرز كتابها الشيخ مبارك الميلي، ولكنها لم تستمر لتأتي محلها جريدة الشهاب. ينظر ل: مفدى زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، دار الهومة، الجزائر، 2003م، ص ص 86-87.

⁴ هي جريدة أسبوعية يصدرها الشيخ ابن باديس في 12 نوفمبر 1925 بقسنطينة، بعد تعطيل المنتقد من السلطات الاستعمارية مقتفية آثارها شكلا ومضمونا، ثم تحولت للشهرية للمزيد ينظر: محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية منذ 1847-1954، الطبعة 2، ألفا دزاي، الجزائر، 2006م، ص64.

⁵ زليخاء عثمان إبراهيم: "التعليم وحظ المرأة منه"، البصائر، العدد 93، قسنطينة، الجزائر، 9 محرم 1369هـ الموافق 31 أكتوبر 1949م، ص26.

الستر فإنه ما ضرها في زمان تقدمها، فقد بلغت بنات بغداد وقرطبة وبنات بجاية مكانا عاليا في العلم، وهن متحجبات ...¹»

وفي ذكر أسبابه مثل المختل أولها² : إذ دائما ما يظهر في كل عصر إلا ومعه أساليب جديدة وأهداف للتحقيق، وكان حله لدخول العالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة هو " المرأة "³، فيقول العلامة البشير الإبراهيمي في هذا الصدد : « ... كان من نتائج الدراسات المتكررة للمجتمع الجزائري بيني وبين ابن باديس منذ اجتماعنا في المدينة أن البلاء المنصب على هذا الشعب المسكين آت من جهتين متعاونتين عليه وبعبارة أوضح : من استعمارين مشتركين يمتصان دمه ويتعرقان لحمه يفسدان عليه دينه ودنياه : استعمار مادي هو الاستعمار الفرنسي ... ومظهرهما معا : تجهيل الأمة لألا تفيق بالعلم فتسعى في الانفلات...⁴ »

فاعتناء الدول الاستعمارية بتعليم بنات الشعوب الواقعة تحت سيطرتها ليس الغرض منه تنويرهم ورفع مستواهم العلمي، بل هي نوايا بعيدة كل البعد عن هذا، تجعلها تستقي إلا ما هو سطحي وغير نافع؛ أي (سياسة لا تجهيل ولا تعليم)⁵، لتخرب وتمحو به قوميات شعوبها دون دراية منها، لأن الدخول منها يوصل إلى أصغر وحدات المجتمع وأدقها⁶.

¹ علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، موسوعة كفاح الشعب، ج3، ط1، دار ابن الكثير، بيروت، 201، ص ص 163-164.

² باعزير بن عمر: "تقدم المرأة"، البصائر، العدد 299، قسنطينة، الجزائر، 6 جمادى الأولى 1374هـ الموافق 31 ديسمبر 1954 م، ص 231.

³ حنان رقاد: البرامج التنصيرية الموجهة للمرأة المسلمة، مجلة المعيار، المجلد 24، العدد 49، جامعة محمد بوضياف، 2020، ص 359.

⁴ يحيى بن الإبراهيم يحيى: اثر العلماء في مشروع النهضة، دد، المدينة المنورة، 1453هـ، ص 27.

⁵ محمد جلال: مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازات الإدارة الفرنسية 1931-1940، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 14، جامعة الجزائر 2، دس، ص 303.

⁶ رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)، ط3، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2001م، ص 500.

والخطر كذلك في انكشاف هذا السر الدقيق للمحتل، الذي لا يحترم دينهن وعفافهن جعلها خادمة له¹، وأصبحت في يده وسيلة لنشر الفساد والرديلة في المجتمعات. والعلاج لهذه المحنة لن يكون إلا بنفس الأداة إن نحن ملكناها وأرجعنا لها مجدها وحقها المسلوب².

كذلك عدت البصائر العادات والتقاليد كأحد أسباب تخلف المرأة وجهلها، وبقيت متبوعة لها في ظل الخصائص الاجتماعية للبيئة الجزائرية ومنظومة القيم فيها، فهم يرون أن تثقيف البنت لا من سنة الآباء ولا بالأمر الميسور³.

وهنا يُرد أحد كتاب الجريدة تجربته في بلدة الرواشد⁴، أين تم حثهم ودعوتهم للضرورة تعليم بناتهم والفائدة من إرسالهم للمدارس، وغالبا ما كانوا يقتنعون بهذا الحديث وصحته، غير أنه لا أحد منهم تجرأ بفعل ذلك لسبب تأثير المعتقدات الباطلة عليهم و الرضا بالتقليد، هذه الحالة موجودة في عديد القرى والمدن الجزائرية، التي غاب الفهم الوافي عنها وبعد النظر⁵، ويقول العلامة البشير الإبراهيمي: «الدعوة إلى الله وظيفة أهل الحق... فإذا قصر أهل الحق في الدعوة إليه، ضاع الدين، وإذا لم يحملوا سننه غمرتها البدع، وإذا لم يحملوا محاسنه علتها الشوائب فغطتها، وإذا لم يتعاهدوا

¹ محمد الرزقي الشرفاوي الأزهرى: "إهمال البنات"، البصائر، العدد 111، قسنطينة، الجزائر، 28 صفر 1357هـ الموافق 29 أفريل 1938م، ص 177-178.

² سمير ابيض: مرجع سابق، ص 133.

³ عبد المجيد الشافعي: "التقاليد وثقافة المرأة الجزائرية"، البصائر، العدد 295، قسنطينة، الجزائر، 7 ربيع الثاني 1374هـ الموافق 3 ديسمبر 1954م، ص 199.

⁴ أنشئت بلدية الرواشد سنة 1881 وتعتبر من البلديات القديمة في الشرق الجزائري، تقع غرب ولاية ميلسة تبعد عن مقر الولاية ب: 30 كلم تربيع على مساحة 97.7 كلم بلغ عدد سكانها في آخر الإحصائيات 2008، 28376 نسمة. يحدها من الشرق: بلدية وادي النجاء، ومن الغرب، بلدية تسدان حدادة ومينار زارزة ومن الجنوب كل من بلدية تبرقنت وبني قشة وبلدية = فرجيوة، من الشمال بلدية ترعي باينان، تسالة لمطاعي واعميرة اراس. تشتمل بلدية الرواشد على اربع تجمعات سكانية وهي لوناكل سيدي زروق، القزبوة والزنقة. - ينظر Admin : "تعريف موجز لبلدية الرواشد"، مقال إلكتروني، موقع منتدى الرواشد، الرابط، <https://rouacheddz.ahlamontada.net/t49-topic>، تاريخ الاطلاع: الخميس 29-04-2010، سا 11:08.

⁵ رمضان محمد صالح رمضان: "تعليم المرأة"، البصائر، العدد 86، قسنطينة، الجزائر، 8 رمضان 1356هـ الموافق 13 نوفمبر 1937م، ص 292.

عقائده بالتصحيح داخلها الشك، ثم دخلها الشرك...¹. «ولو رجعوا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم...﴾²، الذي لم يستثن فيه النساء لَوَضَّحت أمامهم الحقيقة المأخوذة من الدين لا العادات.³

إضافة لذلك لا يمكن أن نستثني الرجل، فهو سبب من الأسباب، لأن تحميل المرأة مسؤولية جهلها أمامه تقع عليه، لأن بيده مفاتيح كنوز العلم والمعرفة، فظلت حبيسة المنزل سنين طويلة، حتى ظنت في نفسها أنها خلقت له فقط، وتأثيرها لا يتعدى حدوده، كما ظن البعض فيها. وغاب عن من يرون لهم القوامة عليها أن لها ذات الشيء في مواضع أخرى وتحقيقها لها يكون بعلمها لا بجهلها، وهو الأمر الذي أحدث عدم التوازن والاختلال البادي على المجتمع.⁴

بخصوص هذا الأمر فإننا نقصد بالرجل أبوها وأخوها وزوجها، كأطراف مؤثرة في حالها ولهم القدرة على قلب الموازين لصالحها إن سمحوا لها بارتداد المدارس والاستجابة للدعوات الجمعية المتكررة لالتحاقها، ولن يكون هذا الأمر إلا في تواجد الإدراك الصحيح له.⁵

ونعني به العالم أيضا لأن مهمة العلماء رفيعة الشأن، ووجب عليهم بالدور الأول تحقيقها فهم أدرى بهذا من غيرهم ولهم كل الإحاطة بالدين وما يجب أن نرثه من خير السلف بشأنها، ليكون مناسب ويحقق الهدف.⁶ فيقول أحد كتاب الشهاب في مقال له : «انه لولا صلته ومقربته بالشيخ أبو يعلى الزواوي لما أدرك يوما حال هذه (الفقيدة) كما وصفها، والى أي مدى يجب لها من

¹ كمال لدرع: منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة وأثرها في إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائري، المجلد 1،

ع1، مجلة الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ، 01-06-2012، ص276.

² رقم الحديث : 224، باب (17)، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم. - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه : سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ج 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.س، ص 81.

³ عبد المجيد الشافعي: المصدر السابق، ص199.

⁴ باية خليفة: "قيمة المرأة في المجتمع"، البصائر، العدد 298، قسنطينة، الجزائر، 28 ربيع الثاني 1374هـ الموافق 24 ديسمبر 1954 م ، ص 222 .

⁵ عبد القدر شيبه الحمد: حقوق المرأة في الإسلام، ط1، د.د، الرياض، 2010، ص74.

⁶ عبد المالك حداد: الشيخ ابن باديس رائد تعليم البنات ونصير حق المرأة، موقع ابن باديس، الرابط <https://binbadis.net/>

archives/1921، تاريخ الاطلاع : 2020-06-30 سا: 10:14.

التغيير والنهضة لترك أثرها واضحا على أجيال المستقبل، مستقيا هذه الحقيقة من مثال ابنته المتوفاة والتي علمها فأحسن في ذلك حتى صارت قدوة حسنة للباقي نساء المسلمات الجزائريات.¹»

2- حق المرأة في التعليم :

بعد أن أشارت البصائر لبعض ما رأته من معوقات الجهل للمرأة ونادت برفضها وإبعادها من طريق نهضتها والبلاد، التفت للحل الذي مكنه وخلاصته في التعليم الصالح لها، وأخذت تنادي بحقها المشروع في كل علم تنتفع به وتنفع استنادا للإسلام²، وتذكيرها بأحسن صور نساء الإسلام العالمات وأين تكمن صلتها بهم.

فروت الجريدة على لسان البلد الأم وصفا للصعوبة الحالة التي وصلت إليها، وما زاد أمرها سوءا وحسرة شديدين مصير بناقها الضائع، الذي أودى بهم للفراغ من أبسط متطلبات العلوم والمعرفة، وتعجبها وصل للحد الغرابة ما إن كانت تتمتع بالإنسانية كرجل أم لا حتى تحرم من العلم والتعليم، وتتخلف عن الرقي ولحاقها بركب الأمم الزاهرة³.

قد أعلى الإسلام منزلة المرأة ورفع قيمتها كإنسان كامل يحفظ لها حقها، وعليها أن تقوم بواجبها من الفروض التي لم تكن لتحسنها أو تطبقها دون علمها بها، في ظل أن التفقه والدراية بعبقيرة الدين وآدابه محمود بل وضروري⁴، وهنا تستدعي الحاجة النظر في الماضي الديني والثقافي والأخذ من نماذجه، لأن نتاج أي أمة يكون بناءً على مدى الترابط بين حاضرها وماضيها⁵.

¹ الفتى الزواوي: "مثال المرأة المسلمة المتعلمة"، الشهاب، المجلد 12، الجزء 3، قسنطينة، ربيع الأول 1355هـ الموافق جوان 1936م، ص 132.

² أحمد الصاوي: "مناظرة في مساواة المرأة للرجل في الحقوق الواجبات (2)"، الشهاب، المجلد 6، الجزء 7، قسنطينة، غرة ربيع الأول 1349هـ الموافق أوت 1930م، ص 426.

³ رمضان محمد الصالح رمضان: مصدر سابق، ص 292.

⁴ محمد رشيد رضا: "حكم الله في المساواة بين الرجال والنساء"، الشهاب، المجلد 6، الجزء 10، قسنطينة، غرة جمادى الثانية 1349هـ الموافق نوفمبر 1930م، ص 605.

⁵ محمد الوزاني: جوانب الإصلاح في دعوة البشير الإبراهيمي، مجلة الإصلاح، العدد 1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الجزائر، محرم - صفر 1428/ جانفي غيفري 2007م، ص 54.

فقد كانت النساء سابقا يراحمهن الرجال في أخذ علمهن من الرسول (ﷺ)، فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه): « قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا الرجال فجعل لنا يوما من نفسك. فوعدهن يوما لقيهن فيه. فوعظهن وأمرهن.....¹ ». وهذا هو التعليم الصحيح في نظر الشيخ الإمام بن باديس، الذي نستمد منه من معلم البشرية ليس في صورته فقط، بل حتى مادته وموضوعه وشكله أيضا ليكون كاملاً.²

من ثمة نقتدي بنساء الإسلام الشهيرات في كمال علمهن، فهنا هي عائشة (رضي الله عنها) تبلغ من العلم الوفير حتى قال الرسول (ﷺ): ﴿ خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء³ ﴾، وقال عنها الإمام الزاهري: « لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل⁴ ». فاتخذت كمرجع علمي يأخذ منها العلماء في العصر الذهبي لأعجام المرأة المسلمة آنذاك، حيث كان تاريخ بطولاتها حافلاً بصور الكمال، وتمتعت بالحياة المثالية التي لاحظتها، واستقتها الأمم الأخرى منها.⁵

والفضل يعود للعلوم الشرعية المنضبطة والسليمة التي اكتسبتها، فعصمتها من الانحراف والظلال وخطر البدع والخرافات ونورت بصائرهن وسعة الأفق لتحكم على الأحداث من حولها وتدرّك كيفية التعامل معها فتتوخى عواقبها، وهذا هو المراد بلوغه عند النساء وبنفس الطريقة.⁶

¹ عبد الحميد بن باديس: مجالس التذكير من حديث البشير النذير، مصدر سابق، ص 157.

² عبد الرشيد زروقة: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، الطبعة 1، دار الشهاب، بيروت، 1420هـ/ 1990م، ص 169.

³ باية خليفة: مصدر سابق، ص 222.

⁴ نورة بنت عبد المالك بن إبراهيم آل الشيخ: المرأة المسلمة وحقوقها، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 153، المملكة العربية السعودية، دون سنة، ص 165.

⁵ أحمد سحنون: "من أعجام المرأة المسلمة"، البصائر، العدد 263، قسنطينة، الجزائر، 13 رجب 1373هـ الموافق 19 مارس 1954م، ص 298.

⁶ هاجر بنت يحيى بن عبد الله: أثر الانحراف الفكري على المرأة المسلمة، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، تخصص الثقافة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2011م، ص 164-165.

3- دور المرأة المتعلمة :

إن تناول البصائر للموضوع كان متبوعا بإبراز الدور الذي تلعبه المرأة المتعلمة، والأهمية التي تتعدها لباقي المستويات الأخرى فندكر:

* على مستوى الأسرة :

طلما رأت الحركة الإصلاحية في المرأة الدعامة والقدوة الحسنة داخل الأسرة والفاعل الحيوي إن صلحت، فدور الزوجة لا يصلح خاصة في الفترة التي أصبح الزوج المثقف لا يرضى منها جهلها وبعد تفكيرها عنه، ويرى في حياته معها شقاء، بينما يتحقق ذلك في الأجنبية المتعلمة التي يتعادل مستواه معها، وفي الحقيقة تختلف عنه تماما في الدين والميول والقيم المجتمعية. وهنا يظهر فضل تعلمها في أن تكون صالحة وعارفة بواجباتها الزوجية كاملة، فتقوم بها وتحسنها¹. من ثم ينضج معها دور الأمومة الدقيق، كمنع للأجيال القادمة، فالمرأة راعية بيت أهل زوجها وولده، وهي مسئولة عنهم، والجمعية كانت واعية بضرورة أن تكون زوجا وأما واعية في نفس الوقت².

ولما كان التقدم يتدنى من البيت³، فإنها ستكون بتعلمها شاعرة بالمسؤولية الثقيلة الملقاة عليها، وتسعى جاهدة لخدمة هذا الدور والحفاظ على صحة أفراد أسرتها وأخلاق أولادها وتربيتهم، وإعدادهم إعدادا جيدا للحياة، وفي هذا يقول المجاوي على لسان هذه المرأة الراحية : « إنما أكون سعيدة إذا كان زوجي وأولادي أصحاب الأجسام ولا تدوم الصحة لهم ما لم أكن عارفة

¹ مجهول: دور محمود من ادوار الجزائر الحاضرة، الشهاب، المجلد 7، ج 8، قسنطينة، غرة ربيع الثاني 1350هـ الموافق اوت 1931 م، ص 531-532.

² عبد الرحمان الشيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جم- إ:ع: قسم أحياء تراث الجمعية، دار المعرفة، الجزائر، 2008 م، ص 104.

³ زهور ونيسي: "المرأة الجزائرية والتمدن"، البصائر، العدد 291، قسنطينة، الجزائر، 2 ربيع الأول 1374هـ الموافق 29 أكتوبر 1954 م، ص 172.

بالأصول والقوانين التي قررها العلماء في حفظ الصحة ثم ماذا تكون فائدة الصحة إذا لم يقترن بها أخلاق حسنة وتربية فاضلة¹.»

وكذلك تصون أمور منزلها من نظافة وحسن الترتيب، وإتقان الصنائع كالنسيج والخياطة والتطريز ... الخ². وكل هذه الأمور هي ما تتقنه المرأة الفرنسية المتقدمة من داخل بيتها مستقية ذلك من آدابنا الإسلامية التي أجدر بنا تطبيقها أولاً، ولأنها مضمنة في ديننا السوي الذي أعطى كل الأمور وزنها³. إذا فالمرأة بصيانتها أسرتها ترتفع منزلتها للأعلى الدرجات، والعكس يطيح بها أسفل الدرجات⁴.

* على مستوى المجتمع :

إن دور المرأة المتعلمة في المجتمع كبير، خاصة في عملية النهوض به، فهي تمثل منه الزوجة والأم والمعلمة ...⁵. وعندما تصلح أسرتها يصلح معها جميع أركانها ويخرج منه الطالب العالم، الداعية، القدوة، ... وبقية الصالحين⁶، وهذا الشأن العظيم لها كثيراً ما نوه به القراء الكريم، و أضاف لها مسؤولية اجتماعية أخرى متمثلة في الدعوة خارج اطر بيتها نحو باقي أفراد المجتمع. ومنه نخلص إلى أن دور المرأة لا ينحصر في المحيط العائلي فقط، بل يتعداه لعموم المجتمع، حيث يؤكد مالك

¹ زهيرة جرموني، جميلة بحرية: قضايا الإصلاح عند الشيخ عبد القادر المجاوي (1848-1914)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص ظاهرة استعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة ، 2016 - 2017، ص 87.

² محمد ابن المصطفى ابن الخوجة: مصدر سابق، ص 89.

³ زهور ونيسي: المصدر السابق، ص 172.

⁴ عبد القادر شيبه حمد: مرجع سابق، ص 30.

⁵ بقريش حمادي: "مثلث الحياة"، البصائر، العدد 220، قسنطينة، الجزائر، 20 جمادى الثانية 1372هـ الموافق 6 مارس 1953م، ص 322.

⁶ نجيب جلوح: الإصلاح في الأسر (من أين يبدأ وإلى أين ينتهي)، مجلة الإصلاح ، العدد 1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الجزائر، محرم - صفر 1428هـ/ جانفي - فيفري 2007م، ص 62.

بن نبي¹ بان تطور المجتمع فعلا هو بتطور المرأة، فنتخلص من المجتمع التقليدي الجاهل لسبل الرقي ونضع محله آخر حديث يواكب النهضة في كل مراحلها باستخدام امرأة متعلمة ومتطورة فاعلة فيه².

* على مستوى الأمة :

تتمثل الأمة في نسيج الأمهات التي تضعن حجر الأساس في بنائها، ووضعها في مركزها الصحيح يجعل منها العامل الحي، والمؤثر في جميع أطوار الحياة، ولأن كانت الأسرة هي الأمة المصغرة، فإن رقيها من رقي الأمة جمعاء، وأن جهلت تبعثها. ولهذا وضعت المرأة عمود هذه الأسر كمقياس تقاس به نهضة الأمم، ويعرف من خلالها مقدار تعلمها وانتشاره بين أبنائها، وفي أرجاء مجتمعاتها، فتمثل الدافع القوي نحو مستقبلها³. وعليها ينطبق مثال ارتقاء الكل بارتقاء أجزاءه، فعندما تعتني المرأة بصلاح أسرتها فعلا فقد اعتنت بالأمة قصدا⁴.

وفي نتيجة تعليم البنت خدمة للدين الإسلامي والإنسانية عامة بداية من وطنها الذي يحتاجها كمعلمة وممرضة ومربية...، وعديد الأدوار التي أخذ الرجل يقوم بها من دون علمها، أو يلجأ في كل كبيرة وصغيرة منها للأجنبيات⁵.

¹ مالك بن نبي: ولد سنة 1905 بمدينة قسنطينة بالجزائر، انتقل بعدها لإنهاء دراسته الثانوية في باريس أين تخرج سنة 1935 مهندسا كهربائيا، ومنذ نشأته كان مائلا للتحليل ما يحيط به من أحداث، فابرز مشكلة العالم المتخلف ضمن مؤلفه المجموع (مشكلات الحضارة)، وله عديد المؤلفات الأخرى، ثم انتقل للجزائر سنة 1936 وعين مديرا لتعليم العالي ثم استقال منها وتوفي في 1972/10/21 بالجزائر. انظر: مالك بن نبي: **مذكرات شاهد القرن**، الطبعة 2، دار الفكر، دمشق، 1984 م، ص 458.

² مالك بن نبي: **في مهب المعركة**، ط3، دار الفكر، دمشق، 1423 هـ / 2002 م، ص 97.

³ فارس حداد: "تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية"، **الشهاب**، المجلد 2، العدد 73، قسنطينة، 1 جمادى ثانية 1345 هـ الموافق 6 ديسمبر 1926 م، ص 609.

⁴ نجيب جلوح: المرجع السابق، ص 66.

⁵ ليلي ابن ذياب: "تعليم المرأة"، **البصائر**، العدد 93، قسنطينة، الجزائر، 9 محرم 1369 هـ الموافق 31 أكتوبر 1949 م، ص 34.

4 - ضبط تعليم المرأة:

كانت نظرت البصائر للقضية تعليم المرأة واحتواءها من خلال إيضاح الخطة والطريقة التي اتبعها العلماء لتحقيق صلاحه، وكيف عملت على ضبطه وبيان ما يتعلق به ليصبح محكما، وقابلا للتماشي مع المرأة في جميع أحوالها ومن ثمة يؤدي الغرض المطلوب منه.

بداية بمزاوجة التعليم بالتربية الإسلامية كأساس يبنى عليها واعتماد تعاليم الدين الحنيف في تهيئتها¹، فقد وجهت الجمعية عناية كبيرة بهذا الشأن لإدراك خطر تعرض مجهودها للضياع إن هي اعتنت بجانب وأهملت آخر، وضرورة الإصلاح لهما معا، فيقول الشيخ الإمام بن باديس: « إن البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي للتكوين الرجال، وتدين الأم هو أساس حفظ الدين والخلق والضعف الذي نجده من ناحيتهما في رجالنا معظمهم نشأ من عدم التربية الإسلامية في البيوت بسبب جهل الأمهات وقلة تدينهن². »

ومن هذا القول يتضح أن المنزل هو أول مجال مفتوح تأخذ منه التربية وتشكل فيه أخلاق الطفل وسلوكه العام، ولما كانت المرأة هي أساسه وعليها تسقط أسمى مهامه في تربية أولادها وتهذيبهم وانسيابهم للإسلام، ولغة القرآن والأخلاق الفاضلة³، كان لزاما عليها اكتسابها أولا، وتنشأ فيها ضمن إطار أسري صالح بعيد كل البعد عن الانحطاط الأخلاقي والتدهور الاجتماعي، لأن في الأمومة صيانة للمفاتيح التربوية والتكوين وزيادة تهذيبها فيه تقوية لشخصيتها، وتذكر حجم المسؤولية العظيمة التي تنتظرها في سبيل أمتها⁴.

¹ محمد الشبوكي: "التربية أساس التعليم"، البصائر، العدد 2، قسنطينة، الجزائر، 14 رمضان 1366هـ الموافق 1 أوت 1947م، ص 16.

² تركي رابح: مرجع سابق، ص 462.

³ زهور ونيسي: مصدر سابق، ص 172.

⁴ باعيز بن عمر: مصدر سابق، ص 231.

وكمراجع ثاني فإنها تستقي هذه الأمور من المدرسة، فالعملية التربوية المنطلقة منها عبارة عن جهد دقيق وهادف¹، وكما قال عنها الشيخ الإمام ابن باديس: «إن الغاية من المدرسة الحديثة تربية الجيل وتعليمه وتوحيد النشء الجديد في أفكاره ومشاربه²»، ولتلمس أهمية هذا المبدأ من خلال تأسيس جمعية التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1931م، التي نص في قانونها الأساسي على تعليم البنات بالمجان حتى لا يتعذر الآباء عن إرسال بناتهم³.

وعليه إذا أضفنا التعاون بين الأسرة أو البيت إلى المدرسة لتحقيق الغايات، وتنتج النهضة الثقافية الاجتماعية الكاملة، التي كانت سبب الانحلال والضعف المجتمعي السابق والجيل الناشئ فيه⁴. والنتيجة هي أن تجعل دعوتها في الحياة: الدين والعلم وخلق القرآن⁵.

وفي مواصلة للموضوع أبدت البصائر توضيحا للأمور التي تبعد التعليم عن مساره الصحيح، إذا تمت مسيرتها أو الوقوع بها، فتجلب من المشاكل ما هو أخطر مما كان عليه المجتمع، فتداول الكتاب فكرة التعليم المحدود للبنات، أو وضع سن لتوقيفهن عن الدراسة لدى الآباء، فكانت تترك بمرافقة أخاها للمدارس، ثم توقف عن ذلك بعد أن تصل برفقته للشهادة الابتدائية، وتفتح أمامها أبواب المعرفة، فترجع للحياة المترل وتنتظر مصيرها المحتم، وينطفئ كل طوحها ولا تتشبع كبرياءها، بينما يواصل هو آخذ تعليمه بين أحضان المنارات الزاهرة ويغدو سراجا منيرا⁶.

¹ عبد الله العياشي: نصوص البشير الإبراهيمي من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صياغة الذهنية العربية الإسلامية المتوازنة والحضرية، مجلة الحوار الفكري، م4، العدد8، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة أدرار، دون سنة، ص362.

² محمد البشير الإبراهيمي: "حقوق الجيل الناشئ علينا"، البصائر، العدد145، قسنطينة، الجزائر، 22 جمادى الأولى 1370هـ الموافق 5مارس1951م، ص ص73، 74.

³ عبد الحميد بن باديس: "جمعية التربية والتعليم الإسلامية"، الشهاب، المجلد7، ج2، قسنطينة، غرة شوال 1349هـ الموافق مارس 1931م، ص115.

⁴ مجهول: "أولادنا يذهبون إلى المدرسة"، البصائر، العدد340، قسنطينة، الجزائر، 25ربيع الأول1375هـ الموافق 11 نوفمبر1955م.

⁵ زهور ونيسي: المصدر السابق، ص172.

⁶ محمد أبو نعاس: "ما هو مآل البنت المسلمة؟ وما هو نصيبها من التعليم؟"، البصائر، العدد350، قسنطينة، الجزائر، 7جمادى الثانية 1375هـ الموافق 20جانفي 1956م، ص245.

وهذا الأمر يفيض في نفسها التساؤل عن مصيرها وما ينتظرها؟ ثم ما إن كان حلها سيكون في الزواج كما يفترض أبوها¹، ويراها بعض الكتاب الأصل فيه والمأمور من الشرع الحكيم؟². لكن بالنظر لنتائج الصور الواقعية التي ضربها البعض ثاني منهم عن فشل أغلب هذه العلاقات والوصول بها إلى الطلاق، وغياها عن مناقشة مسائلها بنفسها في مثل هذه الحالات، يدل على أن هذا القدر من التعليم بالنسبة للبنات لا يغني شيئاً³، ويدرك حجم الخطر الناجم على مثل هذا الإقدام نحوها وما ينجر لغيرها⁴.

وكذلك نذكر مسألة تعليم المرأة دون الرجل، التي تحمل ذات الأخطار سابقة عن المرأة أو حتى أكثر، والغريب في الأمر أنه: «لمن نعلم المرأة للرجل الجاهل؟ أو من يعلمها الرجل الجاهل؟، إذن "سيقع لها ما يقع للعالم الضعيف المغلوب من الجاهل القوي الغالب"⁵.»، والفعل الصحيح هو أن نصرف العناية لهن، بل وكل المجتمع، ولأن تماسكه من تماسك الأفراد فيه وجب علينا أن ندله على وسائل تقدمه من خلالهما⁶، إذ أن: «المرأة والرجل عضوان رئيسيان خلقا ليتعاونوا ويكمل أحدهما الآخر لا ليتنافسا في هذه الحياة»⁷.

- كما نبهت من الانصراف عن تعليم البنات تعليماً إفرنجياً يسبب المهلكة لها، لأنه بهذه الثقافة الأجنبية لن تتعلم لغة القرآن، وأهمية الطاعة للدين ولا الإصلاح الذي يحميها، وستكتفي منه بالتبرج وخلع احترام الرجل وإهمال الدار... والعواقب لن تتوقف عندها بل ستنجر على أولادها

¹ عبد المجيد الشافعي: "ضحايا الجهل في بلادنا: إحدى خمس أخوات"، البصائر، العدد 361، قسنطينة، الجزائر، 25 شعبان 1375 هـ الموافق 6 أفريل 1956 م، ص 332-333.

² صدقاوي: "ملاحظات"، البصائر، العدد 357، قسنطينة، الجزائر، 26 رجب 1375 هـ الموافق 9 مارس 1956 م، ص 299.

³ مليكة ابن عامر: "نداء للفتيات من فتاة"، البصائر، العدد 349، قسنطينة، الجزائر، 29 جمادى الأولى 1375 هـ الموافق 13 جانفي 1956 م، ص 273. انظر كذلك: عبد المجيد الشافعي: ضحايا، مصدر سابق، ص 332.

⁴ زهو ونيسي: "صوت المرأة"، البصائر، العدد 359، قسنطينة، الجزائر، 1 شعبان 1375 هـ الموافق 23 مارس 1956 م، ص 315-314.

⁵ عبد الحميد بن باديس: "الرجل المسلم الجزائري"، الشهاب، المجلد 5، ج 10، قسنطينة، غرة جمادى الثانية 1348 هـ الموافق نوفمبر 1929 م، ص 491.

⁶ باعزيز بن عمر: مصدر سابق، ص 231.

⁷ مجهول: "الفتاة، أو المرأة الجزائرية وما لها من حقوق على الرجل وماله نحو نفسه"، الشهاب، المجلد 7، ج 3، قسنطينة، غرة ذي القعدة 1349 هـ الموافق مارس 1931 م، ص 162.

وباقى المجتمع، والمثال يظهر جليا لدى الفتاة المتعلمة فرنسيا، التي لم تبرز من تعلمها إلى ما استتقته من مظاهر التقدم، والرفعة عوض الأدب والتواضع، الذي كانت تنتظره أمها منها.¹ ومنه نفهم الخطر الذي ستحمله هذه الأجيال للجزائر في تبرئها منها، وعدم الامتثال لها في الدين والعقائد.² والتقدم سيكون بتعليمها تعليما يناسب خلقها ودينها وقوميتها...، «فالجاهلة التي تلد لنا أبناء يعرفونها مثل أمهاتنا - عليهن الرحمة - خير من العاملة التي تلد للجزائر أبناء لا يعرفونها».³

ثانيا - نهضة المرأة الجزائرية ومستقبلها:

كثيرا ما تناولت الصحافة في كتاباتها بالأخص مع بداية عصر النهضة مواضيع المرأة الجزائرية، وضمنتها على تعددها واختلافها، حتى الجدل القائم فيها، ولكن في شكل مادة فقط، أو بمعنى آخر محتوى حضي باهتمام الإصلاحيين والأقلام الصحفية، تطرقوا فيه لمشكلة مستقبلها المظلم والتشابه الواقع في حياتها⁴، والمثال واضح عند الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس الذي جعل لها الحظ الأوفر من بين اهتماماته وتفكيره وتذكرها دائما في الدروس والمحاضرات والمقالات الصحفية⁵.

وحتى المدارس أيضا فإن تعليم البنت فيها كان محتشما في البداية⁶، ويمكن أن نرجع السبب في كل هذا لحالة نساء الجزائر البائسة ثقافيا آنذاك⁷. ولكن مع مرور الوقت لم يدم هذا طويلا،

¹ زهور الونيسي: "من المعلوم؟"، البصائر، العدد 318، قسنطينة، الجزائر، 21 رمضان 1374هـ الموافق 12 ماي 1955م، ص ص 15، 19.

² مازن صلاح المطبقاني: عبد الحميد بن باديس العلم الرباني والرقيم السياسي، ط2، دار القلم، دمشق، 1420هـ / 1999م، ص 61.

³ عبد الحميد بن باديس: الرجل المسلم الجزائري، المصدر السابق، ص 496.

⁴ الأخضر هوام اليحيوي: "ما مستقبل البنت الجزائرية"، البصائر، العدد 162، قسنطينة، الجزائر، 1 ربيع الأول 1358هـ الموافق 21 افريل 1939م، ص 180.

⁵ فتيحة بن حميد: تعليم المرأة الجزائرية أثناء فترة الاستعمارية عن شيخ عبد الحميد ابن باديس نموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 19، العدد 3، جامعة الجزائر 2، 3 - 12-2020، ص 20.

⁶ مولود عويمر: نساء في رحاب جمعية علماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق.

⁷ نصيرة بلفصيل: "المرأة الصحفية في الجزائر: تاريخ العمل الإعلامي وظروف ممارسة المهنة"، مجلة الحوار الثقافي، مجلد 7، العدد 2، جامعة وهران 2، 23-03-2018، ص 128.

وبدأ يشهد هذا الوضع التغير تدريجياً، خاصة مع اقتناع الآباء بإرسال بناتهم لمدارس الجمعية، والالتئام عليهم بين أحضانها، وهو ما أضفى التفاؤل والأمل على مستقبل البنت الجزائرية ومصيرها¹.

1 - تأسيس مدرسة عائشة رضي الله عنها :

نقلت البصائر للمرأة الجزائرية أحد أهم الأحداث في تاريخها، وهو تأسيس مدرسة عائشة رضي الله عنها سنة 1936م بتلمسان، بجانب دار الحديث لتصبح بذلك هذه المدينة مركز إشعاع فتحت أبوابها للرجل والمرأة على السواء، واعتبر هذا الأمر كبداية للانتصار وتسجيل المرأة حضورها في سجل النهضة².

واشتمل مقالها الافتتاحي بالجريدة على نظرة مختصرة لوضع المرأة خلال الفترة الموسومة بالاحتلال، واستعدادها لرفع قيمتها واسترجاع حقها الضائع منها، والفضل كله يعود لجهود جمعية علماء المسلمين في تحقيق ذلك³.

2 - إسهامات المرأة الجزائرية في الجمعية :

تغير وضع المرأة إلى الأحسن، وسجلت الجمعية توافد أعداد كبيرة من البنات في مدارسها، حتى وصل عددهن سنة 1951م إلى 5696 تلميذة، وارتفع أكثر بعد ثلاث سنوات ليصل ثلاثة عشر ألف بنت في 125 مدرسة، وهو عدد ليس بالقليل مقارنة بالسابق⁴، وحتى اثبتن بما نجاحا وتفوقا كبير⁵.

¹ بلفضيل نصيرة: المرجع السابق، ص 128.

² فتيحة القورصو: " حول تأسيس مدرسة عائشة بتلمسان "، البصائر، العدد 201، قسنطينة، الجزائر، 25 ذي الحجة 1371هـ الموافق 15 سبتمبر 1952م، ص 172.

³ زليخاء إبراهيم عثمان: " حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان "، البصائر، العدد 192، قسنطينة، الجزائر، 9 رمضان 1371هـ الموافق 2 جوان 1952م، ص 99 .

⁴ علي محمد الصلابي: مرجع سابق، ص 100.

⁵ ينظر الملاحق رقم : (1)، ورقم : (2)، ورقم : (3).

والجددير بالذكر أن تواجد البنات في هذه المدارس لم يكن مقتصر على أخذ المطلوب والرجوع المباشر إلى البيت، إنما كن يمارسن النشاطات المتعددة كالحفلات الدينية مثلا، فقد كتبت البصائر عن الإسهام الذي أقامته النساء في جمعية التربية والتعليم بمناسبة العيد المولد الشريف بالمسجد الأخضر، كطبعة نسويه خاصة حضرته حوالي 1000 بنت، وبإشراف الشيخ الإمام بن باديس، فكان حفلا بهيجا لم يسبق له مثيل في تاريخ الجزائر المسلمة قديما وحديثا¹.

كذلك امتهنت هذه المرأة التعليم بعد أن تكون منها طاقم مكتمل يعوض الآخر من الرجال²، وازدياد عددهن في وجود استثناء الدفع المجاني كحافز، فأسندت لهم الجمعية هذه المهمة السامية، والمرجوة ضمن مدارس خاصة للبنات : كمدرسة تهذيب البنات بالبليدة، مدرسة شريفة الأعمال بالجزائر، ومدرسة عائشة رضي الله عنها كما ذكرنا سابقا³.

3 - حضور أقلام نسويه في البصائر :

النجاح لم يتوقف على ما تناولناه سابقا، بل كُمل بتحقيق أكبر للأهداف المرجوة من هذه التلميذة، حتى غدت ممارسة للصحافة، ومناضلة في أهم صحف الجمعية⁴. اقتحمت النساء المجال الإصلاحي إلى جانب الجمعية، وأصبحن ينشرن ويكتبن في سبيل ترقية المجتمع الجزائري والمرأة فيه بشكل أخص⁵.

والبداية كانت مع الكاتبة المدعوة بنت سيدي عيسى (ز. ه. ر) في السلسلة الأولى من البصائر، حيث كتبت مقال تبرز فيه إعجابها بالمكانة التي وصلت لها النساء العربيات في المشرق، حيث

¹ محمد الصالح رمضان: "جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة الاحتفال النسوي بالمولد النبوي"، البصائر، العدد 167، قسنطينة، الجزائر، 6 ربيع الثاني 1358هـ الموافق 26 ماي 1939م، ص 215.

² ينظر الملحق رقم: (4)، (5).

³ مولود عويمر: "نساء في رحاب جمعية علماء المسلمين الجزائريين"، مقال إلكتروني، موقع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الرابط : <https://www.oulamad.org/2016/03/01>، تاريخ الاطلاع: 30-06-2020م، ص 10:45.

⁴ مولود عويمر: "أقلام نسويه في جريدة البصائر 1947-1956م"، مقال إلكتروني، موقع عبد الحميد بن باديس، الرابط : <https://binbadis.net/archives/824>، تاريخ الاطلاع: 30-06-2020م، ص 12:12.

⁵ يحي بو عزيز: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م، ص 34.

قالت: «إن تثقيفهن من تباشير إسعادنا روحيا وعقليًا بين الأمم و من تباشير بعث الحضارة العربية، وهو مجد كبير تريده أن يتحقق في الفتاة الجزائرية¹.»

ونذكر أيضا الكاتبة ليلي ذياب، التي عالجت مواضيع كثيرة تربوية واجتماعية تحت عنوان " اخترت لكم"، ودائما ما كانت تدعم كلامها بأدلة واقتباسات وتختتم برأيها من النصائح والتوجهات².

وكذلك زهور الونيسي، التي اهتمت في مقالاتها بالشؤون الاجتماعية وأوضاع الجزائر وحال الشباب فيها. فنذكر منها ما جاء تحت عنوان: " من صميم الواقع: الأمنية...!"³، " من صميم الواقع: نتيجة مؤلمة"⁴، " من صميم الواقع: جناية أب"⁵، وكذا عناوين أخرى مثل: " إلى التي استهانت بعذاب الله"⁶، " فائدة العلم العمل"⁷، " إلى الشباب"⁸، حيث لاقت كتاباتها الاهتمام من المؤيدين والمعارضين.

¹ ز. ه. ر: "المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف"، البصائر، العدد 139، قسنطينة، الجزائر، 18 رمضان 1357هـ الموافق 11 نوفمبر 1938م، ص 400.

² وهي في أعداد كثيرة. - ينظر: ليلي ذياب: " اخترت لكم"، البصائر، العدد 158، 29 شعبان 1370هـ / 4 جوان 1951م. البصائر، العدد 159، 7 رمضان 1370هـ / 11 جوان 1951م. البصائر، العدد 162، 28 رمضان 1370هـ / 2 جويلية 1951م. البصائر، العدد 163، 12 شوال 1370هـ / 16 جويلية 1951م. البصائر، العدد 164، 19 شوال 1370هـ / 23 جويلية 1951م. البصائر، العدد 168، 2 ذي الحجة 1370هـ / 3 سبتمبر 1951م. البصائر، العدد 170، 16 ذي الحجة 1370هـ / 17 سبتمبر 1951م. البصائر، العدد 171، 23 ذي الحجة 1370هـ / 24 سبتمبر 1951م. البصائر، العدد 177، 18 ربيع الاول 1371هـ / 17 ديسمبر 1951م.

³ زهور ونيسي: "الأمنية...!"، البصائر، العدد 309، قسنطينة، الجزائر، 16 رجب 1374هـ الموافق 11 مارس 1955م، ص 311.

⁴ زهور ونيسي: "نتيجة مؤلمة"، البصائر، العدد 327، قسنطينة، الجزائر، 25 ذي القعدة 1374هـ الموافق 15 جويلية 1955م، ص 86.

⁵ زهور ونيسي: " جناية أب"، البصائر، العدد 345، قسنطينة، الجزائر، 30 ربيع الثاني 1375هـ الموافق 16 ديسمبر 1955م، ص ص 206، 207.

⁶ زهور ونيسي: "إلى التي استهانت بعذاب الله"، البصائر، العدد 288، قسنطينة، الجزائر، 11 صفر 1374هـ الموافق 8 أكتوبر 1954م، ص 145.

⁷ زهور ونيسي: " فائدة العلم العمل"، البصائر، العدد 303، قسنطينة، الجزائر، 4 جمادى الثانية 1374هـ الموافق 28 جانفي 1955م، ص 267.

⁸ زهور ونيسي: " إلى الشباب..."، البصائر، العدد 297، قسنطينة، الجزائر، 21 ربيع الثاني 1374هـ الموافق 17 ديسمبر 1954م، ص ص 215، 219.

وكان موضوع المرأة من أهم القضايا التي تناولتها الكاتبات مثل: العالية لعلی بوعلی وزهور الونيسي... وغيرهما مما سيرد ذكره أثناء تناولنا للموضوع¹. وقد وصل خطابهن من خلال الرائدة باية خليفة إلى المطالبة بحق المرأة في البادية من اكتساب العلوم وتوفر المدارس، حتى ترفع قيود التخلف والجهل عنها مثل شقيقتها الأخرى في المدينة².

وفي تسجيل لوجودهن ضمن الساحة الثقافية تفاعلت بعض الكاتبات مع زميلاتهن : كلوية قلال في مقالها: "حول «المرأة الجزائرية»"³ الذي كان تعبيرا منها بإعجابها بما كتبت زميلتها زهور الونيسي في مقالها (المرأة الجزائرية والتمدن)، وكذلك فتيحة قورصو وفريدة عباس... وحتى الراحلات منهم في ذكر خصالهن الطيبة والحميدة، ومدى بلوغهن من العلوم والمعرفة، فتذكر خديجة بوكثرة زميلتها الراحلة نجية أوليصر بمقال بعنوان: "الوردة الذابلة"⁴، وتضيف أيضا عليها مليكة بن عامر آخر لزميلتها عابدة خير الدين، كأمثلة واقعية من ذات العصر يتأسف لرحيلهم ويتباهى بمدى علمهن⁵.

والمواضيع لدى هذه الكاتبات تنوعت و تعددت (في الأمية وتبادل رسائل النجاحات، وحتى توجيه الانتقادات...) ⁶. حتى كتبت مليكة ابن عامر مقالا غداة اندلاع الثورة التحريرية، تبين من خلاله أن المرأة قد تفتنت بمساعدة العلماء للمكانة التي تحتويها والشأن العظيم الذي جعله لها دينها الحنيف لتكون صالحة، انطلاقا من : « أن مستقبلها يوجب عليها أن تكون مكافحة في ميادين العلم والثقافة، تحارب الجهل والريذيلة، وتستبسل في الدفاع عن نفسها وأمتها⁷».

¹ مولود عويمر: "أفلام نسويه ..."، مرجع سابق.

² باية خليفة: "البدوية والحياة"، البصائر، العدد 296، قسنطينة، الجزائر، 14 ربيع الثاني 1374هـ الموافق 10 ديسمبر 1954م، ص 206.

³ كلوية قلال: "حول «المرأة الجزائرية»"، البصائر، العدد 301، قسنطينة، الجزائر، 20 جمادى الأولى 1374هـ الموافق 14 جانفي 1955م، ص 248.

⁴ خديجة بوكثرة: "الوردة الذابلة"، البصائر، العدد 307، قسنطينة، الجزائر، 2 رجب 1374هـ الموافق 25 فيفري 1955م، ص 299.

⁵ مليكة بن عامر: "رسالة إلى روح فتاة"، البصائر، العدد 276، قسنطينة، الجزائر، 24 شوال 1373هـ الموافق 25 جوان 1954م، ص 51.

⁶ مولود عويمر: أفلام نسويه في جريدة البصائر 1947-1956م، المرجع السابق.

⁷ مليكة ابن عامر: "المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل"، البصائر، العدد 319، قسنطينة، الجزائر، 28 رمضان 1374هـ الموافق 20 ماي 1955م، ص 23.

وقد ثمنت البصائر هذه الجهود في مقال مختصر لها بعنوان : "امراتنا في الإصلاح"، وضحت فيه مساهماتها مع الجمعية لجانب الرجل، بالأخص نساء قسنطينة وتلمسان، وقدمت الشكر للجميع على جهودهن وفعاليتهن، وما أبدينه من تأييد كبير للحركة الإصلاحية¹.

وخلاصة القول فجريدة البصائر لم تتوان في استيعاب قدر كبير من الكتاب رجالا ونساء أدلوا بآرائهم في المسائل الدينية والثقافية الخاصة بالمرأة الجزائرية، حيث وضحو ما ينبغي أن تكون عليه المرأة، والموقع الذي ينبغي أن تتخذه كي تساهم في بناء الأجيال وفقا لما يتوافق والقيم الحضارية للمجتمع الجزائري، دون الوقوع في برائن العادات والتقاليد البالية من الناحية، والانبهار بالمدينة الغربية الزائفة. ذلك ما يؤهلها لخوض معركة التواجد اجتماعيا واقتصاديا للمساهمة في رفع الغبن المسلط على المجتمع الجزائري خلال الاحتلال الفرنسي، من خلال مكانتها في الأسرة الجزائرية، حيث تعددت وقفاتهما، ذلك من خلال :

تعرض صحيفة البصائر لمسألة حجاب المرأة الجزائرية، وحجبها بناء على الجدل القائم بين كتابها، الذي اتصف عموما بالصراع والحدة في النقاش حول هاته المسألة، التي أخذت مجال واسع ضمن مقالاتها بالسلسلة الأولى. فلم تكتفي بإسقاطها على ظروف البلاد الجزائرية فقط، بل أسقطتها على المستجدات الحاصلة بالعالم العربي الإسلامي، لما تحمله من أهمية لصالح النهوض بالمرأة المسلمة الجزائرية، التي تغرق بين تيارين الأول سيطرة التقاليد البائدة والعوائد الباطلة، والثاني قبضة المحتل الفرنسي.

أما ما لاحظناه وجود مقال ورد بالجريدة حول مسألة حجاب المرأة وسفورها للكاتب عيسى أبو خالد بالمدينة المنورة²، لم نتطرق له في دراستنا، لأنه يعالجها من جانب سياسي. كما تم نشر مقالين بالجريدة يكذبان ويشككان في مصدره، وحول أمانته العلمية وهما الكاتبين

¹ مجهول: "امراتنا في الإصلاح"، البصائر، العدد 254، قسنطينة، الجزائر، 10 جمادى الأولى 1373 هـ الموافق 15 جانفي 1954م، ص

² عيسى أبو خالد: الحجاب والسفور، البصائر، العدد 104، قسنطينة، الجزائر، 18 مارس 1938م، ص 120

الصادق المنبهي¹ وأحمد زروق الخنقي². إضافة لنظائها في سبيل توجيه المرأة الجزائرية نحو عقيدتها الإسلامية الصحيحة، والمستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. كما حثت الجريدة على ضرورة ترقية المرأة الجزائرية المسلمة عن طريق تعليمها، الذي يسمح لها بالخروج من واقعها المعاش والدخول بها إلى عالم التحضر والعلم وفق ما يناسب شريعتها.

¹ الصادق المنبهي: "حول قضية الحجاب والسفور"، البصائر، العدد 117، قسنطينة، الجزائر، 11 ربيع الثاني 1357 هـ الموافق 10 جوان 1938، ص 230.

² أحمد زروق الخنقي: "حديث الحجاب والسفور"، البصائر، العدد 126، قسنطينة، الجزائر، 15 جمادى الثانية 1357 هـ الموافق 12 أوت 1938 م، ص 299.

الفصل الثاني –

مسائل المرأة الاجتماعية من منطلق جريدة البصائر

المبحث الأول – قيمة المرأة في المجتمع الجزائري

المبحث الثاني – مشكلة الزواج والطلاق بالنسبة للمرأة الجزائرية

المجتمع الجزائري مجتمع تقليدي يتخذ فيه الرجل والمرأة موقعان متباينان نتيجة طغيان الطابع الذكوري، مما يجعل المرأة تحتل موقعا هشا، هذا ما يؤثر في قيمتها مجتمعا، كما يقلل من قيمتها، إضافة إلى التأثيرات التغريبية، مما ساهمة في بروز مشاكل على مستوى البناء الأسري من خلال خاصيتي الزواج والطلاق، ومنه فإننا سنتطرق لمسائل المرأة الاجتماعية من خلال موقع المرأة في المجتمع الجزائري من منظور صحيفة البصائر.

المبحث الأول - قيمة المرأة في المجتمع الجزائري:

أولا - دور المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع:

يرتبط صلاح المرأة دائما بصلاح الأسرة، التي تعتبر اللبنة الأساسية في تكوين المجتمعات والأمم الراقية بدينها وأخلاقها، وضمن هذا السياق أبرزت البصائر الإصلاحية مكانة المرأة الجزائرية المسلمة، والدور الذي تلعبه في سبيل التنوير والنهوض بالبلاد بغية تحقيق الحرية والسيادة الوطنية.

إن المرأة الجزائرية المسلمة تعاني العديد من الصعاب في جميع جوانب الحياة، أهمها تخلفها وإنحطاطها، وعدم قدرتها على القيام بوظائفها الرئيسية، التي خلقت من أجلها. كشخص حي يحق لها عيش حياة كريمة، الذي زاد من حدة إرهابها وتأخرها على مواكبة تطورات عصرها، هو سيطرة العنصر الذكري بدرجة أولى على مجريات يومياتها، التي اكتسبتها من الأعراف والعادات الزائفة السائدة بالمجتمع الجزائري البعيدة كل البعد عن الشرع الإسلامي¹.

كذلك بشاعة الاحتلال الفرنسي، الذي عمل بشكل غير مباشر على توسيع دائرة إنغلاقها وخنقها من خلال فرض سياسة جائرة بحقها، لغرض تحطيم وتفكيك الأسرة الجزائرية، إنطلاقا من محاولة هدم هرمها الذي تمثله الأم، فهي المسؤولة الأساسية عن تدبير شؤون المنزل ورعايته. فإذا كان الرجل مقدم عليها في الإنفاق والحماية والدفاع بمواطن الحروب، فإنها قوامه عليه في تربية النشء الصغير، فتلك التربية تكون لهم كأساس البناء، ترافقهم منذ نعومة أظفارهم إلى غاية وصولهم

¹ باية خليفة : مصدر سابق، ص 222.

لطور الصبا، فهي المدرسة التي تلقي بدروسها على أبنائها بعطفها وحنانها، وهي الملجأ الذي يلتجأ إليه الأولاد أثناء أزماهم لكي تنير لهم طريق الصواب. والأكثر من هذا يكون لها الأثر الكبير في صقل وتكوين شخصية كل طفل من أطفالها¹.

ف نجد أن الكاتب أحمد سحنون كتب مقالا حول مساهمة المرأة المسلمة في إصلاح الأسرة بالصحيفة، تحت عنوان : " إصلاح البيت"، فهو يؤكد على دور المرأة الصالحة بإدارة منزلها بشكل صحيح فيقول : « إدارة هذه المدرسة التي هي البيت، فالبيت هو المدرسة الأولى والأم هي التي شرفها الله بإدارة هذه المدرسة، التي لا تؤتي أية مدرسة ثمرة إذا لم تؤتي هي ثمرة... إن هذه المدرسة التي اسمها البيت ليس فيها مديرة صالحة بل فيها امرأة جاهلة هي منشأ كل فساد وكل فوضى في البيت، وإذا فسدت الأم فكيف يصلح الأولاد أو نوع الثمرة من نوع الشجرة ولايجني من الشوك العنب².»، هذا لبرهان على أن المرأة شريكة وشقيقة الرجل في الحياة، كما قال الأستاذ الفاضل مالك بن نبي : « المرأة والرجل قطبا الإنسانية ولا معنى لأحدهما بغير الآخر³.»، فكل طرف منهما يكمل الطرف الآخر، فقد اعتنى الدين الإسلامي بالمرأة في كتابه وسنته، وحذر تحذيرا بليغا من محاولة إرهابها أو كبح حقوقها، التي حول لها الشرع، غير أنه هناك بعض النفوس من الجزائريين المستبدين عملوا على إذلالها وخنق حريتها وسلب ممتلكاتها، لكي تصبح غرضا أو سلعة تتداولها الأيدي. تباع وتشترى للتقليل من مرتبتها وإلغاء دورها نهائيا بواقعها المعاش⁴.

نتيجة حرمانها من تلقي الأفكار والمعارف التي تنير بها حياتها حتى جهلت ونسيت نفسها، وصارت تعتقد أنها خلقت فقط كآلة لحفظ النسل، ومن أجل اسعاد غيرها. هذه المسؤولية التي تحملها على عاتقها لاتحملها وحدها. فالرجل أيضا يلام على الوضعية التي تعايشها المرأة الجزائرية اليوم في مجتمع يفرض عليها السير نحو خطى مايعتبرون أنفسهم ملاذا للحضارة والحداثة⁵.

¹ حمزة بوكوشة : " قيمة المرأة في المجتمع"، البصائر، العدد 8، قسنطينة، الجزائر، 28 ذو القعدة 1358هـ الموافق 11 فيفري 1936م، ص 66.

² أحمد سحنون : "إصلاح البيت"، البصائر، العدد 223، قسنطينة، الجزائر، 18 رجب 1378هـ الموافق 27 مارس 1953م، ص 346.

³ مالك بن نبي: شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصابور شاهين، دار الفكر، الشام، 1948م، ص 125.

⁴ محمد الهادي عادل: "المرأة بالجزائر (1)"، البصائر، العدد 167، قسنطينة، الجزائر، 6 ربيع الثاني 1358هـ الموافق ل 26 أفريل 1939م، ص 216.

⁵ باية خليفة : مصدر سابق ، ص 222.

فإن العلاقة التي تجمع بين الرجل والمرأة، هي علاقة تكامل وليست مساواة كما يدعي دعاة التجنيس المتأثرين بأفكار التيار الغربي، وبناءً على ما تقدم فالله سبحانه وتعالى قد منح لكل منهما خصائص بحسب ما جبل عليه من أصل الفطرة في تركيبته الجسمية والنفسية كي يلائم مهام كل طرف منهما في حياتهما العامة والخاصة¹.

وعلى ضوئي هذا، فقد اصطلح العلامة الإمام ابن باديس أهمية المرأة الجزائرية المسلمة المتمثلة في واجبها الأمومة والعناية ببيتها بما يناسب طبيعتها، وتقسيم الحياة بين الجنسين إلى قسمين هما:

- **القسم الداخلي :** تنشط المرأة في هذا القسم بقيامها برعاية شؤون أسرتها وبيتها من تربية الأبناء والعناية بواجباتها الزوجية، إضافة إلى قيامها ببعض الأعمال خارج منزلها بشرط أن يكون ملائماً لطبيعتها، كالتعليم والتمريض... إلخ.

- **القسم الخارجي :** يخص الرجل الذي يعمل ويسعى بكل ما يملك من قوة على توفير مستلزمات أفراد أسرته، بحمايتها والنفقة عليها لتحقيق أسباب العيش الكريم لهم².

مؤكد أن المرأة خلقت لقسم الحياة الداخلي، من خلال ما ميز الله كلا من المرأة والرجل من قوى ثلاث وهي : العلم النافع، الإرادة الفذة، العمل البناء، والقدر الذي يكفيهما لأداء وظيفتهما بالقسم المخصص لهما، وهذا التقسيم ضروري من أجل الحفاظ على النسل، وضمان استمراره وإجتناح حدود اختلال في نظام الحياة³.

كما أشار أحد الكتاب بالبصائر إلى معاناة الفتاة الجزائرية المسلمة، التي أجبرتها الحاجة والوضع المزري، الذي كانت تعيشه، للخدمة في بيوت المستوطنين الأوروبيين، لأنه السبيل الوحيد

¹ عبد الحميد بن باديس : مجالس التذكير من حديث البشير النذير، مصدر سابق، ص 167.

² ابن باديس : نفس المصدر، ص 167.

³ عمار طالي : مصدر سابق، ج 3، ص 470.

لبقائها حية، وإن كان على حساب كرامتها وعزتها. فهو يقر بمكانة المرأة الجزائرية بالوسط الجزائري، وأنها العلاج الأنسب لمقاومة المحتل¹.

من الجدير بالذكر، سعت البصائر لإيضاح أهمية المرأة الجزائرية في الحياة الاجتماعية، بحيث دعت إلى رفع منزلة المرأة إنطلاقاً من فتح أبواب العمل أمامها، فقد وضحت الكاتبة العالية لعللي بمقال لها تحت عنوان " وظيفة المرأة في الحياة "، خطابت المرأة الجزائرية لكي تساند شطرها الثاني (الرجل) على متاعب الحياة، وأن تؤدي مهامها دون تقصير أو إهمال وتجعلها نصب عينها في كل زمان ومكان².

مبررت على أن للرجل وظائف عديدة ومتنوعة يسعى للقيام بها بكل مانطي من قوة بكد وجد، فالمرأة أيضاً لديها مهام لا ينبغي أن تتركها وتتجنبها، لخطورة مركزها الذي تحتله بالمجتمع، وما يترتب من أضرار جسيمة بالواقع الجزائري. ويتضح هذا من أقوالها : « ومهما ادركت المرأة هذا الواقع الصريح لم يبق عليها إلا أن تستعد وتتهيء نفسها لتكون العضو النافع، بل العضد الأيمن للرجل حتى يتسنى للشرطين وهما مجتمعان، أن يسيرا قدما نحو عمل أحسن وحياة أفضل... خصصت هذا الحديث للمرأة الجزائرية حتى تكون على بينة من أمرها، وتفيق من سباتها... وتعلم أنها امرأة من الجزائر وإلى الجزائر لا يحق لها أن تمل مسؤولياتها وتفقد شخصيتها، وترضى بأن تبقى مجهولة الأصل، عديمة الأهمية³ ».

وينوه مجموعة من رواد الإصلاح بالجريدة، بأن الدافع الإقتصادي والتغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري المعاصر، ساهم في إعداد المرأة الجزائرية المسلمة لخوض غمار العمل خارج منزلها، من أجل تحسين المستوى المعيشي للأسرة بهدف تحصيل أجر ثابت يكفي على أقل لسد حاجيات العائلة، لكن بشرط أن تكون وظيفتها ترفع من قيمتها وتخلق لها مكانة عظمية بين سائر نساء الأمم الأخرى، وقد احتجوا كذلك بالمرأة الريفية التي تشارك زوجها في أعماله الفلاحية من

¹ عبد القادر بن سي أحمد : "إهمال البنات"، البصائر، العدد 111، قسنطينة، الجزائر، 28 صفر 1357هـ الموافق 29 أبريل 1938م، ص 177.

² العالية لعللي بو علي: " وظيفة المرأة في الحياة "، البصائر، العدد 343، قسنطينة، الجزائر، 16 ربيع الثاني 1375هـ الموافق 2 ديسمبر 1955م، ص 186.

³ بو علي : نفس مصدر، ص 186.

حرق وزرع الأراضي، وجني الثمار، وتربية المواشي، مرافقة له دون الإخلال بوظيفتها الرئيسية بأسرتها، فهي تعمل على أداء واجبها من إنجاب الأبناء وتربيتهم وإعدادهم لحياة البادية الصعبة. أما المرأة بالمدينة (الحاضرة) فهي تتخبط بين المحافظة على التقاليد من جهة وبين تيار المدنية نتيجة تأثرها بأوضاع وأعراف واقعها المعاش، كان لهما الفصل بمركزها ومحلهما في المجتمع الجديد¹.

من الموضوعات التي تناولها الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي الحدود، التي شرعها الإسلام بين الجنسين لتسيير نظام الحياة الاجتماعية، قائلا: « وضع الحدود بين المرأة والرجل فألتفأ، وأطفأ بالعدل والإحسان نار الخلاف بينهما، والخلاف بينهما هو أصل شقاء البشرية، ولا يتم إصلاح في المجتمع ما دام الخلاف قائما بين الجنسين، وما زالت الجمعيات البشرية من الرجال مختلفة في النظر إلى المرأة، فبعضهم يرفعها إلى أعلى من مكانها فيسقطها ويسقط معها، ويعطيها أكثر من حقها ومن مقتضيات طبيعتها فيفسدها ويفسد بها المجتمع، وبعضهم يحطها عن منزلتها الإنسانية فيعدها إما بهيمة وإما شيطانا، حتى جاء الإسلام فأقرها في وضعها الطبيعي وأنصفها من الفريقين². »

ومن هنا يتضح لنا، أن المرأة الجزائرية المسلمة تمثل الدور الأساسي على مسرح حياة الأمة، فهي التي تؤلف بين أجزاء مجموعتها، ويرجع لها الفضل في الربط بين عناصر مجتمعتها، وتؤثر تأثيرا كبيرا في توازن نظام حياتها، فإن مركزها الأدبي والمعنوي، وتربيتها، وتوجيهها يكونان نموذج للحياة السعيدة³.

ثانيا - المرأة الجزائرية والمدنية الغربية :

عرفت فترة الثلاثينيات مواقف عديدة من قبل علماء الإصلاح الجزائريين، كان أهمها محاربة الأفكار التحررية الوافدة من المشرق والمغرب العربي، التي تركز في الأوقات على الدين لإثبات حق المرأة في التحرر، بحيث سخرت كل جهوداتهم لمجابهة التيار التحديثي الأوروبي، الذي يسعى إلى جعل المجتمع الجزائري المسلم يتبنى السلوكيات الغربية، ومن ثم القضاء على الموروث الإسلامي لهذا

¹ با عزيز بن عمر : " المرأة والعمل خارج البيت "، البصائر، العدد 296، قسنطينة، الجزائر، 14 ربيع الثاني 1374 هـ الموافق 10 ديسمبر 1954م، ص 207.

² محمد البشير الإبراهيمي : آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، مصدر سابق، ص 168.

³ علي مرحوم : مصدر سابق، ص 275.

المجتمع عن طريق غرس بذور الانحلال الأخلاقي في صلبه، وقد أوجد الوسيلة المناسبة لتحقيق أهدافه تتمثل في حث مجموعة من الشبان الجزائريين المتفرنسين على دعوة لتطوير النساء الجزائريات، بالأخذ بأساليب الحداثة الغربية والتقاليد الفرنسية¹.

ويظهر هذا جليا، ضمن كتابات صحيفة البصائر الإصلاحية، التي طرحت من منبرها أثر التطور الجديد بالنسبة للمرأة الجزائرية المسلمة على حياتها الاجتماعية العامة والخاصة. ويوضح ذلك أحد الكتاب بالجريدة، تحت عنوان : « تقدم المرأة » الذي أكد على أن الرقي بالفتاة الجزائرية، يضمن لها مكانة مرموقة ومستوى رفيع. بمجتمعها، كما أنه يساعدها على إدراك واستعاب مسؤولياتها كشريكة للرجل في الحياة، لكنه يلوم الأمم المتحدة التي أقرت بضرورة العمل على ترقية وتهيئة المرأة في الشعوب التي لم تسترد سيادتها الكاملة بعد دون الإلتفات للرجل، وعليه يطرح تساؤل ولا ندري كيف تتقدم المرأة في وسط يعاني فيه الرجل صعوبات كثيرة؟²

فهو يدعو بأن يحضى الرجل والمرأة معا بالرقي الاجتماعي والتقدم. قائلا : « فأجدر بالذين يريدون أن يفرّدوا المرأة بعناية دون الرجل أن يصرفوا هذه العناية في المجتمع كله، فيداه على وسائل التقدم العام، الذي يشمل الرجل والمرأة على السواء وبذلك يكونون قد أقاموا الحياة الاجتماعية على أقوى الأسس واضح الدعائم وهو تعاون الرجل والمرأة على إنشاء مجتمع صالح يجد فيه كل فرد من أفراد الشعب مجالا لإظهار مواهبه والتمتع بحقوقه³. »

محذرا بخطورة تقدم المرأة إذا خرج عن دائرة دينها وقيم مجتمعها، فإنه سوف ينعكس بالسلب على تماسك أسرتها بدرجة الأولى وعلى فقدان مكانتها بمحيطها، فالرقي بالمجتمع الجديد ينطلق من تربية البنت وإعداد الفتاة وفق النظم المدنية العصرية في حدود الاعتدال والمصلحة العامة⁴.

¹ علي مراد : الحركة الإصلاحية في الجزائر من 1925 إلى 1940م، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 383.

² باعزیز بن عمر : " تقدم المرأة "، البصائر، العدد 299، قسنطينة، الجزائر، 6 جمادى الأولى 1374هـ الموافق 31 ديسمبر 1954م، ص 231.

³ باعزیز بن عمر : نفس المصدر، ص 231.

⁴ باعزیز بن عمر : مصدر سابق، ص 231.

ومما سبق ذكره، عبرت الكاتبة زهور ونيسي بمقال لها بالجريدة تحت عنوان : " المرأة والتمدن"، واصفة لظاهرة انحراف بعض النساء الجزائريات نحو تيار المدنية الغربية مقلدة في ذلك المرأة الأوروبية ظنا منها أنها وصلت إلى درجة الرقي قائلة : « أبكلامك واقتنائك للأزياء الإفريقية للموضات الشهيرة تنالين التقدم والرقي، إنك مخطئة في اعتقادك هذا. لقد شعرت بالتقليد الأعمى...، ولم تعلمي أن الشخص الذي أعجبت به إنما فعل ذلك من غير أن يترك دينه ولباسه القومي ولغته التي لا يرضى أن يتركها ولو مات فداءها. فهل رأيت مرة أجنبية تتكلم لغتك بغير ضرورة؟¹ »

وبتقليدها للغير تكون قد انسلخت عن عاداتها وتقاليدها وتعاليم دينها الذي حفظ لها مكانتها وكرامتها في المجتمع وأن التقدم والرقي لا يكون بالتعلق بالمظاهر الزائفة، بل بالتربية والأدب والتشبث بالأخلاق الرفيعة، التي حث عليها الدين الإسلامي².

كما أشار أيضا أحد كتاب البصائر عن المرأة المسلمة بالمشرق، التي صارت تسلك في حياتها الاجتماعية نفس طريق المرأة بأوروبا، وقد ضرب المثل بالسيدات المصريات اللواتي عارضن الدستور الجديد بإضرابهن عن الطعام مدة شهر كامل، لأنه كان حسب منظورهن يعمل على كبح حق المرأة المصرية، إذ لم يضمن لها مكان في البرلمان بجانب الرجل³.

والأكثر من هذا أصبحت المرأة تطالب بالمساواة مع الرجل في جميع جوانب الحياة، معتقدة بأنها تخطو خطواتها الأولى نحو حركة التجديد. وعليه برز بعض المفكرين من الشباب يدعو المرأة إلى العمل في المصانع والحقول، من أجل التخفيف على الرجل أعباء الحياة المثرلية والاجتماعية. وبالتالي فقد المجتمع عنصره المهم الذي يشكل العنصر الرئيسي في بناء الأسرة⁴.

ولو نظرنا للجزائر الأمر يختلف كلياً، فإن عدد العاطلين عن العمل أكثر بكثير من العاملين، حيث ضاقت بهم السبل في إيجاد لقمة عيشهم، متساءلاً هل يمكن أن نلزم المرأة الجزائرية للبحث عن العمل خارج بيتها الرجل أولى به ؟ فالأجدر بنا قبل دعوتها للعمل ومشاركة الرجل

¹ زهور ونيسي : مصدر سابق، ص 172.

² عبد المجيد الشافعي : " بين فتاتين "، البصائر، العدد 359، قسنطينة، الجزائر، 10 شعبان 1375هـ الموافق 23 مارس 1956م، ص 319.

³ باعز يز بن عمر: "المرأة والعمل خارج البيت"، مصدر سابق، ص 207.

⁴ باعز يز بن عمر: "المرأة والعمل خارج البيت"، مصدر سابق، ص 207.

أعماله، يجب علينا تحسين مستواها الأدبي والمعرفي مجانسا ومتوافقا مع مستوى الرجل لكي يحس كلاهما بالمسؤولية اتجاه الآخر، وتوحيد التربية الاجتماعية بين الجنسين دون المساس بالمرورث الإسلامي، هذا الشيء لا يمكن تحقيقه الآن في بيئتنا، التي تعم فيها فوارق إجتماعية فاحشة بين العناصر المتساكنة¹.

فقد أدرجت الكاتبة باية خليفة بمقال لها قائلة : « الفرق بين البدوية والحضرية عظيم، تنام الحضرية ليلتها على فراش وثير، وتنام البدوية تفرش الأرض ولم تنل من يومها إلا الشقاء، والحضرية نالت في صغرها علوما نافعة وعندما تصبح كبيرة تتمتع بحياتها كما تشاء، تذهب للحفلات وتتره على شواطئ البحر بينما البدوية متزوجة أو خادمة في بيت الأغنياء². »، تلك الفوارق التي ساهمت بشكل غير مباشر على دفع بعض الشباب، إلى تغيير آرائهم بخصوص مركز المرأة في المجتمع.

نتيجة تأثرهم بظواهر التطور الجديد الحاصل بالعالم الغربي، ذلك بالتحول من حياة إجتماعية بسيطة وهادئة بمصاريفها ومظاهرها إلى حياة مكلفة ومعقدة. مهدت باتجاه المرأة الجزائرية نحو تقليد المرأة الغربية في طريقة عيشها لحياتها، مما أدى إلى خلق المنافسة بين الرجل والمرأة للحصول على الوظيفة مع مرور الوقت ازداد عدد العاملات الجزائريات في شتى ميادين الحياة، حيث أصبحت تغزو الميادين الأخرى، التي كانت حكرًا على الرجال فقط في زمن غير بعيد. هذا الأمر أقلق الشباب العمال وصاروا يشتكون من مزاحمة الفتيات لهم، خاصة الذين يعملون بالمصانع والمشاغل، فقادوا حملة إنتقاد بالمجتمع بتشكيك بكفاءتها وقدرتها على مجارة الرجل، وأن كل ما تملكه هو سلاحها الوحيد المتمثل في الجمال³.

وعليه فإن تحديد عمل المرأة في المجتمع هو شيء بالغ الأهمية نظرا للمكانة التي تحتلها المرأة الجزائرية المسلمة فيه، وأيضا لتفادي المشاكل والأخطار الاجتماعية التي تنجر عنه. بمجتمعنا الخاص والعام. فلو تمعنا جيدا بالحالة التي وصلت إليها المرأة الأوروبية في مجتمعها الذي قذف بها ببيئة مليئة

¹ ابن عمر : نفس المصدر، ص 207.

² باية خليفة : "البدوية والحياة"، البصائر، العدد 296، قسنطينة، الجزائر، 14 ربيع الثاني 1374هـ الموافق 10 ديسمبر 1954م، ص 206.

³ باعيز بن عمر : " نقاش اجتماعي طريف "، البصائر، العدد 337، قسنطينة، الجزائر، 27 صفر 1375هـ الموافق 14 أكتوبر 1955م، ص

بالأخطار على أخلاقها ومنحها حرية لا تتفع بها بحيث أفقدتها إنسانيتها وعواطفها، فأصبحت صورة مشوهة لدى الرجل، الأجدد بنا النظر بتمعن حول مسألة تطور الفتاة الجزائرية بالتخطيط الدقيق والحسن¹.

وما يجدر بالملاحظة، بفعل السياسة الإستعمارية الفرنسية تعرض المجتمع الجزائري، لمختلف أشكال الضغوطات والمخاطر الاجتماعية، نجم عنها العديد من الآثار السلبية قاست الرجل والمرأة دون إستثناء. غير أنه كانت المرأة الجزائرية المسلمة أكثر عرضة لها مقارنة بالرجل اعتبارا لمشاعرها الحساسة حول ما كان يحصل بواقعها المعاش، نتيجة جهلها صارت ضحية في أيدي المنتصرين والمشعوذين، إضافة إلى هذا ضحية تطورها نحو تيار المدنية الغربية، التي ترتب منها العديد من الآفات الاجتماعية بالوسط الجزائري².

فقد فسرنا أحد الكتاب بالبصائر الإصلاحية، تحت عنوان : " النسوة في الشارع " رسم لنا صورة بعض النساء الجزائريات، اللاواتي غرقن مظاهر الحداثة الأوروبية مقلدة لغريمتها الفرنسية، وأن خروج المرأة الجزائرية المسلمة مرغوب فيه، لكن بشروط تضمن لها احترام الرجل وسلامة العرض، ولكي تتوفر هذه الشروط يجب علينا أن نسترجع عزتنا وكرامتنا بالعزم على ترقية الشعب الجزائري بالإمتثال للعلم، والأخلاق الفاضلة، ومبادئ الدين الإسلامي، ومقاومة الفساد المنتشر ببلادنا رجال ونساء موحدين غايتهم، وهي نيل سيادتنا الوطنية³.

وعلى ضوء ذلك، أصبحت المرأة الجزائرية فريسة سهلة للعابثين واللاهين، الذين اتخذوا منها وسيلة لتسلية في أوقات فراغهم، حيث شجعوها على الانحراف نحو الإنحلال الخلقي. مستغلين ضعفها وبؤسها الاجتماعي، لنشر الفساد والرذيلة بالمجتمع الجزائري تحت رعاية وتشجيع الإدارة الفرنسية، التي فسحت المجال لإنتشار الإنحلال في أرجاء العائلة الجزائرية، وقد تصدى رواد الإصلاح لهذه الآفة الاجتماعية الخطيرة، التي برزت في المجتمع الجزائري المحافظ بالكتابة عن أضرارها،

¹ مالك بن نبي : شروط النهضة، مصدر سابق، ص 119.

² يمينة عجنالك : مرجع سابق، ص 48.

³ أحمد بن عاشور : " النسوة في الشارع "، البصائر، العدد 171، قسنطينة، الجزائر، 23 ذى الحجة 1370هـ الموافق 24 ستمبر 1951م،

كما عبر عليها الكاتب أحمد سحنون بمقال له بالبصائر قائلا: « والأدهى والأمر من كل ما مر، أن نرى نساء الجزائر (العاصمة) من حلائل وكواعب. يتزين ويتعطرن ويذهبن في يوم الجمعة (نعم يوم الجمعة) إلى المسرح (بيت الشيطان) أو (مذبح الفضيلة) أو (مقبرة الشرف). ليدفن هنالك الدين والفضيلة والشرف اهذه هي جمعة نساء الجزائر¹. »

فهو يعدد لنا مخاطرها على المجتمع الجزائري، بالبحث عن الأسباب والعوامل التي عززت مثل هذه الانحرافات الجديدة بالبيئة الجزائرية، الناجمة من تبني بعض الأفراد فكرة التقدم والتحضر وفق النمط الغربي منسلخين عن قيمهم وهويتهم العربية الإسلامية والوطنية. فالرقي ليس بتتبع مظاهر الترف، واللهو والانحطاط الأخلاقي².

محمل القول، إن انحلال الفرد رجل أو امرأة سوف يؤدي إلى انحلال المجتمع بوجه عام. وإذا كان انحلال المجتمع يسهم في انحلال عناصره، لذا يجب علينا البحث في الظروف التي أفرزت لنا بمحيطنا الجزائري رداءة وتدني مستوى الأخلاق، بالإسراع لإيجاد الحل الأمثل لمشكلة تطور المرأة الجزائرية المسلمة، والعلاج الفعال لإزالة تلك الظواهر الجديدة على مجتمعنا المعاصر، ببث روح اليقظة والوعي في المجتمع، عن طريق تعميم التربية الدينية والتعليم بين سائر الطبقات الشعبية³.

المبحث الثاني - مشكلة الزواج والطلاق بالنسبة للمرأة الجزائرية:

إن أهم المواضيع الاجتماعية الخاصة بالمرأة والمضمنة في صفحات البصائر الإصلاحية، هي المواضيع التي عالجت مسألة الزواج ودوره في تكوين الأسرة، التي هي الخلية الأساسية لتكوين المجتمع، وكذا الواجبات والحقوق التي ينبغي أن يتحلى بها كل من الزوجة والزوج لإستمرار الرابطة الزوجية بينهما، وأما العنصر الثاني الطلاق لما له من صلة كبيرة بمشكلات الزواج.

¹ أحمد سحنون: "المأساة الكبرى"، البصائر، العدد 262، قسنطينة، الجزائر، 6 رجب 1373 هـ الموافق 12 مارس 1954م، ص 290.

² سحنون: نفس المصدر، ص 290.

³ باعزیز بن عمر: "تقدم المرأة"، مصدر سابق، ص 231.

أولا - الزواج :

أصبحت مسألة الزواج في المجتمع الجزائري تمثل مشكلة كبيرة لما تحمله من التقاليد الفاسدة، وسبب في ذلك راجع لضياح مفهومها عن الأصل الصحيح، الذي جعله الله لها، وخضوعها لتحكم العوائد¹ يقول العلامة البشير الإبراهيمي : « ولو أننا وقفنا عند حدود الله، ويسرنا ما عسرته العوائد من أمور الزواج، لما وقعنا في هذه المشكلة، ولكننا عسرنا وحكمنا العوائد، والعجائز والقواعد، في مسألة خطيرة كهذه، فأصبح الزواج الذي جعله الله سكنا وألفة ورحمة، سبيلا للقلق والبلاء والشقاء². »

وأعضل ما نجده في هذه المشكلة هو إما إغراض أغلب الشباب عن الزواج وعدم الرغبة فيه بسبب موضوع " الصداق " أو " المغالاة " في المهور، إذ أن الإستبداد المسلط على النساء في ذلك الوقت بخصوص جميع أمورهن جعلهن كالسلعة التي تباع وتشترى من طرف الآباء، وبالأخص في الأسر التي غلبت عليها الروح المادية، وعلى هذا الأساس فضلوا العزوبة على ما اعترضهم من شروط مرهقة³.

وإما أن يقع بعضهم الآخر من المثقفين الذين أفسدت الحضارة الغربية أذواقهم في "الزواج المختلط" من الأجنيات، حيث يتحججون بجهل وأمية بنات عصرهم؛ أي لا يرون فيهم قوة العقل وحسن التعليم والثقافة، حتى ينجذبوا نحوهم، فيرفضون الفضيلة من الأمية، ويرضون الرذيلة من المتعلمة، حتى مثل هذا الأمر موضوعة العصر⁴.

والأكثر من هذا بات يعرف في هذا المجتمع أنواع أخرى للزواج، كالزواج العصري أو المتمدن، الذي أخذ الجميع يتهاافت نحوه لما فيه من حرية للأهواء والعواطف، وغياب القيود فيه أو

¹ محمد البشير الإبراهيمي : " الشبان والزواج "، البصائر، العدد 6، قسنطينة، الجزائر، 27 شوال 1366هـ الموافق 12 سبتمبر 1947م، ص 45.

² محمد البشير الإبراهيمي : آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (عيون البصائر)، جم- تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م، ص 295.

³ محمد الطاهر الورتلاوي : " كيف السبيل للزواج؟ "، البصائر (السلسلة الثانية)، العدد 167، س 4، 6 ربيع الثاني 1358هـ الموافق 26 ماي 1939م، ص 218.

⁴ محمد البشير الإبراهيمي : " الشبان والزواج "، مصدر سابق، ص 45.

الحدود، وفي هذا الأمر خصَّ كُتَّاب البصائر مقالات تحمل بعض النماذج للشباب والبنات يظهر من فيها ملامح جديدة للزواج، مبنية على الأفكار العصرية، ومفاهيم الحرية المغلوطة¹.

وعليه فإن مسألة الزواج، وما تحمله من أخطار قد باتت متفشية بالأمة الجزائرية على نحو آخر، والأمة الرشيدة هي التي تحرص على تطبيق الضوابط الصحيحة وإنقاذ شبابها من خطر الآفات التي تقصد بنائها من القواعد، فتقضي عليها بالمسح أو التلاشي أخيراً².

لقد تناولت البصائر إشكالية تعدد الزوجات من وجهات نظر مختلفة. فدخلت حيز النقاش وبهذا تعددت الآراء والشهادات :

الرأي الأول : يقضي بالابتعاد عن التعدد في الزواج، ويرر لهذا الأمر بطبيعة الإنسان فيقول : « إذا نظرنا إلى الحياة الاعتيادية الطبيعية وتحسين شؤون المنزل والإعانة على الزمان من الجانبين نجد أنهما لا تستقيم ولا توجد إلا مع الواحد، لأن الإنسان بطبعه ميال إلى أحد الجانبين³ ». ويقصد بهذا أنه مهما فعل المرء ليحقق العدل والتوازن بين الأمرين لن يوفق، مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِلرَّجُلِ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ⁴ ﴾، ومضيفاً عليه شيئاً من حياة النبي (ﷺ) وزوجته خديجة رضي الله عنها، وكيف أنه بقي معها عمراً طويلاً ولم يكن يريد تعدداً عليها⁵.

ثم يختم بقوله : « وإذا ذكرنا مضار تعدد الزوجات فليس ذلك إنكاراً على الشارع في إباحته معاذ الله ولكن ترجيحاً منا لأحد الطرفين المباح، والطرف الآخر بقي حكمه لمن استطاع، وهو بهذا يميل للجانب الواحد على التعدد انطلاقاً من أضراره⁶ ».

¹ أحمد بن عاشور : " زواج عصري "، البصائر، العدد 177، قسنطينة، الجزائر، 18 ربيع الأول 1371هـ الموافق 17 ديسمبر 1951م، ص 335، 336. - أحمد بن عاشور : " زواج متمدن "، العدد 198، قسنطينة، الجزائر، 13 ذي القعدة 1371هـ/4 أوت 1952م، ص 144، 145.

² محمد البشير الإبراهيمي : آثار، ج3، مصدر سابق، ص 293.

³ محمد مراده الميللي : " تعدد الزوجات "، البصائر، العدد 100، قسنطينة، الجزائر، 17 ذي الحجة 1356هـ الموافق ل 18 فيفري 1938م، ص 88.

⁴ سورة الأحزاب : الآية 4، ص 418.

⁵ محمد مراده الميللي : مصدر سابق، ص 88.

⁶ الميللي : نفس المصدر، ص 88.

أما الرأي الثاني : فجاء كرد على ما سبق، فيقول انه يجب احترام الحقوق الشخصية لكل فرد وعدم الاحتكام أو الترجيح من عقولنا، لأن لكل أمة طبيعتها الخاصة، والاكتفاء يكون بالرجوع إلى القرآن الحكيم¹، لقوله تعالى : ﴿انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة²﴾، حيث تضمنت على المصلحة والحرية معا.

وعلق أيضا على مسألة المضار الموجودة في التعدد بأنها توجد مع غيره أيضا، وهنا يصعب الترجيح³، إن لم نعد لقوله تعالى : ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا⁴﴾، كما كان للشيخ أبو يعلى الزواوي رأيه في الموضوع من وجهة نظر دينية، أبدى فيها تخوفه من الأقاليم الجاهلة بضوابط الشريعة الإسلامية، التي تتحجج لرفضها تعدد الزوجات بأسباب ربما يكون فيها تقليلا للنسل والزواج، أو لأخرى معلومة ومشهورة طاعنة في الإسلام⁵.

وأضاف إلى كلامه في الأمر حجة زميله رشيد رضا⁶، الذي كان منطلقه في علاج المسألة من قوله تعالى : ﴿فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة⁷﴾، وعلى قوله تعالى أيضا: ﴿فلا تميلوا كل الميل⁸﴾، ثم نقل له ماييلي : «والله يغفر لسيد مالا يدخل تحت طاقته، من ميل قلبه وقد كان النبي (ﷺ)

¹ محمد العربي حر كاتي : " حول تعدد الزوجات"، البصائر، العدد 108، قسنطينة، الجزائر، 14 صفر 1357هـ/15 أبريل 1938م، ص 154، 155.

² سورة النساء : الآية 3، ص 77.

³ محمد العربي حر كاتي : المصدر السابق، ص 155.

⁴ سورة الحشر : الآية 7، ص 546.

⁵ أبو يعلى الزواوي : " تعدد الزوجات في الإسلام"، البصائر، العدد 137، قسنطينة، الجزائر، 4 رمضان 1357هـ الموافق 28 أكتوبر 1938م، ص 386.

⁶ هو محمد الرشيد بن علي رضا بن محمد القلموني، البغدادي الأصل، ولد في 27 جمادى الأولى 1865م بطرابلس الشام، كان ملما بعلوم عديدة كالأدب والتاريخ والشعر والتفسير والحديث، ثم تنقل من بلده للاستزادة من العلم، حيث التحق بمحمد عبده بمصر وانشأ مجلة المنار وجعل موضوعها الإصلاح الديني، كما أسس أيضا مدرسة الدعوة والإرشاد، وواصل رحلاته العديدة حتى رجع للاستقرار بمصر، فتوفي بالقاهرة سنة 1935م. - ينظر : عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، ج3، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1414هـ الموافق 1993م، ص 293.

⁷ سورة النساء : الآية 3، ص 77.

⁸ سورة النساء : الآية 128، ص 99.

(يميل في آخر عهده إلى عائشة أكثر من سائر نساءه، ولكن لا يخصصها بشيء دونهن أي بغير رضاهن وأذهن¹.)

والمراد توضيحه بهذا الشأن هو أن الأصل في الزواج أن يكون للرجل امرأة واحدة، لولا الاعتراض الذي يقف على أخذه بهذا النحو من جميع الناس، فيكون في التعداد مصلحة أكثر على سواء النساء والرجال، هذا بغض النظر عما يقال في التراتب والاختلافات، فهي أمر طبيعي بكل بيئة اجتماعية مشتركة، والإسلام بمنحه هذه الرخصة لم يتركها مفتوحة، بل قيدها بشرط واجب التحقيق وهو "العدل"، كما كان يفعل سيد البشرية².

وقد لاقى هذا الطرح من الزواوي التأييد بالبصائر وأضيف له من الحجج ما ورد في محاضرة "محمد والمرأة" لعبد القادر المغربي³، التي كانت عبارة عن رد لمن يعيرون في الإسلام تعدد الزوجات، فيقول هذا الأخير أن الرسول (ﷺ) كان يقصد في شرعه كل الأمم بجميع الطبقات فيها من البشر، واختلاف مستوياتها بقوله: ﴿خذني من شريعتي المرنة ما يناسب محيطك وحالة اجتماعك﴾⁴.

وإذا رجعنا للحالة وأمزجة البلدان غير الإسلامية نجدهم في أمس الحاجة لهذا التشريع لسد حاجتهم الطبيعية المتمردة، التي لا تقاوم في بعض الأشخاص، حتى تجعلهم يتخذون الخلائل، ويقعون في الرذائل غير متبهرجين أنهم يعددون بالفعل وينكرون بالقول⁵.

¹ أبو يعلى الزواوي: المصدر السابق، ص 386.

² محمد رشيد رضا: مصدر سابق، ص 70.

³ ولد الشيخ عبد القادر المغربي سنة 1867م في اللاذقية من بيت علم قديم معروف في تونس باسم درغوت، تلقى تعليمه على يد والده وبعض أفراد أسرته وكبار العلماء المشهورين، ثم أولع بدراسة آثار محمد عبده حتى أخذ يدعو بضرورة الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي، وله الكثير من الآثار العلمية: من تأليف الكتب والمخطوطات وكذا الاشتغال بالصحافة، وبقي في خدمة العلم حتى وافته المنية سنة 1965م بسوريا. - ينظر: ادهم آل جندى: **أعلام الأدب والفن**، ج2، دط، مطبعة الاتحاد، سوريا، 1958م، ص 121.

⁴ أحمد بوزيد قصيبة: "حول تعدد الزوجات في الإسلام"، **البصائر**، العدد 142، قسنطينة، الجزائر، 10 شوال 1357هـ الموافق 2 ديسمبر 1938، ص 20.

⁵ قصيبة: نفس المصدر، ص 20.

وفي هذا الأمر جاء توضيح المغربي : « إذا كنتم ولا بد فاعلين، فاعرفوا المرأة الثانية عن الطريق تسامح الدين. اعرفوها عن يد الشيخ والقسيس ولا تعرفوها عن يد الشيطان وإبليس¹. »، وهو بهذا يبين للأمم ضرورة الأخذ بالمصلحة الموجودة في التعدد، وعدم انكرها متى احتيج لها، واحتياجها عند المغربي يكون في حالات عقم بعض النساء، أو كثرة عددهن بسبب الحروب، أو ازدياد غلمة بعض الرجال².

ومما سبق ذكره، نشرت البصائر مقالا تحت عنوان : "الصدّاق وهل له حد؟"، حددت مقدار المهر بمبلغ مناسب للفقير والغني، كذا ضرورة إصلاح المجتمع بالعمل على إصلاح الأخلاق والتربية من خلال تقوية الوازع الديني، والتحذير من مخاطر التماذي في رفع الصدّاق والتفنن في اختلاق الشروط التعجّزية وعواقبها الوخيمة، التي تنجر على المجتمع الجزائري³.

ثانيا - الطلاق :

وفي نفس السياق الاجتماعي السابق استرسلت البصائر حديثها عن قضية الطلاق وذكر أسبابه، التي أخذت تتعدد وتزيد مظاهرها، حتى جعلت منه مشكلة في الأمة الجزائرية.

وقد اعتبرت هذه القضية باتفاق كل من الفريقين : الديني والاجتماعي (علماء الدين ورجال الإصلاح الاجتماعي)، كأحد الآفات الاجتماعية التي تصيب أركان الأسر، ثم المجتمعات، فتؤدي لانحلالها وفساد الأخلاق فيها. إلا أنهما اختلفا في مسألة التبرير لأسباب هذه الآفة وانتشارها بالأمم الإسلامية بشكل مختلف⁴.

فبالنسبة لعلماء الدين يرون أن أساس هذه المشكلة هو ضعف الوازع الديني وغياب التنشئة الإسلامية، ومكارم الأخلاق، التي تسيطر على العواطف وتحد من النوازع بين الزوجين والتفريق بينهما بما أمر الله به؛ من احترام متبادل وحرص على سعادة الأسرة، ومستقبل الأولاد فيها.

¹ عبد القادر المغربي : محمد والمرأة، مطابع قوزما، سوريا، 1928م، ص 20.

² عبد القادر المغربي : نفس المصدر، ص ص 20، 21.

³ محمد البشير الإبراهيمي: "الصدّاق وهل له حد؟"، البصائر، العدد 123، قسنطينة، الجزائر، 12 جوان 1950م، ص 271.

⁴ باعزیز بن عمر : " هل الطلاق آفة اجتماعية؟"، البصائر، العدد 302، قسنطينة، الجزائر، 27 جمادى الأولى 1374هـ / 21 جانفي

1955م، ص 255.

فكان هذا الضعف منطلق الناقدین والمتقولين على الإسلام الذي يرون فيه سببا لهذه الآفة، جاهلين أنه أحل هذا الأمر في ظروف استثنائية ووضع لها من القيود المالية والأدبية كي يُرجع إليها، ويتم ضبطه والحد من انتشاره¹، ولما جهل معهم المسلمون أيضا هذه الأسس في دينهم حادوا عن الطريق، ووقعوا في الخلاف بين الإباحة والحظر، فتعدوا حدود الله، وتفشت الفوضى بالبيوت². فكتب الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي في الطلاق أنه: « حل عقدة، وبت حبال، وتمزيق شمل، وزيال خليط، وانفضاض سامر، فيه كل ما في هذه المركبات الإضافية التي استعملها شعراء العرب³»، وأن الله شرعه لعباده لسبب الرحمة بهم، فيكون الفراق حل أخير يلجأ إليه إذا لم يتألف القلبين، ويتحد الطبعين، ولم تتعرف الروحين، أو زاغت الفطرة الطبيعية من أحد الزوجين أو كلاهما⁴. وعليه فلن يكون العلاج إلا بتقوية الجانب الدين لدى الشباب حتى ينصاعوا لآدابه وتعاليمه، وتضمن التفاهم المنشود بين الزوجين فتسهل عليهم حياتهم⁵.

أما عند المصلحين الاجتماعيين فيكادون يحصرون بواعث هذه الآفة إلى الظروف المادية ومشاكل الجانب الاقتصادي في الأسر أنذاك خاصة وغياب التكافؤ بين الزوجين، فإما أن يسيء الزوج التصرف في ماله خارج البيت على حساب أسرته، أو أن تكون زوجته تحمل أفكارا تشبه بنساء الطبقة الثرية في أزيائهن وترفهن، فترهقه بكثرة الطلب، وفي كلا الحالتين النتيجة واحدة⁶. إضافة إلى ذلك مشكلة التدخل المزدوج من الأقارب في هذه العلاقات، التي كانت دائما ما تؤدي للتراع الذي ينتهي بالفراق. وانطلاقا من هذه الأسباب الدينية والاجتماعية المختلفة تعددت مظاهر الفساد بهذا الحكم في المجتمع الجزائري. فنذكر منها :

¹ نفسه.

² محمد البشير الإبراهيمي : آثار، مصدر سابق، ص 298.

³ محمد البشير الإبراهيمي: الطلاق، البصائر، العدد 7، قسنطينة، الجزائر، 4 ذو القعد 1366هـ/ 19 سبتمبر 1947م، ص 55.

⁴ محمد البشير الإبراهيمي : آثار، ج 3، مصدر سابق، ص 297.

⁵ باعيز بن عمر: مصدر سابق، ص 255.

⁶ باعيز بن عمر : " من مشاكل الأسرة الجديدة "، البصائر، العدد 293، قسنطينة، الجزائر، 23 ربيع الاول 1374هـ/ 19 نوفمبر 1954م،

- اعتبار الزوج الجزائري زواجه من المرأة عقدة ابرمها بكلى يديه، ويستطيع متى شاء فصمها للأسباب تخصه، أي بينه وبين صهره أو جاره أو بائع ... دخل معه في نزاع أو نقاش، فيقع عليها الأمر دون أن تعلم منه شيئاً¹.

- إن الآباء الذين يملكون سلطة التزويج بالأمس، يملكون نفس السلطة في التطليق على أهواءهم اليوم دون الرجوع للزوجين، لأنها أسباب خارجة عنهما وخاضعة للعوائد².

إضافة إلى ما أصبح يجري على ألسنة العامة من الحلف بالطلاق، والاستهانة بالرابطة الزوجية والتساهل بها، حتى أصبح استعمال مفهومه بالمجتمع الجزائري في غير محله، فساء فهمه وأهميته بين الناس³.

لذلك نبه الشيخ العلامة الإبراهيمي من خطورة هذه الظاهرة التي ساهمت في افشاء الفوضى والاضطراب، بحيث تكون نتائجها وخيمة على الأبناء والآباء وعلى المجتمع الجزائري عموماً، ويقول: «أيها المسلمون إنه لا أشقى من ابن المطلقة، وإن أباه يشقيه أولاً ويشقى به أخيراً، فإذا ربي في حضن أمه المطلقة شقي ببعده عن أبيه وشقي أبوه بما تغرسه أمه في نفسه من بغض له وحقد عليه، إن الأمة لا تنعم بأطفالها صغاراً ولا تنتفع بهم كباراً إلا إذا نشئوا متقلبين في أحضان الآباء والأمهات متلقين لدروس العطف والحنان من قلبين متعاطفين، لا من قلب واحد⁴». وعلى هذا الأساس أخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحارب في سبيل هذه القضية بنشر التربية الإسلامية بين البنين والبنات، وإعدادهم إعداداً جيداً لفهم جميع ضوابط الدين الإسلامي الداعية لكل ما يرجع بالخير على الأسرة والمجتمع، حتى ظهر منها جيلاً جديداً أخذ يتغلب على هذه الآفة شيئاً فشيئاً⁵. ومما سبق يتضح أن الطلاق ليس حلاً للمشكلة كما يظن البعض، بل هو مقدمة لمشاكل أخرى لا يخفى أثرها في

¹ محمد بن الهادي عادل: " المرأة بالجزائر (1) "، البصائر، العدد 167، قسنطينة، الجزائر، 6 ربيع الثاني 1358هـ / 26 ماي 1939م، ص 216.

² محمد بن الهادي عادل: " المرأة بالجزائر (2) "، البصائر، العدد 170، قسنطينة، الجزائر، 27 ربيع الثاني 1358هـ الموافق 16 جوان 1939م، ص 240.

³ باعيز بن عمر: مصدر سابق، ص 255.

⁴ محمد البشير الإبراهيمي: "الطلاق"، مصدر سابق، ص 55.

⁵ نفسه.

المجتمع، والعلاج الصحيح سيكون بتوجيه المجتمع لنهضة إسلامية صحيحة متبوعة بالرقى الاجتماعي بطرفيه المادي والأدبي¹.

وخلاصة القول أن صحيفة البصائر عملت على إبراز مكانة المرأة الجزائرية وقيمتها المهضومة، بفعل سيطرة المجتمع الذكوري بالدرجة الأولى على مجريات حياتها اليومية، وسياسة المحتل الفرنسي، الذي سعى بشتى الطرق والأساليب إلى تهميشها وعزلها من وسطها، لكي يسهل عليه عملية تثبيت أقدامه بالبلاد. بذلك ساهمت البصائر من خلال أقلامها على توضيح أهمية دور المرأة في المحافظة على تماسك أسرتها ومجتمعها، باعتبارها العضو الفعال فيهما.

كما حملت البصائر على عاتقها مسؤولية التبليغ والتحذير من الخطر الذي يفتك بالمجتمع الجزائري، الناجم عن اتجاه بعض النساء الجزائريات نحو تيار المدنية الغربية معتقدات أنهن في طريق مواكبة تطورات الحياة الجديدة، لكن على حساب التنكر لهويتهن الوطنية والإسلامية، غير أنهن لم تعارض تقدم ورقى المرأة الجزائرية، بشرط لا يمس بمبادئ الدين الإسلامي وقوميتها. كما تناولت البصائر ضمن سطور مقالاتها بعض المشاكل الاجتماعية، التي كانت تعاني منها المرأة الجزائرية بصمت مثل قضيتي الزواج والطلاق، اللذين صارا سببا في انتشار وشيوع الفساد الأخلاقي والآفات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري المحافظ، لهذا سارعت على إيجاد الحلول لمعالجة تلك الظواهر الدخيلة. ومن هذا المنظور، نكون قد تطرقنا لأهم المقالات بالجريدة ذات الطابع الاجتماعي للإحاطة بحيثيات دراسة الفصل الثاني، رغم ذلك لم تسنح لنا الفرصة لتناول بعض المقالات الشعرية مثل: "دمعة منهمرة على فتاة منتحرة"²، "ابنتاي"³، "دمعة على أخت"⁴ نظرا لتمييزهم بالطابع الأدبي البليغ.

¹ باعزیز بن عمر : المصدر السابق، ص 255.

² محمد العيد خليفة : " دمعة منهمرة على فتاة منتحرة "، البصائر، العدد 204، قسنطينة، الجزائر، 1 صفر 1372هـ الموافق 20 أكتوبر 1952م، ص 191.

³ أحمد سحنون : " ابنتاي "، البصائر، العدد 214، قسنطينة، الجزائر، 7 جمادى الأولى 1372هـ الموافق 23 جانفي 1953م، ص 273.

⁴ سعد الدين بن موسى : " دمعة على أخت "، البصائر، العدد 215، قسنطينة، الجزائر، 14 جمادى الأولى 1372هـ الموافق 30 جانفي 1953م، ص 281.

حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على جملة من المسائل المتعلقة بمحيط المرأة الجزائرية الخاص والعام، الذي وقفت عنده جريدة البصائر الإصلاحية لسان حال الجمعية في الفترة الممتدة ما بين (1935 - 1956م) بالتصريح عن تلك المسائل، ومعالجتها عن طريق رسائلها الصحفية المتنوعة والعديدة الموجهة للنخبة ولكافة شرائح المجتمع الجزائري، وبذلك شكلت البصائر منبرا إعلاميا يهدف إلى إيصال المرأة نحو الرقي الحضاري الإسلامي كشرط أساسي مع مواكبة تطورات عصرها الحديثة.

وعليه توصلنا لمجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي :

- تناولت صحيفة البصائر مسألة حجاب المرأة المسلمة وحجبتها، وفق رؤى مختلفة ومواقف متباينة ساعية لإبراز الجدل القائم بين الكتاب والعلماء حول هاته المسألة، التي تجاوزت نطاقها الديني بحصرها كقضية مركبة الأبعاد والمفاهيم، تعدت شكل ومضمون الحجاب إلى محاولة إيجاد السبل لمشاكل المرأة الجزائرية بالعمل على تحسين الظروف المحيطة بها من أعراف وعوائد من جهة، والمحتل الفرنسي من جهة أخرى.

- اهتمام البصائر بفكرة تعليم المرأة وإصلاحه وربطه بالمجتمع الجزائري، وإقراره بشكل سليم يقوم على أساس دينها وقوميتها، ما يجعل منها في المستقبل امرأة وزوجة، ثم أم واعية وصالحة تعمل على إصلاح باقي أفراد أمتها.

- إن جريدة البصائر جعلت المرأة الجزائرية تتمكن من اختراق جدار صعوبات وتحديات ظروف مجتمعها، حتى غدت في مجال إسهام كاتبة صحفية تنشط في سبيل نهضتها، وترقية بلادها.

- كانت صحيفة البصائر في الغالب تركز أثناء تطرقها لجوانب من حياة المرأة الاجتماعية على نقل صور ونماذج حقيقية، ترسم وتصف في مخيلة القارئ الواقع الحقيقي لمعاناة المرأة، وبهذا عملت على إيضاح قيمتها ومهامها الأساسية بوسطها الداخلي والخارجي معا، وتأكيدا على دور المرأة في المجتمع إما بالهدم أو البناء.

- لعبت جريدة البصائر دورا كبيرا في توعية الشعب الجزائري عامة والمرأة على وجه الخصوص من خطورة انتشار بعض الظواهر الجديدة والدخيلة بالبيئة الجزائرية المحافظة، التي منشأها السياسة الفرنسية الجائرة، ودعاة التيار الإدماجي بتعزيز الأفكار الرامية إلى تحرير المرأة المسلمة الجزائرية، بإنسلاخها عن دينها وشخصيتها الوطنية بحجة تطويرها ورفع الجهل والتخلف عنها.

ومما سبق ذكره، نستخلص أن صحيفة البصائر كان منطلقها الأول و الآخر في دراستها للمواضيع الخاصة بالمرأة، هو الدين الإسلامي كمستند وبرهان ثابت لآرائها وأحكامها المختلفة وأيضا سلاحا تتصدى به للبدع والخرافات الضارة، والأفكار الغربية الحديثة التي تسعى إلى إفساد المجتمع الجزائري بانحلال عضوه الفعال التي تمثله المرأة الجزائرية.

الملاحق :

الملحق رقم 01 : قائمة تتضمن بعض أسماء البنات الناجحات في شهادة الدراسة الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء (1)¹.

البصائر

قائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء

مركز العاصمة			
الشاركون ٢٤	الناجحون ١٦	الناجحون ٢٤	الشاركون ١٦
اسماء الناجحين:	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
زهور ونيسى	سلام داي	١	حسن
جميلة خليفات	حسن داي	٢	حسن
جزيرة مميري	القلعة	٣	بدون ملاحظة
فاطمة سعدي	ساتورجين	٤	حسن
زيدة موسى	القلعة	٥	حسن
حورية شكري	حسن داي	٦	حسن
الزبير الدباغ	بوغاريك	٧	حسن
اسماعيل بوغوشي	حسن داي	٨	حسن
رشيد نبات	القلعة	٩	حسن
عبد عوين	حسن داي	١٠	حسن
عبد الرحمن حشمي	حسن داي	١١	حسن
أحمد قطاف	حسن داي	١٢	حسن
الرشيد زنجيل	بدر خادم	١٣	حسن
النوار كدية	حسن داي	١٤	حسن
بوعلام بوكرت	بوغاريك	١٥	حسن
الناصر نبات	القلعة	١٦	حسن
مركز قسنطينة			
الشاركون ٥٣	الناجحون ٢٧	الناجحون ٢٧	الشاركون ١٢
اسماء الناجحين:	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
شمسوع فيحة	قسنطينة	١	حسن
جميلة بوشريش	سكيكدة	١	حسن
زهية ونيسى	قسنطينة	٣	بدون ملاحظة
خديجة سعدي	سكيكدة	٤	حسن
حامية بن بكير	قسنطينة	٥	حسن
خديجة ونيسى	قسنطينة	٦	حسن
الوليد غمراني	ميلة	٧	حسن
زكية بن رجب	قسنطينة	٧	حسن
مليكدة مازة	قسنطينة	٩	حسن
عبد الطيب بن مخلوف	ميلة	٩	حسن
خليل حسين	قسنطينة	٩	حسن
الزهرة بنت علي	قسنطينة	٩	حسن
عبد الحميد خنطار	عنابة	١٣	حسن
عبد بوكراعين	قسنطينة	١٣	حسن
زهيرة بن جلول	قسنطينة	١٥	حسن
صادق قسيطة	عنابة	١٦	حسن
رقية النعمي	قسنطينة	١٧	حسن
زليخة دربال	قسنطينة	١٧	حسن
كمال داود	عنابة	١٧	حسن
فاطمة الزهراء كرماني	قسنطينة	٢٠	حسن
صادق بوغريزة	عنابة	٢١	حسن
الحسين بوالمركة	ميلة	٢١	حسن
الامين بوالمركة	قسنطينة	٢١	حسن
قومية بنت الشريف	قسنطينة	٢٤	حسن
فريدة الاصيل	عنابة	٢٥	حسن
رشيد الازعر	ميلة	٢٦	حسن
مركز وهران			
الشاركون ٢٩	الناجحون ١٢	الناجحون ١٢	الشاركون ١٢
اسماء الناجحين:	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
فاطمة مغراوي	تيارت	١	حسن
ملوكة سويدي	قسنطينة	٢	حسن
أحمد غريبي	الجزيرة	٣	بدون ملاحظة
خديجة خشير	وهران	٤	حسن
رائية راشدي	الجزيرة	٥	حسن
زهور زحان	وهران	٦	حسن
الزهرة بن يحيى	قسنطينة	٧	حسن
عبد الكريم يحيى	قسنطينة	٨	حسن
حليمة بن فرحات	تيارت	٩	حسن
عبد القادر فضال	بلماس	٩	حسن
السعيد سعدوني	الجزيرة	١١	حسن
كلثوم الاسطل	قسنطينة	١٢	حسن
مركز تلمسان			
الشاركون ٥٠	الناجحون ٢١	الناجحون ٢١	الشاركون ١٢
اسماء الناجحين:	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
فاطمة نورية	تدرومة	١	حسن
الزهرة البوجاني	تدرومة	٢	حسن
لطيفة الابراهيمى	تدرومة	٣	حسن
ليلى بوحفص	تدرومة	٣	حسن
الزهور غزالي	تدرومة	٥	حسن
فاطمة بكارة	تدرومة	٦	حسن
الزهرة تشوار	تدرومة	٧	حسن
برحو رشيد	تلمسان	٨	حسن
عزيزة اللدار	تدرومة	٩	حسن
عبد الحميد التوال	تدرومة	١٠	حسن
شعيطح عمر	تدرومة	١١	حسن
عمر بن احمد بن عبد	تلمسان	١٢	حسن
فاطمة بونفاعة	تدرومة	١٣	حسن
عبد بن هني	تدرومة	١٣	حسن
صالحة شيعاوي	تدرومة	١٣	حسن
كريمة بنت أبي مدين	تدرومة	١٦	حسن
عبد البوي	تدرومة	١٦	حسن
الليقة لعدد الآتي			

¹ البصائر، العدد 283، 6 محرم 1374هـ الموافق 3 سبتمبر 1954م، ص 103.

الملحق رقم 02 : قائمة تتضمن بعض أسماء البنات الناجحات في شهادة الدراسة الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء (2).¹

• البصائر •

قائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة

الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء

(المرتب في المركز)				مركز تلمسان			
17	القطرة	احمد زكري	))	16	سيدو	حورية دالي	))
18	باتنة	عثمان شيطي	))	17	تلمسان	حادي آمنة	))
19	بسكر	عبد قوج	))	18	تدرومة	عمر بن عبد الفلاح	))
20	قمار	جمال الدين التليلي	))	19	تدرومة	ليلي البسام	))
21	قمار	احمد بن عبد بن	))	20	مغنية	فاطمة زمري	))
22	باتنة	احمد بن العبد مسعودي	))	21	تلمسان	بوعباد احمد	))
23	ب	فتيحة بودراوي	))	22	ب	رشيدة خلدون	))
24	ب	حيدة وجيت	))	23	ب	فضيلة بابا احمد	))
25	بسكر	منقاد عبد الرحمن	))	24	ب	زبيدة بركسي	))
26	قمار	عبد العزيز ربيح	))	25	ب	زبيدة بارودي	))
27	القطرة	حليمة العمري	))	26	بدون ملاحظة	تورية بابا احمد	))
28	باتنة	عبد العزيز عبد الصمد	))	27	ب	فاطمة بنت تاسم	))
29	قمار	معمري مري	))	28	ب	فتيحة بن السيد	))
30	ب	عفيفة ترعة	))	29	ب	رشيدة بوعباد	))
31	المعذر	عبد خنشالي	))	30	ب	فاطمة نورة وزان	))
32	القطرة	احمد ادريس	))	31	ب	فاطمة غزالي	))
33	باتنة	فريدة قتال	))	32	تدرومة	فضيلة الشامي	))
34	ب	مصطفى اليوسفي	))	33	تلمسان	فريدة بابا احمد	))
35	ب	فاطمة شرفة	))	34	ب	خديجة بنت بلال	))
36	ب	عطار شادي	))	35	ب	فاطمة فوزي سويان	))
37	ب	ريجة بن فطوم	))	36	مغنية	رشيدة غزالي	))
38	ب	خديجة حمامة	))	37	تلمسان	نجية بخشي	))
39	ب	ابراهيم بن الجوزي	))	38	ب	خديجة بنت القوي	))
40	ب	قورة دوماتجي	))	39	مغنية	نور الدين بوزار	))

مركز الاغواط

المشاركون ١٥ الفاجحون ٧

الاسماء الناجحين	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
الملك المدني	الاغواط	١	
حيلة عية	))	٢	
احمد خميلة	))	٣	
عبد جابا الله	))	٤	
خلال يوسفي	))	٥	
عيسى بن محمد	))	٦	
العبد بن احمد الراوي	))	٧	

البقية تعدد الآتي

افتتاح فرع مدرسة ابن خلدون بالاصنام

الى كل معلم غير على الدين واللغة العربية
إن إدارة مدرسة ابن خلدون تدعوكم باسم العلم والدين
أن تشرفوها بحضوركم لافتتاح فرع مدرستها الكائن بـ
القديم والذي سيقع في ٢٨ محرم ٧٤ وفي ٢٦ سبتمبر ٥٤ على
الساعة العاشرة صباحاً تحت اشراف رجال جمعية العلماء
الباقيهم الله .
فلما احذا الذراء والله فقهه نكرم .

مركز باتنة

المشاركون ٥٥ الفاجحون ٢١

الاسماء الناجحين	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
عبد الشريفة فيلاي	بسكر	١	أحسن
السيد عبادو	ب	٢	حسن
بابنة شيطي	باتنة	٣	))
بلفاسم سعداني	قمار	٤	))
مباركة خوقفة	ب	٥	أحسن
وردة ابن فطوم	باتنة	٦	))
السيد بن تاسم	بسكر	٧	))
ابوبكر حادو	القطرة	٨	))
رشيد زيداني	باتنة	٩	بدون ملاحظة
الصديق بن الموهوب	ب	٩	))
عبد الحليم زوي	ب	٩	))
عبد المؤمن ترعة	قمار	١٢	))
عبد الصفي الاطرش	بسكر	١٣	))
يوسف اليوسفي	باتنة	١٤	))
عبد الوهاب هارون	ب	١٥	))
بلفاسم المازوي	ب	١٥	))
عبد المير كشيدة	قمار	٢٧	))

¹ البصائر، العدد 284، 13 محرم 1374هـ الموافق 10 سبتمبر 1954م، ص 111.

الملحق رقم 03 : قائمة تتضمن بعض أسماء البنات الناجحين في شهادة الدراسة الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء (3).¹

* البصائر *

٢٨٥ من العدد

نائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة

الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء

(تاريخ النشر ١٩٣٥)

مركز سطيف

المشاركون ٤١ الناجحون ٣٦

اسماء الناجحين	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
عبد الرحمن طاردي	عين أزال	١	حسن
زيدة بن سلوطة	سطيف	١	٥
لويزة قلال	عين أزال	٣	٥
محمد عيطور	د	٣	))
كاملة الدين شرفي	سطيف	٥	))
كلثوم بن الشاب	د	٦	))
خضر ام مامي	د	٧	))
عذبة خورني	د	٨	
منليكة عيطوري	د	٨	
عبد الحميد مقلادي	عين أزال	١٠	
رابح مهنين الشريف	القلمة	١١	
الطعي بن العبد	عين أزال	١١	
الحضر جودي	سطيف	١٣	
أحمد خبايا	البرج	١٣	
زبدونة وادي	سطيف	١٥	
المهدي بن مني	القلمة	١٥	
محمد الصالح زروق	سطيف	١٧	
غنية فيمويح	القلمة	١٧	
ريبعة ابراهيمي	سطيف	١٩	
السعيد قنواش	د	٢٠	
عبد السعد حموش	ابنيل علي	٢١	
زيدة ثابت	سطيف	٢٢	
عين بن العربي قاي	العمدة	٢٣	
حليمة شرفي	سطيف	٢٣	
محمود مباركي	القلمة	٢٥	

مركز تبسة

المشاركون ٢٨ الناجحون ١٨

اسماء الناجحين	مدارسهم	رتبهم	الملاحظات
العادي خليف	الشرعة	١	
المهدي بن التارزي بن المكي	البيضاء	٢	
عبد الرحمن قواسمية	الشرعة	٢	
عجوبة مالكية	تبسة	٤	
أحمد الذيب	مسكينة	٥	
عبد الحميد عون	تبسة	٦	
الامين صغري	د	٧	
الامين زايدي	د	٨	
شهر زاد لازغلي	د	٩	
ريبعة مالكية	د	١٠	
لويزة نوة	د	١١	
مسلاوي مصطفى	موق اهراس	١١	
محمد عيسوي رشيد	تبسة	١٣	
البشير قناري	الشرعة	١٤	
علي ضيف الله	تبسة	١٥	
علي فرصادة	د	١٦	
خالد يحيى اوي	البيضاء	١٧	
عبد الحق قاي	الشرعة	١٨	

¹ البصائر، العدد 285، 20 محرم 1374هـ الموافق 17 سبتمبر 1954م، ص 122.

الملحق رقم 04 : يمثل قائمة بعض أسماء المعلمات وتوزيعهن بمختلف مدارس الجمعية لسنة (1949 - 1950م) (1).

قائمة توزيع المعلمين لسنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠			
(البصائر)			
١٥			
(١٤) مدرسة آيت يوسف وعلى (ميشل) : ١ - محمد السيد عدنان (١٥) مدرسة عديني (ميشل) : ١ - سيد بن محمد عيسى (١٤) مدرسة سيدي عيسى : ١ - الطاهر الطاعري (مدير) (١٥) مدرسة المجلدة : ١ - الأخضر التويني (قام بأعمال الإدارة) (١٦) مدرسة بني يعلف (حوز مايو) : ١ - عبد الحميد بن حالة (قام بأعمال الإدارة) (١٧) مدرسة النصر (حوز مايو) : ١ - عبد الملك فضلاء (قام بأعمال الإدارة) (١٨) مدرسة العجينة : ١ - أحمد شقار (قام بأعمال الإدارة) (١٩) مدرسة كعون بني عيار : ١ - يوسف البسلاوي (قام بأعمال الإدارة) (٢٠) مدرسة الاستقلال (الجزائري) : ١ - الطيب بن السيد الحاج (٢١) مدرسة الاصنام (البويرية) : (تحت الأشراف) (٢٢) مدرسة تقييات بني منصور (حوز مايو) : ١ - محمد الطاهر طلي (قام بأعمال الإدارة) (٢٣) مدرسة عين بسم : ١ - محمد بن المختار (قام بأعمال الإدارة) (٢٤) مدرسة آيت عيلم (ميشل) : ١ - أوشير عبد الله (قام بأعمال الإدارة) (٢٥) مدرسة عيسى الحقتنة : ١ - محمد الطاهر صدوني (٢٦) مدرسة البليدة : ١ - علي الترفسي (واعظ ومدير حركة) عمالة قسنطينة (٢٧) مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة : ١ - عبد الحفيظ الجمان (مدير عمل) ٢ - الصادق حامي (مدير فني) ٣ - الصادق عبد الوهاب ٤ - عبد العزيز قروف ٥ - أحمد الجموعي ٦ - الصالح بودراع ٧ - الأسماء حورية حرية ٨ - جليلة ونسي ٩ - شيوب الترفيف	(٢٦) مدرسة سانت أوجين (الجزائري) : ١ - أحمد بن سحنون (مدير) ٢ - حسن بن حمة ٣ - عمر عرابوي (٢٧) مدرسة سلام باي (الجزائري) : ١ - محمد الطاهر الكاوي (مدير) ٢ - الطاهر الباسي ٣ - محمد بكوش (٢٨) مدرسة شوشال : ١ - علي ششير (مدير) ٢ - خالد سيد ٣ - الأسماء خيرة مزغرائي ٤ - الأسماء الزهرة غشار (٢٩) مدرسة يوفلوك : ١ - علي بن سيد (مدير) ٢ - عبد الباقي جوير ٣ - محمد بن عمر بوجعة (٣٠) مدرسة الحراش (الجزائري) : ١ - الربيع بوشامة (مدير) ٢ - الهادي الجمعوني (٣١) مدرسة القليعة : ١ - علي شطاب (مدير) ٢ - بلقاسم الفرقوي السطيفي (٣٢) مدرسة بلكور (الجزائري) : ١ - أحمد الحفيظ (مدير) ٢ - الهادي بن زروال (٣٣) مدرسة تليميل (الجزائري) : ١ - عبد الكريم الفنون (مدير) ٢ - (تحت الأشراف) (٣٤) مدرسة عين طاية : ١ - المكي نعماني (مدير) ٢ - (تحت الأشراف) (٣٥) مدرسة تيزي وازو : ١ - حسن حوتن (مدير) ٢ - عبد الرحمن بوشاشي الباسي ٣ - آخريوش محمد الطيب (٣٦) مدرسة المطرون : (تحت الأشراف) (٣٧) مدرسة حومة التولون (الجزائري) : ١ - علي السابح (قام بأعمال الإدارة) (٣٨) مدرسة فتح القلوب (الجزائري) : ١ - الطبيب الجنيدى منزى (قام بأعمال الإدارة) (٣٩) مدرسة القومة الأهلية بالمغراش (الجزائري) : ١ - مصباح الحويشق (قام بأعمال الإدارة) (٤٠) مدرسة دويبة : (مصلحة إدارة) (٤١) مدرسة بلقاسم (الجزائري) : ١ - محمد بن البجاوي (مدير) ٢ - عمر جوش	(٩) مدرسة مصسكر : ١ - أحمد قروى ٢ - محمد البجايي (١٠) مدرسة الحنايا : ١ - عبد الحفيظ التالبي (مدير) ٢ - الطيب الزنيل ٣ - أحمد بن حمو (١١) مدرسة بني صاف : ١ - محمد رضا بن التبيخ الحيين ٢ - الولود البودالي ٣ - محمد بن راشد (١٢) مدرسة القزوات : ١ - محمد القبايلي (مدير) ٢ - الجيلالي الجزيري (١٣) مدرسة عين فوشنت : ١ - بلقاسم بن رواق (مدير) ٢ - قدور ابراهيمي (١٤) مدرسة مفتية : ١ - محمد الطيب الجليل (مدير) ٢ - السعدى الرهوي (١٥) مدرسة صيرة : ١ - النري محمد الريل (١٦) مدرسة الرمشي : ١ - محمد الهبري المجلوي (١٧) مدرسة سبيسو : ١ - محمد الحضر القبايلي (١٨) مدرسة المساعدة : ١ - محمد الطاهر المداحي (مدير) ٢ - محمد بن الحاج الساعدي (١٩) مدرسة قرنة : ١ - الشاذلي بن عاشور (٢٠) مدرسة بطيوس : (مصلحة إدارة) (٢١) مدرسة أولاد ميمون (لاهوريسيان) : (تحت الأشراف) (٢٢) مدرسة المرسى الكبير : (تحت الأشراف) (٢٣) مدرسة أديسو : ١ - محمد بن محمد بوجعة عمالة الجزائر (٢٤) مدرسة الاصنام : ١ - الجيلالي بن محمد الفارسي (مدير) ٢ - علاء محمد قدور ٣ - عمر غريسي الماني (٢٥) مدرسة الإسماعيل : ١ - أحمد شطا (مدير) ٢ - أبو بكر بن بلقاسم ٣ - الحسين بن الحاج محمد ٤ - عطاء الله كرواي (تحت الأشراف) ٥ - ٦ -	عمالة وهران (١) مدرسة دار الحديث بتلمسان : ١ - محمد الصالح رمضان (مدير) ٢ - محمد بايا أحمد (تالبي) ٣ - المختار الصبان ٤ - عبد الله ابوعال ٥ - محمد مخلوك ٦ - صالح زروق ٧ - فتحة امراء ٨ - خديجة خلدون ٩ - زليخة ابراهيم عثمان ١٠ - عبودة زهية (٢) مدرسة سيدي بلعباس : ١ - أحمد بن ذياب (مدير) ٢ - صالح بوشزال ٣ - محمد بن الحفري ٤ - محمد الترفيف البوعدي (٣) مدرسة المحرق بوهراون : ١ - الجيلالي حجاج (مدير) ٢ - دلاي السنوسي ٣ - محمد الهادي بن شهرة ٤ - محمد بربك ٥ - أحمد بن داس السوقي (٤) مدرسة الفلاح بوهراون : ١ - السيد الزوشي (مدير) ٢ - النري بن عيسى ٣ - أحمد المروسي ٤ - فاطمة طيباب (٥) مدرسة تيلزوان : ١ - ممر حتى (واعظ ومدير) ٢ - حسين قوايبة (مدير فني) ٣ - الأسماء بدرة عبو (٦) مدرسة نفووعة : ١ - عبد الوهاب بن منصور (مدير) ٢ - محمد جريدي ٣ - محمد الصالح بوزغاية ٤ - محمد بن بلس (٧) مدرسة سبيق : ١ - محمد جعفر البدوي (مدير) ٢ - عبد القادر الطيب ابراهيم ٣ - الطيب بن صالح البكري ٤ - عبد القادر بوجلل ٥ - (تحت الأشراف) ٦ - (٨) مدرسة تياروت : ١ - محمد بن بلقاسم بن الحاج عيسى (مدير) ٢ - قادة التنازلي ٣ - حسن محروق

¹ البصائر، العدد 93، 9 محرم 1369هـ الموافق 31 أكتوبر 1949م، ص 35.

الملحق رقم 05: يمثل قائمة بعض أسماء المعلمات وتوزيعهن بمختلف مدارس الجمعية لسنة (1949 - 1950م) (2)¹.

١٦ من العدد ٩٣		* (البصائر) *	
(٥٨) مدرسة فرع باردو بقسنطينة : ١ - محمد المصوري الضيري (مدير) ٢ - عبد الرحمن رمضان ٣ - الصالح الجودي (٥٩) مدرسة فرع أولاد إبراهيم بقسنطينة: ١ - أحمد غوالي (٦٠) مدرسة سطيف : ١ - علي مرحوم (مدير) ٢ - محمد عادل ٣ - محمد بن سيد بن قلبية ٤ - عبد الحيد بن حالة ٥ - تحت الاشراف ٦ - ٧ - ٨ - (٦١) مدرسة تبسة : ١ - محمد الشوكي (مدير) ٢ - عبد مطروح ٣ - ابراهيم روابجة ٤ - ممر علي ٥ - الحفصي جدي ٦ - الطيب قواسبة ٧ - الآمنة زغراء عثمانى (٦٢) مدرسة جيجل : ١ - محمد الطاهر ساحل (مدير) ٢ - عمار زليو ٣ - علاوة بوروج ٤ - مصطفى بن عبادة (٦٣) مدرسة برج بوعريريج : ١ - عمر شكري (مدير) ٢ - صالح وشام ٣ - حرم شكري ٤ - صالح المنزوي ٥ - محمد غسري (٦٤) مدرسة شاتوودان : ١ - اسماعيل حرش (مدير) ٢ - عمار مطاطة ٣ - مسعود صالح ٤ - محمد بوكباش (٦٥) مدرسة سكيكدة : ١ - محمد الصالح بن عتيق (مدير) ٢ - اسماعيل جوامع ٣ - عزيز الصمراوي ٤ - السيد بوذراع ٥ - طلال السيد (٦٦) مدرسة سوق اهراس : ١ - الكليل الحاشي (مدير) ٢ - محمد بن الوادي ٣ - محمود سلاوي ٤ - الطيب سليمان ٥ - عمار مصطفى (٦٧) مدرسة باتنة : ١ - السيد الياي (مدير) ٢ - أحمد الفروج		(٨٢) مدرسة عين البيضاء : ١ - الحلاوي بوزراد (مدير) ٢ - محمد الصديق بن الكير ٣ - (معلم محلي) ٤ - ٥ - (٨٣) مدرسة خنشلة : ١ - أحمد سمودي (معلم ومدير حركة) (٨٤) مدرسة الشريعة (تبسة) : ١ - الطاهر سدي حراث (مدير) ٢ - محمد الصالح بوزغاية ٣ - محمد قواسبة ٤ - محمد زروال (٨٥) مدرسة نقلاوس : ١ - عيسى المرزوقي (مدير) ٢ - محمد المديري ٣ - الصديق موهوب (٨٦) مدرسة القنطرة : ١ - محمد الأمين سلطاني (مدير) ٢ - محمد علي بختار ٣ - البروك موشات (٨٧) مدرسة أريس : ١ - محمد الأمير صالح (مدير) ٢ - يحيى الزاوش (٨٨) مدرسة مشونش : ١ - عيسى يحيوي الدراجي (مدير) ٢ - تحت الاشراف ٣ - (٨٩) مدرسة طائفة (قاصيكا) سوق اهراس : ١ - بلقاسم بن صالح ٢ - أحمد الأخضر طواشنة ٣ - بلقاسم بن مبارك التليل (٩٠) مدرسة بسكرة : ١ - محمد الصادق مراوي (مدير) ٢ - عبد الله بن حودة ٣ - محمد الأخضر السبيري (معلم قرآن) (٩١) مدرسة رسوطة (مطوققة) : ١ - عيسى الموقفي (مدير) ٢ - جندب التميمي (٩٢) مدرسة المغير : ١ - محمد بن عبد الرحمن السمدي (معلم ومدير حركة) ٢ - الروسي الجويش (٩٣) مدرسة جامعة : (مطلة ادارية) (٩٤) مدرسة تازولت : ١ - محمد صالح شبيخي (قائم بأعمال الادارة) ٢ - عبد الواحد واحد (واعظ) (٩٥) مدرسة نمشة : ١ - محمد المصري الحضراوي (قائم بأعمال الادارة)	
(٩٦) مدرسة غولف (تصيرة) : ١ - أحمد بن سدي الميموني (مدير) ٢ - أحمد بو صراف (٩٧) مدرسة تيفال (تصيرة) : ١ - (شاعر) (٩٨) مدرسة أولاد منصور (تصيرة) : ١ - الشيخ رمضان شياحي (امام) ٢ - الصالح بن أحمد مدوري (قائم بأعمال الادارة) ٣ - بلقاسم بن مسعود (معلم قرآن) (٩٩) مدرسة أيتوا حسن : ١ - عبد الحفيظ بن الكي الحتي (قائم بأعمال الادارة) (١٠٠) مدرسة بانان (مشونش) : ١ - (شاعر) (١٠١) مدرسة عين التونة : ١ - عبد القادر العرجاني (قائم بأعمال الادارة) ٢ - أحمد بن عثمان السلطاني (امام وواعظ) (١٠٢) مدرسة بويكة : ١ - محمد الشيخ بن الكي (مدير) ٢ - ترفي مبارك (١٠٣) مدرسة قاين : (مطلة) (١٠٤) مدرسة دوا، أولاد علي بن فاضل (عين القصر) : ١ - أحمد رشيد الحتي (قائم بأعمال الادارة) (١٠٥) مدرسة عين ياقوت : ١ - (شاعر) (١٠٦) مدرسة بوعمة : ١ - ابراهيم مازوي (قائم بأعمال الادارة) (١٠٧) مدرسة الويلة : ١ - (شاعر) (١٠٨) مدرسة صمدانة : ١ - بلقاسم ساني السوقي (قائم بأعمال الادارة) (١٠٩) مدرسة العوينات : ١ - علي حوم (مدير) ٢ - انشافي - واد (١١٠) مدرسة مداويش : ١ - بلقاسم بن عبد الميموني (واعظ ومدير حركة) (١١١) مدرسة مسكانة : ١ - موسى الاخيازي (مدير) ٢ - العربي بوزيد (١١٢) مدرسة بيسز : ١ - يوسف الأسلي (مدير) ٢ - أماليد حسن (١١٣) مدرسة سيدن مزغيش : ١ - الأخضر سلواني الياي (قائم بأعمال الادارة)		٣ - محمد السوي الحفي ٤ - الشيخ علي الجبل (معلم قرآن) (٦٨) مدرسة قلعة بني عباس : ١ - محمد الصديق بوشاشي (مدير) ٢ - البشير الجياوي ٣ - يحيى المصاوي (٦٩) مدرسة ميلة : ١ - الهادي ابن الشيخ الميلي (مدير) ٢ - أحمد بن الأزعر (تلمه) ٣ - ابراهيم حروقي ٤ - السيد بن العلم (٧٠) مدرسة قسنزات : ١ - الشيخ السيد الصالح (مدير) ٢ - تحت الاشراف ٣ - ٤ - (٧١) مدرسة العطفة (مسالت اولو) : ١ - محمد الحاج الاحدي (مدير) ٢ - محمد الشريف بلال القنطري ٣ - السيد بن دادة (٧٢) مدرسة القيسو : ١ - مصطفى بن سدي الجيجلي (مدير) ٢ - محمد الزروقي ٣ - حرم مصطفى الجيجلي (٧٣) مدرسة القليعة : ١ - علي جاو (مدير) ٢ - حسين بن عتيق ٣ - أبو الانوار بوشيش (٧٤) مدرسة تازمالت : ١ - محمد الصادق عيسا (مدير) ٢ - محمد بن الحبيب (٧٥) مدرسة ايقيل علي : ١ - عبد القادر بركان (قائم بأعمال الادارة) (٧٦) مدرسة ايقيل ايلف : ١ - محمد شرفة الاكل (مدير) ٢ - العربي التركي (٧٧) مدرسة زيانا منصوية : ١ - أحمد بوروج (مدير) ٢ - الشيخ سيد (معلم قرآن) (٧٨) مدرسة عين زغال : ١ - محمد مسعود الصالح القبي (مدير) ٢ - محمد عبد المظاني (٧٩) مدرسة سمندو : ١ - عمار الفيل (مدير) (٨٠) مدرسة عزابية : ١ - بلقاسم الزغداني (مدير) ٢ - عبد الحق الميلي ٣ - بلقاسم التلاوي (٨١) مدرسة أم البواقي : ١ - عبد المجيد عيسى ٢ - سالم التبوكي	

¹ البصائر، العدد 93، 9 محرم 1369هـ الموافق 31 أكتوبر 1949م، ص 36.

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

I - المصادر:

1- الكتب:

- الإبراهيمي، محمد البشير : آثار محمد البشير الإبراهيمي، الجزء 4، الطبعة 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م.
- ابن باديس، عبد الحميد : آثار ابن باديس، الجزء 3، الطبعة 1، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ / 1968م.
- ابن باديس، عبد الحميد : مجالس التذكير من حديث البشير النذير، الطبعة 1، دار البعث، الجزائر، 1983م.
- أجيرون، شارل روبير : الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919م)، الجزء 2، ترجمة محمد حاج مسعود وأحمد بكلي، دار الرائد، الجزائر، 2007م.
- أجيرون، شارل روبير : تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، الطبعة 1، عويدات، لبنان، 1982م.
- أمين، قاسم : تحرير المرأة، هنداوي، مصر، 2012م.
- آل جندي، ادهم: أعلام الأدب والفن، الجزء 2، مطبعة الاتحاد، سوريا، 1958م.
- بن الخوجة، مصطفى : الإكتراث في حقوق الإناث، بونطانة وشركاية، الجزائر، 1313هـ / 1895م.

- رضا، محمد رشيد : حقوق النساء في الإسلام، المكتب الإسلامي، مصر، 1404هـ / 1984م.
- الزواوي، أبو يعلى : الإسلام الصحيح، تقديم أبو القاسم سعد الله، منشورات الحبر، الجزائر، 2008م.
- الزواوي، أبو يعلى: تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م.
- شيان، عبد الرحمان : من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جمع وإعداد: قسم أحياء تراث الجمعية، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.
- الغلاييني، مصطفى : نظرات في كتاب السفور والحجاب، تقديم فاطمة حافظ، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2012م.
- المدني، أحمد توفيق: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1350هـ.
- المدني، أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001م.
- المغربي، عبد القادر: محمد والمرأة، مطابع قوزما، سوريا، 1928م.
- بن منظور بن مكرم جمال الدين محمد: لسان العرب، مجلد2، دار المعارف، القاهرة، دون سنة .
- بن نبي، مالك: شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصابور شاهين، دار الفكر، الشام، 1948م.
- بن نبي، مالك: في مهب المعركة، ط3، دار الفكر، دمشق، 1423هـ الموافق 2002م.
- بن نبي، مالك: مذكرات شاهد القرن، ط2، دار الفكر، دمشق، 1948م.

2 - الجرائد والمجلات:

1-البصائر:

- الإبراهيمي، محمد البشير: "الشبان والزواج"، البصائر، العدد 6، قسنطينة، الجزائر، 27 شوال 1366هـ الموافق 12 سبتمبر 1947م.
- الإبراهيمي، محمد البشير: "الصدّاق وهل له حد؟"، البصائر، العدد 123، قسنطينة، الجزائر، 26 شعبان 1369هـ الموافق 12 جوان 1950م.
- الإبراهيمي، محمد البشير: "الطلاق"، البصائر، العدد 7، قسنطينة، الجزائر، 4 ذو القعدة 1366هـ الموافق 19 سبتمبر 1947م.
- الإبراهيمي، محمد البشير: "حقوق الجيل الناشئ علينا"، البصائر، العدد 145، قسنطينة، الجزائر، 22 جمادى الأولى 1370هـ الموافق 5 مارس 1951م.
- أبو خالد، عيسى: "الحجاب والسفور"، البصائر، العدد 104، قسنطينة، الجزائر، 16 محرم 1357هـ الموافق 18 مارس 1938م.
- أبو نعاس، محمد: "ما هو مال البنت المسلمة؟ وما هو نصيبها من التعليم؟"، البصائر، العدد 350، قسنطينة، الجزائر، 7 جمادى الثانية 1375هـ الموافق 20 جانفي 1956م.
- الأزهري، محمد الرزقي الشرفاوي: "إهمال البنات"، البصائر، العدد 111، قسنطينة، الجزائر، 28 صفر 1357هـ الموافق 29 أفريل 1938م.
- بقریش، حمادی: "مثلث الحياة"، البصائر، العدد 220، قسنطينة، الجزائر، 20 جمادى الثانية 1372هـ الموافق 6 مارس 1953م.
- بن الطاهر زنبير، أبو بكر: "مسألة الحجاب"، البصائر، العدد 58، قسنطينة، الجزائر، 27 محرم 1368هـ الموافق 29 نوفمبر 1948م.

- بن العادل، محمد الهادي: "المرأة بالجزائر (1)"، البصائر، العدد 167، قسنطينة، الجزائر، 6 ربيع الثاني 1358هـ الموافق 26 ماي 1939م.
- بن العادل، محمد الهادي: "المرأة بالجزائر (2)"، البصائر، العدد 170، قسنطينة، الجزائر، 27 ربيع الثاني 1358هـ الموافق 16 جوان 1939م.
- بن عاشور، أحمد: "زواج عصري"، البصائر، العدد 177، قسنطينة، الجزائر، 18 ربيع الأول 1371هـ الموافق 17 ديسمبر 1951م.
- بن عاشور، أحمد: "النسوة في الشارع"، البصائر، العدد 171، قسنطينة، الجزائر، 23 ذي الحجة 1370هـ الموافق 24 ستمبر 1951م.
- بن عاشور، أحمد: "زوج متمدن"، البصائر، العدد 198، قسنطينة، الجزائر، 13 ذي القعدة 1371هـ الموافق 4 أوت 1952م.
- بن عامر، مليكة: "نداء للفتيات من فتاة"، البصائر، العدد 349، قسنطينة، الجزائر، 29 جمادى الأولى 1375 هـ الموافق 13 جانفي 1956م.
- بن عامر، مليكة: "المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل"، البصائر، العدد 319، قسنطينة، الجزائر، 28 رمضان 1374 هـ الموافق 20 ماي 1955م.
- بن عامر، مليكة: "رسالة إلى روح فتاة"، البصائر، العدد 276، قسنطينة، الجزائر، 24 شوال 1373هـ الموافق 25 جوان 1954م.
- بن عمر، باعزیز: "المرأة والعمل خارج البيت"، البصائر، العدد 296، قسنطينة، الجزائر، 14 ربيع الثاني 1374 هـ الموافق 10 ديسمبر 1954م.
- بن عمر، باعزیز: "تقدم المرأة"، البصائر، العدد 299، قسنطينة، الجزائر، 6 جمادى الأولى 1374هـ الموافق 31 ديسمبر 1954م.

- بن عمر، باعزیز: "نقاش اجتماعي طريف"، البصائر، العدد 337، قسنطينة، الجزائر، 27 صفر 1375هـ الموافق 14 أكتوبر 1955م.
- بن موسى، سعد الدين: "دمعة على أخت"، العدد 215، 14 جمادى الأولى 1372هـ الموافق 30 جانفي 1953م.
- بوكثرة، خديجة: "الوردة الذابلة"، البصائر، العدد 307، قسنطينة، الجزائر، 2 رجب 1374هـ الموافق 25 فيفري 1955م.
- بوكوشة حمزة: "قيمة المرأة في المجتمع"، البصائر، العدد 8، قسنطينة، الجزائر، 28 ذو القعدة 1354هـ الموافق 11 فيفري 1936م.
- بوكوشة، حمزة: "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة في الإسلام وما قبله"، البصائر، العدد 58، قسنطينة، الجزائر، 29 ذو الحجة 1355هـ الموافق 12 مارس 1937م.
- بوكوشة، حمزة: "حجاب المرأة دين والمبالغة فيه عادة شريفة"، البصائر، العدد 57، قسنطينة، الجزائر، 22 ذو الحجة 1355هـ الموافق 5 مارس 1937م.
- بوكوشة، حمزة: "حجاب المرأة دين وستر وجهها من الدين"، البصائر، العدد 62، قسنطينة، الجزائر، 27 محرم 1356هـ الموافق 9 أبريل 1937م.
- حركاتي، محمد العربي: "حول تعدد الزوجات"، البصائر، العدد 108، قسنطينة، الجزائر، 14 صفر 1357هـ الموافق 15 أبريل 1938م.
- حلوش، مصطفى: "حجاب المرأة عادة لا دين (2)"، البصائر، العدد 54، قسنطينة، الجزائر، 24 ذو القعدة 1355هـ الموافق 5 فيفري 1937م.
- حلوش، مصطفى: "حجاب المرأة عادة لا دين (1)"، البصائر، العدد 53، قسنطينة، الجزائر، 17 ذو القعدة 1355هـ الموافق 29 جانفي 1937م.

- خليفة، باية: "البدوية والحياة، البصائر"، العدد 296، قسنطينة، الجزائر، 14 ربيع الثاني 1374هـ الموافق 10 ديسمبر 1954م.
- خليفة، باية: "قيمة المرأة في المجتمع"، البصائر، العدد 298، قسنطينة، الجزائر، 28 ربيع الثاني 1374هـ الموافق 24 ديسمبر 1954م.
- خليفة، محمد العيد: "دمعة منهمة على فتاة منتحرة"، البصائر، العدد 204، قسنطينة، الجزائر، أول صفر 1372هـ الموافق 20 أكتوبر 1952م.
- الخنقي، أحمد زروق: "حديث الحجاب والسفور"، العدد 126، قسنطينة، الجزائر، 15 جمادى الثانية 1357هـ الموافق 12 أوت 1938م.
- ذياب ليلي: "تعليم المرأة"، البصائر، العدد 93، قسنطينة، الجزائر، 9 محرم 1369هـ الموافق 31 أكتوبر 1949م.
- ذياب ليلي: "اخترت لكم"، البصائر، العدد 171، قسنطينة، الجزائر، 23 ذي الحجة 1370هـ الموافق 24 سبتمبر 1951م.
- ذياب، ليلي: "اخترت لكم"، البصائر، العدد 162، قسنطينة، الجزائر، 28 رمضان 1370هـ الموافق 2 جويلية 1951م.
- ذياب، ليلي: "اخترت لكم"، البصائر، العدد 163، قسنطينة، الجزائر، 12 شوال 1370هـ الموافق 16 جويلية 1951م.
- ذياب، ليلي: "اخترت لكم"، البصائر، العدد 164، قسنطينة، الجزائر، 19 شوال 1370هـ الموافق 23 جويلية 1951م.
- ذياب، ليلي: "اخترت لكم"، البصائر، العدد 168، قسنطينة، الجزائر، 2 ذي الحجة 1370هـ الموافق 3 سبتمبر 1951م.

- ذياب، ليلي: "اخترت لكم"، البصائر، العدد 170، قسنطينة، الجزائر، 16 ذي الحجة 1370 هـ الموافق 17 سبتمبر 1951م.
- ذياب، ليلي: "اخترت لكم"، البصائر، العدد 177، قسنطينة، الجزائر، 18 ربيع الأول 1371 هـ الموافق 17 ديسمبر 1951م.
- ذياب، ليلي: "اخترت لكم"، البصائر، العدد 158، قسنطينة، الجزائر، 29 شعبان 1370 هـ الموافق 4 جوان 1951م.
- ذياب، ليلي: "اخترت لكم"، البصائر، العدد 159، قسنطينة، الجزائر، 7 رمضان 1370 هـ الموافق 11 جوان 1951م.
- ر، ز. ه.: "المرأة الجزائرية الحديثة والكتابة في الصحف"، البصائر، العدد 139، قسنطينة، الجزائر، 18 رمضان 1357 هـ الموافق 11 نوفمبر 1938م.
- رمضان، محمد الصالح: "جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة الاحتفال النسوي بالمولد النبوي"، البصائر، العدد 167، قسنطينة، الجزائر، 6 ربيع الثاني 1358 هـ الموافق 26 ماي 1939م.
- رمضان، محمد صالح: "تعليم المرأة"، البصائر، العدد 86، قسنطينة، الجزائر، 8 رمضان 1356 هـ الموافق 13 نوفمبر 1937م.
- الزواوي أبو يعلي: "حول حجاب المرأة"، البصائر، العدد 59، قسنطينة، الجزائر، 6 محرم 1356 هـ الموافق 19 مارس 1937م.
- الزواوي، أبو يعلي: "تعدد الزوجات في الإسلام"، البصائر، العدد 137، قسنطينة، الجزائر، 4 رمضان 1357 هـ الموافق 28 أكتوبر 1938م.
- الزواوي، أبو يعلي: "إلى حضرة السيد حمزة بكوشة"، البصائر، العدد 62، قسنطينة، الجزائر، 27 محرم 1356 هـ الموافق 9 افريل 1937م.

- سحنون، أحمد: " المرأة المسلمة "، البصائر، العدد 261، قسنطينة، الجزائر، 29 جمادى الثانية 1373هـ الموافق 5 مارس 1954م.
- سحنون، أحمد: "من أجماد المرأة المسلمة"، البصائر، العدد 263، قسنطينة، الجزائر، 13 رجب 1373هـ الموافق 19 مارس 1954م.
- سحنون، أحمد: "ابنتاي"، البصائر، العدد 214، قسنطينة، الجزائر، 7 جمادى الأولى 1372هـ الموافق 23 جانفي 1953م.
- سحنون، أحمد: "إصلاح البيت"، البصائر، العدد 223، قسنطينة، الجزائر، 12 رجب 1372هـ الموافق 27 مارس 1953م.
- سحنون، أحمد: "المأساة الكبرى"، البصائر، العدد 262، قسنطينة، الجزائر، 6 رجب 1373هـ الموافق 12 مارس 1954م.
- الشافعي عبد المجيد: "ضحايا الجهل في بلادنا: إحدى خمس أخوات"، البصائر، العدد 361، قسنطينة، الجزائر، 25 شعبان 1375هـ الموافق 6 أفريل 1956م.
- الشافعي، عبد العزيز : " بين فتاتين " ، البصائر، العدد 359، قسنطينة، الجزائر، 10 شعبان 1375هـ الموافق 23 مارس 1956م.
- الشافعي، عبد المجيد: "التقاليد وثقافة المرأة الجزائرية"، البصائر، العدد 295، قسنطينة، الجزائر، 7 ربيع الثاني 1374هـ الموافق 3 ديسمبر 1954م.
- الشبوكي، محمد: "التربية أساس التعليم"، البصائر، العدد 2، قسنطينة، الجزائر، 14 رمضان 1366هـ الموافق 1 أوت 1947م.
- صدقاوي: "ملاحظات، البصائر"، العدد 357، قسنطينة، الجزائر، 26 رجب 1375هـ الموافق 9 مارس 1956م.

- عثمان ابراهيم، زليخاء: "التعليم وحظ المرأة منه"، البصائر، العدد 93، قسنطينة، الجزائر، 9 محرم 1369هـ الموافق 31 أكتوبر 1949م.
- عثمان ابراهيم، زليخاء: "حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان، البصائر، العدد 192، قسنطينة، الجزائر، 9 رمضان 1371هـ الموافق 2 جوان 1952م.
- "قائمة الناجحين في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية العربية بمدارس جمعية العلماء"، البصائر، الأعداد 283-284-285، قسنطينة، الجزائر، خلال سنة 1374هـ الموافق 1945م.
- "قائمة توزيع المعلمين لسنة 1949-1950م"، البصائر، العدد 93، قسنطينة، الجزائر، 9 محرم 1369هـ الموافق 31 أكتوبر 1949م.
- قصيبة، أحمد بوزيد: "حول تعدد الزوجات في الإسلام"، البصائر، العدد 142، قسنطينة، الجزائر، 10 شوال 1357هـ الموافق 2 ديسمبر 1938م.
- قلّال، لويزة: "حول المرأة الجزائرية"، البصائر، العدد 301، قسنطينة، الجزائر، 20 جمادى الأولى 1374هـ الموافق 14 جانفي 1955م.
- القورصو، فتيحة: "حول تأسيس مدرسة عائشة بتلمسان"، البصائر، العدد 201، قسنطينة، الجزائر، 25 ذي الحجة 1371هـ الموافق 15 سبتمبر 1952م.
- لعلي بوعلي العالية: "هل المرأة متدينة"، البصائر، العدد 360، قسنطينة، الجزائر، 17 شعبان 1375هـ الموافق 30 مارس 1956م.
- لعلي بوعلي العالية: "المرأة العربية بين عهدين"، البصائر، العدد 356، قسنطينة، الجزائر، 19 رجب 1375هـ الموافق 2 مارس 1956م.
- لعلي بوعلي العالية: "وظيفة المرأة في الحياة"، البصائر، العدد 343، قسنطينة، الجزائر، 16 ربيع الثاني 1375هـ الموافق 2 ديسمبر 1955م.

- مجهول: "امراتنا في الإصلاح"، البصائر، العدد 254، قسنطينة، الجزائر، 10 جمادى الأولى 1373هـ الموافق 15 جانفي 1954م.
- مجهول: "أولادنا يذهبون إلى المدرسة"، البصائر، العدد 340، قسنطينة، الجزائر، 25 ربيع الأول 1375هـ الموافق 11 نوفمبر 1955م.
- المنبهي، الصادق: "حول قضية الحجاب والسفور"، البصائر، العدد 117، قسنطينة، الجزائر، 11 ربيع الثاني 1357هـ الموافق 10 جوان 1938م.
- الملي، محمد مراده: "تعدد الزوجات"، البصائر، العدد 100، قسنطينة، الجزائر، 17 ذي الحجة 1356هـ الموافق 18 فيفري 1938م.
- الورتلاني، محمد الطاهر: "كيف السبيل للزواج؟"، البصائر، العدد 167، قسنطينة، الجزائر، 6 ربيع الثاني 1358هـ الموافق 26 ماي 1939م.
- ونيسي زهور: "فائدة العلم العمل"، البصائر، العدد 303، قسنطينة، الجزائر، 4 جمادى الثانية 1374هـ الموافق 28 جانفي 1955م.
- ونيسي، زهور: "صوت المرأة"، البصائر، العدد 359، قسنطينة، الجزائر، 1 شعبان 1375هـ الموافق 23 مارس 1956م.
- ونيسي، زهور: "الأمنية... !"، البصائر، العدد 309، قسنطينة، الجزائر، 16 رجب 1374هـ الموافق 11 مارس 1955م.
- ونيسي، زهور: "المرأة الجزائرية والتمدن"، البصائر، العدد 291، قسنطينة، الجزائر، 2 ربيع الأول 1374هـ الموافق 29 أكتوبر 1954م.
- ونيسي، زهور: "إلى التي استهانت بعذاب الله"، البصائر، العدد 288، قسنطينة، الجزائر، 11 صفر 1374هـ الموافق 8 أكتوبر 1954م.

- ونيسي، زهور: "إلى الشباب..."، البصائر، العدد 297، قسنطينة، الجزائر، 21 ربيع الثاني 1374هـ الموافق 17 ديسمبر 1954م.

- ونيسي، زهور: "جناية أب"، البصائر، العدد 345، قسنطينة، الجزائر، 30 ربيع الثاني 1375هـ الموافق 16 ديسمبر 1955م.

- ونيسي، زهور: "من الملووم؟"، البصائر، العدد 318، قسنطينة، الجزائر، 21 رمضان 1374هـ الموافق 12 ماي 1955م.

- ونيسي، زهور: "نتيجة مؤلمة"، البصائر، العدد 327، قسنطينة، الجزائر، 25 ذي القعدة 1374هـ الموافق 15 جويلية 1955م.

- اليحياوي، هوام الأخضر: "ما مستقبل البنت الجزائرية"، البصائر، العدد 162، قسنطينة، الجزائر، 16 ربيع الأول 1358هـ الموافق 21 افريل 1939م.

2-الشهاب:

- بن باديس، عبد الحميد: "المرأة المسلمة الجزائرية"، الشهاب، العدد 49، السنة الثانية، الجزائر، صفر 1345هـ الموافق أوت 1926م.

- بن باديس، عبد الحميد: "الرجل المسلم الجزائري"، الشهاب، المجلد 5، الجزء 10، قسنطينة، غرة جمادى الثانية 1348هـ الموافق 2 نوفمبر 1929م.

- بن باديس، عبد الحميد: "جمعية التربية والتعليم الإسلامية"، الشهاب، المجلد 7، الجزء 2، قسنطينة، غرة شوال 1349هـ الموافق 18 فيفري 1931م.

- بن باديس، عبد الحميد: "ستر وجه المرأة من الدين"، الشهاب، المجلد 15، الجزائر، 1355هـ الموافق 1936 - 1937م.

- حداد، فارس: "تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية"، الشهاب، المجلد 2، العدد 73، قسنطينة، 1 جمادى ثانية 1345هـ الموافق 6 ديسمبر 1926م.
- رضا، محمد الرشيد: "حكم الله في المساواة بين الرجال والنساء"، الشهاب، المجلد 6، الجزء 10، قسنطينة، غرة جمادى الثانية 1349هـ الموافق نوفمبر 1930م.
- الزواوي، الفتى: "مثال المرأة المسلمة المتعلمة"، الشهاب، المجلد 12، الجزء 3، قسنطينة، ربيع الاول 1355هـ الموافق جوان 1936م.
- الصاوى أحمد: "مناظرة في المساواة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات (2)"، الشهاب، مجلد 6، الجزء 7، قسنطينة، غرة ربيع الثاني 1349هـ الموافق اوت 1930م.
- مجهول: "الفتاة، أو المرأة الجزائرية ومالها من حقوق على الرجل وماله نحو نفسه"، الشهاب، المجلد 7، الجزء 3، قسنطينة، غرة ذي القعدة 1349هـ الموافق مارس 1931م.
- مجهول: "دور محمود من أدوار الجزائر الحاضرة"، الشهاب، المجلد 7، الجزء 8، قسنطينة، غرة ربيع الثاني 1350هـ الموافق اوت 1931م.

3-الصراط السوي:

- بن باديس، عبد الحميد: "بعد عشرين سنة في التعليم. نسال: هل عندنا رخصة؟!"، الصراط السوي، العدد 7، السنة 1، قسنطينة، 11 رجب 1352هـ الموافق 30 اكتوبر 1933م.
- مجهول: "لمذا نمنع من تعليم أولادنا؟!"، الصراط السوي، العدد 2، السنة 1، قسنطينة، 28 جمادى الاولى 1352هـ الموافق 18 سبتمبر 1933م.
- مجهول: "من المسؤول عن المنع من تعليم أولادنا؟"، الصراط السوي، العدد 3، السنة 1، قسنطينة، 5 جمادى الثانية 1952هـ الموافق 25 سبتمبر 1933م.

II-المراجع:

1 - الكتب:

- ابن ماجه الحافظ أبو عبد الله: سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الجزء 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دون سنة.
- بوصفصاف، عبد الكريم: الفكر، العربي الحديث و المعاصر، الجزء 1، دار الهدى، الجزائر، 2005م.
- بوعزيز، يحيى: المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.
- بوعزيز، يحيى: موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
- تركي، رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس(رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر)، الطبعة 3، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2001م.
- حافظ، فاطمة: السفور والحجاب، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2012م.
- الحمد شيبه، عبد القدر: حقوق المرأة في الإسلام، الطبعة 1، دون دار نشر، الرياض، 2010م.
- زروقة، عبد الرشيد: جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)، الطبعة 1، دار الشهاب، بيروت، 1420هـ الموافق 1999م.
- زكرياء، مفدي: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق: أحمد حمدي، دار الهومة، الجزائر، 2003م.
- سعد الله، أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء 2، الطبعة 1، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

- سعد الله، أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 6، الطبعة 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998م.
- سنبل، أميرة وأخريات : النساء العربيات في العشرينات حضورا وهوية، الطبعة 2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010م.
- الصلابي، علي محمد : كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، موسوعة كفاح الشعب، الجزء 3، الطبعة 1، دار ابن الكثير، بيروت، 2017م.
- عجالي، كمال : الفكر الإصلاحي في الجزائر، دون دار نشر، الجزائر، 2004م.
- مرّاد، علي : الحركة الإصلاحية في الجزائر من 1925 إلى 1940م، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.
- مركز البحوث والدراسات : التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس، الطبعة 1، مجلة البيان، السعودية، 1435هـ.
- مطبقاني، مازن صلاح : عبد الحميد بن باديس العلم الرباني والزعيم السياسي، الطبعة 2، دار القلم، دمشق، 1420هـ الموافق 1999م.
- ناصر، محمد بن صالح : الصحف العربية الجزائرية منذ 1847-1954، الطبعة 2، ألفا دزاین، الجزائر، 2006م.
- يحيى، يحيى بن الابراهيم : أثر العلماء في مشروع النهضة، دون دار نشر، المدينة المنورة، 1453هـ.
- حلوش، عبد القادر : سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
- 2- المعاجم:

- كحالة، عمر رضا : معجم المؤلفين، الجزء 3، الطبعة 1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1414هـ الموافق 1993م.

- نويهض، عادل : معجم أعلام الجزائر، الطبعة 2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1400هـ الموافق 1980م.

3 - الرسائل الجامعية:

- بالعربي، عمر : أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري (دراسة في السير والمواقف)، شهادة الدكتوراه، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1438 - 1439هـ الموافق 2017 - 2018م.

- السناني، هاجر بنت يحيى بن عبد الله: اثر الانحراف الفكري على المرأة المسلمة، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، تخصص الثقافة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2011م.

- بن علي، زهير: قضايا المرأة ضمن إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1925-1954)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2015م.

4 - المجلات:

- بلفضيل، نصيرة : " المرأة الصحفية في الجزائر: تاريخ العمل الإعلامي وظروف ممارسة المهنة"، الحوار الثقافي، مجلد 7، العدد 2، جامعة وهران 2، 23 - 03 - 2018م.

- بلوزاع، براهيمة : " المجتمع الجزائري في الجرائد التونسية (1947-1954م) من خلال كتابات الجزائريين"، مجلة العصور، عددان 6 - 7، جامعة وهران، 2005م.

- جلال، محمد : " مصائب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمام استفزازات الإدارة الفرنسية 1931-1940"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلد 3، العدد 6، جامعة الجزائر 2، 20-06-2017م.

- جلوح، نجيب : " الإصلاح في الأسر (من أين يبدأ وإلى أين ينتهي)، مجلة الإصلاح، العدد 1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الجزائر، محرم - صفر 1428هـ الموافق جانفي - فيفري 2007م.
- بن حميد، فتيحة : " تعليم المرأة الجزائرية أثناء فترة الاستعمارية عن الشيخ عبد الحميد ابن باديس نموذجا "، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد 19، العدد 3، جامعة الجزائر 2، 3-12-2020م.
- رقاد، حنان : " البرامج التنصيرية الموجهة للمرأة المسلمة "، مجلة المعيار، مجلد 24، العدد 49، جامعة محمد بوضياف، 2020م.
- آل الشيخ، نورة بنت عبد المالك بن إبراهيم : " المرأة المسلمة وحقوقها "، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 153، دون بلد، دون سنة.
- عجنك، يمين : " المرأة في كتابات جمعية العلماء المسلمين "، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد 4، العدد 5، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2015م.
- العياشي، عبد الله : " نصوص البشير الإبراهيمي من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في صناعة الذهنية العربية الإسلامية المتوازنة والحضرية "، مجلة الحوار الفكري، المجلد 4، العدد 8، مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أدرار، دون سنة.
- لدرع، كمال : " منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة وأثرها في إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائري "، المجلد 1، العدد 1، مجلة الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 01 - 06 - 2012م.
- الوزاني، محمد : " جوانب الإصلاح في دعوة البشير الإبراهيمي "، مجلة الإصلاح، العدد 1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الجزائر، محرم - صفر 1428/ الموافق جانفي - فيفري 2007م.

5- أعمال الندوات:

- حنفي، هلايلي: " المرأة الجزائرية بين ثنائية الخطاب الفرنسي الجزائري خلال الفترة الإستعمارية "، أعمال ندوة الفرد والأسرة في المجتمعات المتوسطة، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 5-7 جوان 2007م.

6 - المواقع الالكترونية:

- حداد، عبد المالك: الشيخ ابن باديس رائد تعليم البنات ونصير حق المرأة، موقع ابن باديس: [https:// binbadis.net/ archives/1921](https://binbadis.net/archives/1921) ، تاريخ الاطلاع: 2020-06-30 سا: 10:14.
- عويمر، مولود: أقلام نسويه في جريدة البصائر 1947-1956م، موقع عبد الحميد بن باديس: [https:// binbadis.net/ archives/824](https://binbadis.net/archives/824) ، تاريخ الاطلاع: 2020-06-30 سا: 12:12.
- عويمر، مولود: نساء في رحاب جمعية علماء المسلمين الجزائريين، موقع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: [https:// w w w.oulamadz.org/2016/03/01](https://www.woulamadz.org/2016/03/01) ، تاريخ الاطلاع: 2020-06-30 سا: 10:45.
- Admin: "تعريف موجز لبلدية الرواشد"، موقع منتدى الرواشد، الرابط، <https://rouacheddz.ahlamontada.net/t49-topic> ، تاريخ الإطلاع الخميس 2010-04-29 سا 11:08.

المراجع بالفرنسية:

- Franz FANON : **Sociologie d'une révolution**, François Maspero, Paris, 1959.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
8	مقدمة
	الفصل التمهيدي – أوضاع المرأة الجزائرية أواخر القرن 19م بداية القرن 20م
14	أولا - الأوضاع الاجتماعية
14	1-مكانة المرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري
15	2-أثر السياسة الفرنسية على المرأة الجزائرية
16	ثانيا - الأوضاع الاقتصادية
17	ثالثا - الأوضاع الثقافية
18	1-التعليم الحكومي للبنات
19	2-التعليم العربي الإسلامي
	الفصل الأول – مسائل المرأة دينيا وثقافيا من منظور جريدة البصائر
26	المبحث الأول - المسائل الدينية
26	أولا - حَجْبُ وحجاب المرأة الجزائرية بين الطرح الديني والجدل الاجتماعي
28	1-البعد الاجتماعي
30	2-البعد الديني
34	ثانيا - عقيدة المرأة الجزائرية المسلمة
36	المبحث الثاني - المسائل الثقافية
36	أولا - تعليم المرأة
37	1-أسباب جهل المرأة
41	2-حق المرأة في التعلم
43	3-دور المرأة المتعلمة
46	4-ضبط تعليم المرأة

49	ثانيا - فخصة المرأة الجزائرية ومستقبلها
50	1- تأسيس مدرسة عائشة رضي الله عنه
50	2- إسهامات المرأة الجزائرية في الجمعية
51	3- حضور أقلام نسوية في البصائر
الفصل الثاني - مسائل المرأة الاجتماعية من منطلق جريدة البصائر	
57	المبحث الأول - قيمة المرأة في المجتمع الجزائري
57	أولا - دور المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع
61	ثانيا - المرأة الجزائرية والمدنية الغربية
66	المبحث الثاني - مشكلة الزواج والطلاق بالنسبة للمرأة الجزائرية
67	أولا - الزواج
71	ثانيا - الطلاق
75	الخاتمة
77	الملاحق
83	قائمة المصادر والمراجع
101	فهرس المحتويات

